الندوات الثقافية للمركز
2015 2020 م

Cultural Seminars For the Center (ACMLS) 2020 - 2015

الطبعة الأولى 2022

حقوق النشر والطبع والتوزيع محفوظة

© المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية - ACMLS

ردمك : ISBN: 978-9921-782-19-6

www.acmls.org

ص.ب. 5225 الصفاة - رمز بريدي 13053 - دولة الكويت

تليفون : 965-25338610/1/2 + فاكس :965-25338618/9 +

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ـ دولة الكويت

الندوات الثقافية للمركز

2015 ـ 2020 م

إشراف وإعداد

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

2022 م

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ـ دولة الكويت

الندوات الثقافية للمركز

2015 ـ 2020 م

إشراف وإعداد

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

الطبعة العربية الأولى 2022 م

ردمك : 978-9921-782-19-6

حقوق النشر والتوزيع محفوظة

للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

ص.ب 5225 الصفاة ـ رمز بريدي 13053 ـ دولة الكويت

هاتف : 25338610/1/2 (965)+ فاكس : 25338618 (965)+

البريد الإلكتروني: acmls@acmls.org

بسم الله الرحمن الرحيم

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

منظمة عربية تتبع مجلس وزراء الصحة العرب، ومقرها الدائم دولة الكويت وتهدف إلى:

- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي.
- تبادل الثقافة والمعلومات في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية.
- دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.
- إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي.
- تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي وحصره وتنظيمه وإنشاء قاعدة معلومات متطورة لهذا الإنتاج.
- ترجمة البحوث الطبية إلى اللغة العربية.
- إعداد المناهج الطبية باللغة العربية للاستفادة منها في كليات ومعاهد العلوم الطبية والصحية.

ويتكون المركز من مجلس أمناء حيث تشرف عليه أمانة عامة، وقطاعات إدارية وفنية تقوم بشؤون الترجمة والتأليف والنشر والمعلومات، كما يقوم المركز بوضع الخطط المتكاملة والمرنة للتأليف والترجمة في المجالات الطبية شاملة المصطلحات والمطبوعات الأساسية والقواميس، والموسوعات والأدلة والمسوحات الضرورية لبنية المعلومات الطبية العربية، فضلاً عن إعداد المناهج الطبية وتقديم خدمات المعلومات الأساسية للإنتاج الفكري الطبي العربي.

المحتويات

المـقـــــدمـــــة ..... ج

- الترجمــة الطبّيــة ومشكلاتها 1

- محتوى اللغة العربية على شبكة الإنترنت 33

- تجربة المركز في ترجمة العلوم الصحية 53

- العلاقة بين اللغة العربية والثقافة 87

- أهميــة اســتخدام اللغــة العربية فـي التعليم العام 125

- اللقاء التعريفي بالمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية - للمختصين بالمجال الصحي بوزارة الصحة والمختصين بمجال اللغة العربية والمناهج بوزارة التربية والتعليم (مملكة البحرين) 165

المقدمة

إن للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية أهدافاً سامية تبرز أهميته والدورالمتعاظم الذي يقوم به في دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجال العلوم الصحية، وتجميع الإنتاج الفكري الطبي وإثراء الثقافة الصحية التي تفيد شعوبنا في الدول العربية كافة؛ لنحقق طموحاتنا في ترسيخ قاعدة بيانات ومعلومات طبية متكاملة تشكل معيناً لوقاية مجتمعاتنا من الأمراض على اختلاف أنواعها وبيئاتها.

ومسيرة المركز منذ نشأته إلى اليوم تشهد بإنجازات كثيرة تحقق خططه المتكاملة والمرنة للتأليف والترجمة في المجالات الطبيّة شاملة المصطلحات الأساسية والقواميس والموسوعات والأدلة والمسوحات الضرورية لبنية المعلومات الطبيّة العربية. ويدخل ضمن إنجازاته إعداد المناهج الطبّية ، وتقديم خِدْمات المعلومات الأساسية للإنتاج الفكري الطبي العربي.

ومن إصدارات المركز المهمة القواميس الطبية المترجمة إلى اللغة العربية، والمعاجم الطبّية المفسرة، وللمركز دورية (مجلة تعريب الطب)، وفيها تتاح الفرصة للأطباء العرب لنشر مقالاتهم باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية، ونشر الثقافة الصحية لدى القرّاء، وترجمة الأبحاث الطبيّة الأصلية باللغة العربية في المجالات الطبيّة والصحية ، ومتابعة كل جديد في الطب.

وللمركز مواسم ثقافية مهمة ينفذ فعاليتها كل عام وإن كانت قد توقفت سنوات جائحة (كورونا ـ كوفيد 19) إلا أن هذه المواسم يوليها المركز اهتمامه فيخطط لها، ويستضيف لها المتخصصين والخبراء من الأطباء والمترجمين واللغويين والمهتمين بتعريب الطب ، ونشر الثقافة الصحيّة العامة، وتعقد الندوات والمحاضرات ويعقبها حوارات ونقاشات مهمة ، وتُختم بتوجيهات تسهم في إزالة المعوقات وتضع حلولاً لمشكلات تتعلق بالترجمة وتعريب الطب.

وقد جمع المركز المواسم الثقافية في الفترة من (2015 - 2020 م) في مجلد واحد تعميماً للفائدة ، وتوالي موضوعات الندوات والربط بينها والإفادة منها وإبراز أنشطة المركز الرامية إلى تحقيق أهدافه سواء أكانت أهدافاً عاجلة قريبة أم آجلة بعيدة.

والمركز إذ يُقدِّم هذه المواسم مجتمعة ليشكر كل من أسهم فيها من السادة المحاضرين والمعقبين ومديري الندوات والقائمين على تنظيمها من موظفي المركز .

ويعقد المركز العزم على معاودة انعقاد مثل هذه المواسم قريباً بعد انقطاع إجباري بسبب جائحة كورونا ؛ آملين تحقيق الفوائد المرجوة من مثل هذه المواسم في حاضر الأيام وقادمها.

والله من وراء القصد ، وهو يهدي السبيل .

الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم

الأمين العام المساعد

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

الترجمة الطبية ومشكلاتها

2015 م

المحاضران

أ.د. إبراهيم عبد الحميد الصياد

أستاذ سابق بكلية طب الأزهر ـ مقرر الموسوعة الطبية بدولة الكويت سابقاً

إيمان حسين سيد

محـرر طبـي بالمـركز

الترجمة الطبية و مشكلاتها

تقديم الدكتور يعقوب أحمد الشراح*

الإخوة والأخوات ، يسعدني أن أشكر لكم تلبية دعوة المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية لحضور هذه الندوة، ويطيب لي أن أرحب بكم أجمل ترحيب، وأن أبيّن أنه جرت العادة على أن يعقد المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ندوات علمية الهدف منها تأكيد أهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم ولغة الأمة ؛ لذا يجب الاهتمام بها.

ومن المعلوم أن من أهداف هذا المركز ـ كما تعلمون ـ أنه يهتم بشكل كبير بترجمة العلوم الصحية إلى اللغة العربية، فمهمة المركز محددة في هذا المجال، ونأمل أن تُعمم الترجمة على كل أنواع المعرفة وفي شتى المجالات الصحية منها وغير الصحية. ودائماً ما نختار نخبة من الإخوة المهتمين بالترجمة إلى اللغة العربية من قطاع التعليم والقطاع الصحي، ومن القطاعات الأخرى التي تولي هذه القضية أهمية بالغة. وحتى لا أُطيل عليكم نستضيف اليوم في الجزء الأول من هذه الأمسية المحاضر الدكتور/ إبراهيم الصياد الذي عمل مع المركز سنوات طويلة، وهو معروف باهتمامه باللغة العربية كما أن له جهوداً كبيرة في هذا المجال، كي يقدم لنا محاضرة بعنوان : الترجمة الطبية ومشكلاتها. كما تشاركنا الدكتورة إيمان حسين سيد المحررة الطبية بالمركز ؛ لتقدم لنا محاضرة بعنوان: معوقات الترجمة من واقع تجربة المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية.

أشكر للمحاضريْن الكريمين تلبيتهم الدعوة للمشاركة في هذه الأمسية، وستكون هناك في نهاية ما يدلي به المحاضران فرصة للمداخلات والتعقيبات و الأسئلة.

---

* الأمين العام المساعد للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

المُحاضِر/ د. إبراهيم عبد الحميد الصياد

الترجمة نشاط حضاري مارسته الأمم عبر التاريخ، وهي ركن أساسي من أركان التفاعل الإنساني الذي يُعرف في حاضرنا بحوار الحضارات.

ويُقسِّم المختصون الترجمة إلى تحريرية وشفهية، ويقسمون الشفهية إلى فورية وتتبعية ومنظورة، ولكن ما نحن بصدده اليوم هي الترجمة التحريرية، وهي نقل نص مكتوب بلغة أجنبية إلى اللغة العربية. وقد تكون هذه الترجمة يدوية على يد مترجم، وآلية باستخدام الحاسوب. وقد وفَّرت شركة جوجل خدمة الترجمة الآلية المجانية على موقعها وأسمتها الترجمة التلقائية والذي يقوم به البرنامج هو البحث في ذاكرته عن نصوص مشابهة لما يُعرض عليه، بحيث تكون لها ترجمات مخزنة مسبقاً، بحيث يستخدم هذا المخزون في ترجمة النصوص المعروضة.

وسوف أتناول في محاضرتي المشكلات التي تواجه الترجمة وذلك على النحو التالي:

1. نقص المترجمين

لا ينكر أحد أن حجم الترجمة إلى العربية لا يتناسب مع عدد الناطقين بها، فما تُترجم إلى الألمانية بلغ 26 ضعفاً لما تُترجم إلى العربية، علماً بأن الناطقين بالعربية أربعة أضعاف الناطقين بالألمانية، وتحتل العربية المرتبة الثلاثين بين أول خمسين لغة تجرى الترجمة إليها، وتسبقنا في الترتيب الثالث والعشرين اللغة الكرواتية. كما أن مصر أكبر المترجمين للعربية وترتيبها هو السادس والأربعون بين أول خمسين دولة، وتسبقها هنغاريا التي تحتل الترتيب الحادي عشر .

وبذلك يمكننا القول: إن نقص معدلات الترجمة يوازيه نقص في عدد المترجمين. هناك اتحاد للمترجمين العرب، وقد احتفلوا في الخامس عشر من ديسمبر الماضي بيوم المترجم، وطالبوا بالاهتمام بالمترجم العربي معتبرين عمله إبداعاً موازياً لإبداع مؤلف النص الأصلي.

وإذا تكلمنا عن نقص المترجمين فإني أزعم أن نصيب الترجمة العلمية عامة والطبية خاصة أقل بكثير من الترجمة الثقافية والأدبية التي تجد لها سوقاً رائجة بين جمهور من يسمونهم بالمثقفين.

صحيح أن بعض الجامعات العربية أنشأت أقساماً لتدريس الترجمة متوهمة أن شهادة البكالوريوس تؤهل حاملها للترجمة، وهؤلاء يلزمهم تدريب واكتساب خبرة من ترجمة موضوعات ثقافية عامة، فما بالنا بالترجمة العلمية وخاصة الطبية التي يلزم لمن يقدم عليها أن تتوفر له شروط:

أولهـا : التّمكُّن من لغة المصدر واللغة العربية.

ثانيـاً : معرفة المصطلحات الطبية والاختصارات والرموز والمعادلات.

ثالثهـا : التّمكُّن من الأسس اللغوية للتفاعل مع النص المترجم.

فإذا التزمنا بهذه الشروط الثلاثة فإنها تنطبق على طبيب لغوي، ولا تنطبق على لغوي غير طبيب أو طبيب غير لغوي.

وهذا يقودنا إلى نتيجة حتمية، وهي أن الترجمة الطبية تعاني نقصاً في عدد المؤهلين للقيام بها بصرف النظر عن أعداد المترجمين العرب بشكل عام.

2. الوقت المستغرق في الترجمة

من الظواهر الطيبة في مجال الترجمة أنها اتخذت الطابع المؤسسي بعد إنشاء هيئات حكومية ومجتمعية تسعى لاختيار ما هو مفيد من الإنتاج العالمي وتكلف المترجمين نَقْلَه إلى العربية، ولكن مازالت هناك ظاهرة الترجمة الفردية، حيث يختار المترجم ما يراه مناسباً ويقوم بترجمته وعرضه على دور النشر.

أما طول الوقت المستغرق في الترجمة فله سببان:

أولهما : الخطوات الإجرائية التي تتخذها الجهات التي ترعى الترجمة:

- عملية اختيار الكتاب المطلوب ترجمته. (لها شروط أهمها: المؤلف، والمجال، والمحتوى، والقارئ المستهدف).

ـ اختيار المترجم الذي تتوافر لديه الخبرة في الترجمة عموماً وفي المجال خصوصاً.

ـ مرحلة المراجعة والتوثيق والتصحيح اللغوي للنص العربي.

ـ إضافة الملاحق، ومنها الاصطلاحات وأسماء الأعلام ومعجم ثنائي اللغة.

وثانيهما : طول الوقت والرتابة الأمر الذي لا تخلو منه أية مؤسسة عربية. وقد أدت مشكلة طول وقت الترجمة إلى التفكير في الترجمة الآلية. وهنا ننوِّه بمشروع لغة الشبكات العالمية Universal Networking language الذي يعمل على إزالة الحواجز بين اللغات، وقد جرى تطوير الجزء العربي منه بداية بتمويل من اليابان، ثم الأمم المتحدة، ثم الصندوق العربي للتنمية بالاشتراك مع اليونسكو، ومكتبة الإسكندرية. والترجمة الآلية ميسورة بين اللغات الأوروبية المتقاربةْ، ولكن مع التباعد بين الأوروبية واليابانية إلا أنها نجحت في اليابان بسبب زيادة المكنز أو ذاكرة الترجمة. وتعتمد آليات هذه الترجمة على المسارد، ومحركات البحث على الشبكة، وذخائر النصوص، ووفرة المواقع المتخصصة، والمنتديات.

أما اللغة العربية في الشبكة فإنها ضعيفة الموارد، إذ يبلغ حجم المحتوى العربي للشبكة 16 جزءاً من المليون من محتوى الشبكة الحالي، وليس معنى هذا أن العربية ضعيفة البنية، بل بنيتها قوية ولكن لا توجد لها موارد داعمة في الشبكة. وهذا يقودنا إلى أن حوسبة اللغة العربية ضرورة حضارية، واستمرارية تطوير الحوسبة لازمة لتطور اللغة؛ لتواكب التطور اليومي في مختلف العلوم، وكلما تطور الحاسوب كان تطوره مساعداً لإنجاز الحوسبة. ولابد أن يتعاون المختصون في المعلوماتية مع اللغويين العرب في رفع نسبة المحتوى العربي للشبكة، وأن يكونوا على اتصال بالجهات الداعمة لهذه المهمة. ومع شدة الحاجة إلى الترجمة الآلية لمواجهة الكم الهائل من الإنتاج الفكري والوثائق المطلوب ترجمتها، إلا أنها تفتقر إلى الدقة الكاملة، وعلى ذلك فلابد من المراجعة البشرية على يد مترجم متمكن يراجع الترجمة الآلية ويدقق مصطلحاتها ويوضح المعنى المقصود في النص الأجنبي على ضوء فهمه للعربية. وبعد أن تحدثنا عن نقص المترجمين عموماً، لابد لنا أن نبيّن بأن عدد المترجمين في العلوم الطبية قليل جداً مقارنة بالعدد الكبير من الأطباء العرب، إضافة إلى ضعف التنسيق بين الجهات المعنية بالتعريب وصعوبة نشر المطبوعات الطبية وتسويقها.

3. مشكلة المصطلح الطبي والخلاف على المعنى

نحن أمة مستوردة ولسنا أمة منتجة، وعندما نستورد الجديد من الإنتاج العلمي أو الصناعي نستورد معه المصطلح الذي أُطلق عليه، وننطقه بالاسم الذي ورد به كما فعلنا في الراديو والتليفزيون والليزر والميكروسكوب. وعندما حاول أهل اللغة الغيورون عليها وضع بدائل كالمذياع، والهاتف، نالت قدراً من الشيوع، أما تسمية التليفزيون بالرائي والتلسكوب بالمقراب فقد اندثرت. وهناك نموذج ثالث يتنافس فيه المصطلح العربي والأجنبي إلى أن يستقر أحدهما، ومثال ذلك الكمبيوتر، أو الحاسوب والمحمول، أو الموبايل، والبنك، أو المصرف، وغالباً ما تندثر مصطلحات ثقيلة على اللسان مثل (المعثكلة)، ونقف عاجزين عن تغيير كلمة مثل الإلكترونية لأنها صارت من لغة العلم، والمطلوب هو مصطلح عربي واضح سهل ذو دلالة على المعنى ومتفق عليه، ولتحقيق هذه الغاية تواجهنا عقبات كثيرة منها ما يأتي :

- اختلاف المصطلحات بين الأقطار العربية خاصة بين المشرق ذي الثقافة القريبة إلى الإنجليزية والمغرب القريب من الفرنسية، وحتى في المشرق نجد تبايناً بين مصر وسوريا.

- قصور إنتاج المصطلح عن اللحاق بسرعة الإنتاج العلمي، بحيث ظهرت عبارة (سلحفاة المجامع، وأرنب المصطلحات) عيوب في توليد المصطلح تجعله غير مستساغ ومن ذلك:

- الإصرار على أن يكون المرادف العربي له تراث لغوي يؤدي إلى توليد مصطلح غير مقبول عملياً.
- توليد مصطلح جديد وغريب على أهل الاختصاص الذين شاع بينهم مصطلح آخر، والأوْلى إقرار ما هو شائع إن كان صحيحاً لغوياً بدلاً من اختلاق مصطلح لا يقبله المختصون.
- وضع مصطلح هجين لألفاظ لاتينية كُتبت بحروف عربية ولا يتصل معناها باللغة العربية، والأوْلى مزج النص الدلالي بالتعريب اللفظي، مثل كلمة تأكسد

ذاتي Auto–oxidation، ومع ذلك نخضع أحياناً لمصطلحات يصعب تجاوزها مثل: إيدز، وسارس، وألزهايمر، وباركنسون التي أضحى شيوعها غير مستهجن.

ـ مشكلة صعوبة الاشتقاق، فمثلاً عند اشتقاق الفعل من كلمة أكسجين تتوارد احتمالات منها:

ـ أكسن (التي تُسقِط الجيم)، أو أكسج (التي تُسقِط النون)، ولو تجنبنا إسقاطهما وقلنا أَكْسَجَنَ نكون قد خالفنا قواعد الاشتقاق في اللغة العربية التي تقبل مصطلحات اللبننة، والسعودة، ولا تقبل الفلسْطَنة.

ـ وأخيراً النزاع المصطلحي المؤدي إلى التباين في المصطلح الواحد بسبب التعصب القُطري، حيث تريد كل دولة أن يكون لها شرف السبق في إنتاج المصطلح والترجمة ولو على حساب تشتت الجهود.

4. كيفية الاستفادة من مخرجات الترجمة

أهم شرط للاستفادة بأي إنتاج هو وجود مستهلك راغب في هذا المنتج، بل ويبحث عنه ولذلك سوف نناقش هذين العنصرين.

ـ إنتاج الترجمة كيف يتولد؟ هل هي مبادرة فردية لمترجم أعجبه كتاب فترجمه وقدمه للناشر؟ أم هي مؤسسة قامت بدراسة احتياجات السوق واختارت الكتاب المطلوب والمترجم المناسب؟

هل لدينا ثقافة نقد الترجمة قياساً على النقد الأدبي، بحيث يكون لدينا ناقدون في نقد ما يُترجمْ، ويقدمون نقدهم في نافذة إعلامية متخصصة لتبصير القارئ بالغث والسمين، وبذلك لا يتسرع المترجمون والناشرون في الإصدار آمنين من النقد؟

ج- هل نحن متأكدون من وجود قرّاء لإصداراتنا الطبية المترجمة للعربية؟

للإصدارات المترجمة أربعة مستويات :

أولها: مستوى الدراسات العليا والتخصص الدقيق، وهذه لها مراجع عالمية

صدرت بلغة أجنبية ولا يُقبِل عليها إلا صفوة المتخصصين الذين يجيدون هذه اللغة، وليسوا في حاجة لترجمتها العربية وتتجدد الطبعة كل خمس سنوات أو أكثر. فقد كَلّفتني مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بمراجعة مرجع مهم في الأمراض الجلدية ترجمه أعضاء هيئة التدريس للجلد بجامعة دمشق مجتمعين وتقدموا به لجائزة أفضل كتاب مترجم في معرض الكتاب السنوي بالكويت، وقد وجدت أن الترجمة ممتازة ولكنها خلت من ترجمة أول صفحة في الكتاب التي توضح رقم الإصدار وتاريخه للأصل الإنجليزي، ولما كان عندي شخصياً أحدث طبعة لهذا الكتاب فقد اكتشفت أن الترجمة تمت وطبعت بعد إصدار أحدث طبعة ونوهت بذلك في تقريري وأوضحت المستجدات التي ظهرت في الطبعة الحديثة التي خلت منها الترجمة، ومع ذلك فاز الكتاب بالجائزة. فهل لدينا الفرصة لترجمة مراجع الدراسات العليا وتقديمها في الوقت المناسب بمجرد ظهورها وهل سيتوفر لها قرّاء بالعربية؟

وثاني الإصدارات: هو مستوى الكتاب الدراسي الجامعي المقرر على عام دراسي معين، وهذا لا مجال له إلا إذا كانت لغة التدريس في هذا البلد هي العربية، وإلا فإن طالب الطب لن يلتفت إليه.

وثالث الإصدارات: هو مستوى المهن الطبية المساعدة دون المعاهد العليا للتمريض وهؤلاء لا يرقى مستواهم في اللغة الأجنبية إلى مستوى استيعاب المقرر، لذلك جرت العادة أن تؤلف لهم كتب تتناسب مع مستواهم الثقافي، وكم المادة العلمية المطلوبة لتخرّجهم. وهذه الفئة هي التي تعودنا أن تُؤلف لها مذكرات مبسطة باللغة العربية.

ورابع الإصدارات: هو الثقافة الطبية العامة للجمهور وأعتقد أنها ثقافة موسمية ترتبط بظهور مرض يشغل بال المجتمع في فترة معينة فتظهر في الأسواق كتيبات عن الإيدز، أو الهربس، أو الإيبولا بأسماء مؤلفين عرب، ولكنها في الحقيقة مترجمة ترجمة بتصرف يخفي مصدرها الأصلي، أما اهتمام أمة اقرأ بالقراءة والثقافة فقد خلعت رداءه وارتدت لباس مسلسلات التليفزيون الهابطة أو الحلقات التركية المترجمة.

5. نقص الموارد المتاحة لإتمام عمليات الترجمة

إن من يتصدى للترجمة الطبية لابد أن تتوفر فيه شروط العلم بالموضوع الطبي وامتلاك المصطلحات الطبية والمقدرة على التعّرف على مضمون النص واستنتاج مقصوده. هل يقوم بذلك المترجمون المحترفون خريجو أقسام الترجمة بالجامعات، أم أطباء يجيدون فهم المادة العلمية؟ ولكن مقدرتهم على نقلها للعربية أدنى من قدرة المترجم المحترف من الناحية اللغوية، وهل الحل هو الترجمة التشاركية بين الطرفين أو ترجمة الخلية؟ وهذا كله يوحي بأن تكلفة الترجمة الطبية والعلمية عموماً تستلزم من الوقت والمال أكثر من الترجمة الأدبية والثقافية. لقد حدد اتحاد المترجمين العرب سعراً لترجمة الصفحة الواحدة من 250 كلمة بما لا يقل عن 20 دولاراً، ولا يترجم المترجم أكثر من خمس صفحات في اليوم الواحد. وكل هذه الضوابط تنعكس على تكلفة الترجمة والوقت الذي تستغرقه، وذلك يؤدي إلى تحديد الإنتاج بقدر ما يتوافر من تمويل، إضافة إلى الحاجز الورقي لصعوبة تمويل ورق الطباعة مع أن دور النشر تفضله لأسباب تجارية، وهذا ما دفع مركز التعريب بالجامعة العربية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية إلى ترجمة الدستور الدوائي الدولي ونشره رقمياً هروباً من الحاجز الورقي.

6. تدني مستوى اللغة العربية لدى المترجمين

إن إتقان اللغة العربية مقدم على اللغة الأجنبية، فهل تقوم أقسام الترجمة في الجامعات العربية بتدريس النحو والصرف وقواعد الاشتقاق لمنع لَي عنق اللغة العربية؟ والواقع الملموس أن أقسام الترجمة تركز على اللغة الأجنبية، وهذا يُعدامتداداً لواقع الحال في المدارس الأجنبية التي لا تهتم بالعربية. وأذكر أني كنت أُدرِّس لطالبة في بكالوريوس الطب بالقاهرة وذكرت لي أن عندها امتحاناً في اللغة العربية لمقرر الثانوية العامة والذي كان القانون يسمح بأن يحصل الطالب على الثانوية ويلتحق بالجامعة طالما اجتاز كل المواد، أما اللغة العربية فيؤجلها على ألا يحصل على الشهادة الجامعية إلا بعد النجاح في اللغة العربية.

قد يذكر بعض الناس أن ضعف المترجم في اللغة العربية يمكن علاجه بمصحح لغوي، وهذا الأمر له عيوبه لأن عدم استيعاب المصحح لمحتوى النص والمصطلحات الطبية قد يؤدي إلى تشويه النص المترجم؛ لذلك لابد أن يكون المصحح قديراً في اللغة وليس غريباً عن الموضوع المترجم.

7. محدودية مؤسسات الترجمة أو التخصص في الترجمة

في اعتقادي أن الترجمة في المؤسسات التجارية والاقتصادية توفر احتياجات المؤسسة ولا يتُصور أن تخلو من مترجم متخصص في مجال نشاطها؛ لأن ذلك ينعكس على الإنتاج والأرباح، أما الترجمة العلمية عموماً والطبية على وجه الخصوص، فالمؤسسات التي تخدمها محدودة العدد لكن طيبة السُّمعة، ويكفي أن نذكر المجهود الذي بُذِل في ترجمة دستور الأدوية. وأذكر أن المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية (مركز تعريب الطب سابقاً) بالكويت قام بمشروع ترجمة الكتب الدراسية لطلاب كليات الطب بعد اختيار الكتب التي أوصى بها المختصون في كل مادة، ولكن هل أقدمت كلية واحدة في العالم العربي على فرض هذه المراجع على طلابها ؟ إن طلاب اليوم يبحثون عن الملخصات والدروس الخصوصية التي تربوا عليها منذ نعومة أظفارهم ولا يتصورون أن يتركوها ويبحثوا في المراجع وأمات الكتب.

إن Gray's Anatomy الذي كنا ندرسه في السنة الأولى بكلية الطب اختفى من الكليات وتحول إلى مسلسل تليفزيوني هابط وهجره أو لم يسمع به الطلاب. من ذلك نَخلُص إلى أن هناك مؤسسات حكومية وخاصة للترجمة، ولكنها لم تتمكن من غزو كليات الطب ، وتحتل إصداراتها منازل طلاب الطب فقط .

8. معارضة بعض الأساتذة للترجمة والتدريس باللغة العربية

يقول الدكتور أحمد مستجير (أستاذ الوراثة بجامعة القاهرة): إن الأساتذة هم أكبر عائق للتدريس بالعربية ويوجدون لأنفسهم أعذاراً يحتجون بها . وإذا استعرضت كليات الطب التي عملتُ فيها أو أعرف بعض أساتذتها نجد أن المتحمسين للتدريس

بالعربية في أية كلية لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة، ومنهم من أجرى دراسات جادة ليدلل بها على إمكانية التدريس بالعربية في الكليات دون أن يجد آذاناً صاغية. فالدكتور زهير السباعي الأديب ابن الأديب أظهر أن التدريس بالعربية يزيد من سرعة القراءة بنسبة 34 %، ومن القدرة على استيعاب النص بنسبة 10 %، كما أن خريجي الطب في سوريا الذين درسوا بالعربية وتقدموا لامتحان المعادلة الأمريكية سجلوا معدلات نجاح لا تقل عن الدارسين بالإنجليزية، أما معارضة الطلاب للتدريس بالعربية فكانت أكثر وضوحاً، حيث فضل 96 % من طلبة الكليات العملية دراسة الطب والهندسة والحاسوب بالإنجليزية، ويرون أن الدراسة بالعربية تحرمهم من مواصلة الدراسات العليا في الخارج، ومن العمل في المستشفيات الخاصة التي لا تُكتب فيها كلمة بالعربية عدا عنوان واسم المستشفى.

9. التعليم باللغة الإنجليزية في المدارس الخاصة والجامعات

ما من شك أن منهجية التدريس في هذه المؤسسات أفضل من الحكومية، ولكن هذا يغرس في نفوس خريجيها نظرة استعلائية ليس على أقرانهم فقط وإنما على أفراد أسرتهم الدارسين بالعربيةْ، بل وعلى انتمائهم الديني والوطني. ولا نتوقع من مثل هؤلاء الطلاب أن يفكروا يوماً في دراسة العلوم الطبية باللغة العربية. وهذه الفئة هي المرشحة لأن تكوّن جيل النخبة مستقبلاً في العلم والاقتصاد والسياسة والإعلام، وإلى الله المصير.

10. نقص الأبحاث والمراجع العربية

إن ذلك نتيجة حتمية لابتعاد العربية عن مجال التعليم الجامعي، فيقوم الخرِّيج بكتابة أبحاثه أو مؤلفاته باللغة التي يشعر بسهولتها، واستيعاب مصطلحاتها، وهي الإنجليزية في المشرق، والفرنسية في المغرب. وحتى لو ظهرت دراسات باللغة العربية في المغرب فإن المشرق سيجدها بالنسبة له ألغازاً.

الخلاصة

هناك متحمسون للعربية، وهناك مؤسسات للترجمة عامة وخاصة، وأكثر من هذا، وهناك مؤتمرات تكرر نفس الواقع وتدعو لنفس الأماني، والآمال، وهناك تنافس قُطري في تمويل التعريب دون أي تنسيق مع أي قطر عربي آخر، ومركز تنسيق التعريب منعزل على شاطئ المحيط الأطلسي لا يعلم به أحد في مراكز المشرق التي لم تفكر في التنسيق فيما بينها، ويبقى البحر في أحشائه الدر كامن، ولكن مهنة الغوص قد انقرضت بعد ظهور النفط، وبعد أن ترك الاستعمار على رؤوسنا من يواصلون مهمته في إهمال العربية واستعلاء الإنجليزية والفرنسية ! وليس لها من دون الله كاشفة.

المُحاضِرة/ د . إيمان حسين سيد

معوقات الترجمة من واقع تجربة المركز العربي

تُعَدُّ الترجمة إحدى وسائل تبادل المعلومات وانتشار الثقافات بين مختلف دول العالم. إن لم تكن أهمها كما يمكن للترجمة أن تسهم في عملية نمو اللغات. فمن الجدير بالذكر أن الترجمة تساعد على إيجاد مصطلحات جديدة، وأساليب ومفردات لغوية من شأنها تجديد اللغات والحفاظ على تراثها في الوقت نفسه، حيث إن الترجمة تقتضي البحث عن صيغ ومصطلحات تلائم الوضع المعيشي الحالي؛ مما يسهم في تطوير اللغة وإثرائها. وحيث إن الترجمة تُعَدُّ وسيلة اتصال دولي وحضاري بين مختلف الأمم في شتى ميادين العلوم، فيمكننا تأكيد أن الترجمة وإن كانت قد بدأت منذ قديم الأزل، فإنها مازالت وستظل أقوى وسيلة لنقل المعلومات بين مختلف اللغات والشعوب ، وتواجه الترجمة الطبية معوقات ، تتمثل في :

- معوقات متعلقة بعملية الترجمة ذاتها.
- معوقات متعلقة بتفعيل وتطوير العمل الترجمي.

أولاً ـ المعوقات المتعلقة بعملية الترجمة الطبية ذاتها

1 ـ نقص المترجم الجيد

إن عملية الترجمة ليست مجرد ترجمة عبارات أو ألفاظ من لغة لأخرى، بل هي عبارة عن تغيير النص من لغة لأخرى دون الإخلال بمادة النص ومضمونها مع صياغة تلك الفقرة بطريقة تجعل من قراءة النص المترجم متعة دون أية إضافات أو تفسيرات تغير من أصل المضمون؛ لذا يجب اختيار المترجم بدقة ليكون أولاً على دراية تامة باللغتين ـ المترجم عنها و إليها ـ حيث تتم بينهما عمليات النقل الفكري واللغوي معبرة عن مقاصد فكر المؤلف، كما يجب أن يكون متخصصاً في الموضوع الذي يترجم إضافة إلى ذلك الإلمام بقواعد الترجمة وقوانينها وشروطها .

إن ضعف اللغة العربية لدى الخريجين من الجامعات العربية يُعدُ أمراً مؤسفاً وواقعاً مريراً يجب الاعتراف به ومواجهته. ومما يزيد الأسى أن هذا الأمر يشارك فيه من بيدهم اتخاذ القرار، فالمقابلات الشخصية للأطباء عند توظيفهم تتم باللغة الإنجليزية، ويُفضَل من هم خريجو المدارس الأجنبية أو من كانت مؤهلاتهم العليا من دول أجنبية. ومن يَطَّلع على خارطة الوطن العربي يجد أن أغلب الدول العربية ـ إن لم تكن كلها ـ يتم تدريس العلوم الطبية بها باللغة الإنجليزية.

وللأسف الشديد، فإن معظم من درسوا علوم الترجمة لا علم لهم بالطب، وعديد من الأطباء ـ إن لم يكن جميعهم ـ ليسوا ملمين باللغة العربية إلماماً جيداً يمكّنهم من صياغة الكتاب المترجم بطريقة ميسرة؛ مما يجعل العمل الذي يحصل عليه المركز غير دقيق ويستلزم العمل الشاق لتدقيقه.

ولقد قام المركز لمواجهة هذه المشكلة بوضع معايير لاختيار المترجم لتكون نتيجة الترجمة مناسبة علمياً وتلك المعايير هي:

- أن يكون من الأطباء ذوي الخبرة في مجالات التأليف والترجمة.
- أن يكون ملماً باللغتين العربية والإنجليزية إلماماً جيداً.
- توزيع الكتب المراد ترجمتها حسب الاختصاص قدر المستطاع.
- أن يكون المترجم على دراية بأسس الكتابة والطباعة على الحاسوب.
- الخبرة السابقة مع المركز أو جهات عمل ذات علاقة.
- الالتزام بالمصطلحات الواردة في المعاجم المعتمدة لدى المركز.
- الالتزام بتقديم العمل خلال المدة المحددة بالعقد.

2 ـ وقت الترجمة

نتيجة لندرة المترجمين، وعدم تفرُّغ من هو متاح لأعمال الترجمة في أغلب الأحيان، يستغرق إصدار الكتاب الوقت الطويل لخروجه إلى النور. فالخطوات كثيرة

أولها الترجمة، ثم بعد ذلك تأتي المراجعة لضمان ترجمة كل النص الأصلي، وعدم ترك أي نصوص، أو أشكال غير مترجمة، وبعد ذلك يأتي التحرير لكي يصدر الكتاب في صورة نهائية بلغة عربية جيدة.

وللقضاء على هذه المشكلة كان علينا العمل على تكوين قاعدة بيانات من الأطباء الذين لديهم إتقان للغة الإنجليزية والعربية ولديهم القدرة على الترجمة؛ ليتم التواصل معهم بسهولة عند الحاجة.

3 ـ المصطلحات الطبية

إن من أهم مشكلات ترجمة العلوم الصحية باللغة العربية هو توفير مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية. فهناك أعداد مضاعفة من المصطلحات الأجنبية مازالت دون مقابل لها باللغة العربية. وقد نشأ ذلك نتيجة للتقدم السريع في العلوم والتكنولوجيا، إضافة إلى تشعبها إلى اختصاصات متناهية الدقة نتج عنها المئات من المصطلحات الجديدة، إضافة إلى عدم وجود سياسات وطنية وقومية موحدة لتساير التقدم العلمي، مما حدا بالدول العربية اللجوء إلى تعليم العلوم باللغة الإنجليزية في غالبية جامعاتها مما زاد الهوة بين اللغتين في العلوم عامة والطب خاصة.

ومن منطلق إدراك المركز بأهمية المصطلحات وحرصاً منه على تقديم حل للقضاء على هذه المشكلة قام المركز بتوحيد المصطلحات الطبية فاعتمد "المعجم الطبي الموحد" الذي يقوم بتطويره المكتب الإقليمي لشرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية، وجعله أساساً للمصطلحات الطبية المستخدمة في كتبه ومطبوعاته. وفي حال عدم وجود مقابلات عربية لبعض المصطلحات يستعين المركز بمجموعة من الخبراء المختصين في العلوم الطبية وعلم صناعة المعاجم من أجل وضع مقابلات عربية لتلك المصطلحات.

وقد قام المركز بترجمة عديد من المعاجم الطبية في مختلف التخصصات لتلبية حاجة الأطباء والمترجمين على حد سواء، وتشمل المعاجم التالية:

- **معجم أمراض العظام والتأهيل .**
- **معجم علم الأمراض والمختبرات.**
- **معجم علم الأشعة والأورام.**

- **معجم طب وجراحة الفم والأسنان.**
- **معجم الطب النفسي.**
- **معجم أمراض النساء والتوليد.**
- **معجم تصحيح البصر وعلوم الإبصار.**
- **معجم بيلير للممرضين والممرضات والعاملين في مجال الرعاية الصحية.**

ولم يكتف المركز بذلك، بل أخذ على عاتقه إتمام تلك المهمة منفرداً أو بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومنظمة الصحة العالمية ـ بتقديم "المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية" وهو الأول من نوعه في العالم العربي، حيث يتم وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية شاملاً شروحاً لتلك المصطلحات، ومدعماً بالصور التوضيحية وهو ما يُعَدُّ خطوة رائدة مهمة في سبيل ترجمة العلوم الصحية إلى اللغة العربية.

ثانياً ـ المعوقات المتعلقة بتفعيل وتطوير العمل الترجمي

1 ـ تعليم اللغة العربية في العالم العربي

تشير الدراسات التي أُجريت على مناهج اللغة العربية في التعليم العام إلى تدني مخرجات التعليم في اللغة العربية وخاصة معاهد وكليات إعداد المعلمين. وقد انعكس هذا الواقع على الاهتمام والمكانة للغة العربية في المجتمع، وضعف حماسة معلمي اللغة العربية لتدريسها والتفاعل مع طلابهم؛ مما أدى إلى عزوف الطلبة عن التخصص في اللغة العربية.

فالطرق المتبعة لتعليم اللغة العربية تقليدية وعقيمة وبعيدة عن النظريات الحديثة في تعلُّم اللغات. وقد أدى الخلط بين الفصحى والعامية في المدارس والجامعات إلى وجود تأثيرات سلبية في الفصحى. إضافة إلى قيام معلمين غير متخصصين في اللغة العربية بتدريسها ، وهذا يشكل خطراً على العملية التعليمية، حيث تكون مخرجاتها على غير المستوى المنشود.

2 ـ هيئات ومراكز الترجمة والتعريب في العالم العربي

تعـاني هيئـات ومـراكز الترجمـة إلـى اللغـة العربيـة في العالم العربي ـ وهي كثيرة ـ غياب إستراتيجية شاملة وعدم وجود تنسيق كافٍ بين الأعمال التي تقوم بها تلك الهيئات. فهناك تشتت في عملية الترجمة وتكرار للجهود في المشروعات نفسها.

كما أن نقص التمويل يُعَدُّ من أهم المشكلات التي تواجهها تلك الهيئات. ولكون قرّاء هذه الإصدارات عددهم قليل، فلا يمكن الاعتماد على بيع هذه الإصدارات لتمويل تلك المشروعات ، إن لم تستطع الجهات الرسمية تقديم التمويل الكافي للجهات القائمة على الترجمة والتعريب، فسيؤدي ذلك إلى عدم قدرة تلك الهيئات على تطوير أنشطتها؛ مما ينعكس بدوره على تحقيق مردودات إيجابية تفيد المجتمعات ، وتعزز الدور الثقافي والحضاري فيها.

3 ـ الوسائل المتبعة من المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية لتلافي معوقات الترجمة :

- الاتجاه إلى زيادة إصدارات المركز من كتب مترجمة مع مراعاة الضبط اللغوي لها وصحة النص العربي وسلامة بنائه اللغوي.
- إعداد قائمة بأفضل المترجمين من الأطباء ذوي الخبرة والدراية والإلمام باللغة العربية والمصطلحات الطبية للرجوع إليهم في أعمال الترجمة.
- تدريب عدد من المحررين الطبيين على فنون التحرير المختلفة وجعلهم نواة لترجمة العلوم الطبية وتحريرها .
- مراعاة معايير اختيار المترجم الجيد لتسهيل وإسراع خروج الإصدارات كما ذكر سابقاً.
- الاستعانة بمصادر التمويل المختلفة لتوفير الدعم المادي اللازم لعملية الترجمة.
- تطوير أجهزة الحاسوب وشبكات الاتصال الخاصة بالمركز بحيث تخدم عملية الترجمة، وتفعيل دورها لضمان الدقة وسرعة الأداء بالعمل المترجم.

- خلق الوعي عند العالم العربي بأهمية الترجمة، وألا يقتصر الاهتمام على الحكومات فقط، بل يجب أن تمد المؤسسات المعنية والجمعيات يد المساعدة للنهوض بعملية الترجمة.

- الاهتمام بتطوير فكرة الترجمة الآلية من خلال الدعم المالي والمعنوي وتوفير الخبرات والتنسيق مع من بدأ بهذه الفكرة.

وفي الختام فإني أرى أن اللغة العربية في هذه الحقبة من الزمن تواجه تحدياً واضحاً للقضاء عليها، وإن تجاهُلَنا لهذا التحدي سيكون هو الباب الرئيس للقضاء على أهم ثوابت هذه الأمة.

إن قضية تعريب العلوم في الوقت الحالي هي قضية حضارية تتعلق بمقدرة العرب على اللحاق بقطار المعرفة المنطلق بأقصى سرعة، فبعد أن كان العرب هم من يقودون هذا القطار في وقت أن كانت أوروبا تتخبط في ظلمات الجهل ـ أصبح العرب يحاولون اللحاق بهذا القطار ومواكبة التطور السريع لهذه المعارف. ومع أن الجهود المضنية المبذولة لحسم هذه القضية، إلا أن كثيراً من المعوقات تلوح في الأفق تأبى إلا أن تعرقل تلك المجهودات للقضاء على البقية الباقية من تلك الآمال العريضة التي تحدونا للعودة إلى قيادة هذا القطار مرة أخرى.

وإني لأرى في الأفق البعيد أسئلة تنتظر الجواب .

أما آن لنا أن ننفض غبار التبعية لغيرنا ؟ وأن نعيد للغتنا مكانتها ومهابتها؟

أما آن الأوان لنعود لتصحيح المسار ونضع الأمور في نصابها الصحيح؟

الدكتور يعقوب الشراح

أشكر الدكتور إبراهيم الصياد على ما قدمه لنا من كلام قيمّ الذي يمكن من خلاله تلخيص المشكلات كلها في مجموعة من النقاط وهي:

- نقص عدد المترجمين.
- عدم العناية والاهتمام بالترجمة.

- مشكلات الترجمة الآلية (مشكلة المصطلح).
- تدني مستوى اللغة العربية لدى المترجمين .
- مهارة المصحح وقدراته .
- محدودية مؤسسات الترجمة في الوطن العربي .
- عدم وجود إستراتجية واضحة للترجمة على مستوى الوطن العربي.
- مشكلة التعليم وهي مشكلة كبرى أخرى.

كما أشكر الدكتورة / إيمان حسين سيد على بيان وجود معوقات ترجمة العلوم الصحية، حيث كان حديثها متداخلاً مع الدكتور/ إبراهيم عبد الحميد الصياد والموضوع متشابك ؛ لأنه لا يمكن الفصل في كثير من الجوانب عندما يأتي الحديث عن الترجمة بشكل عام، و تُعَدُّ الترجمة الطبية بشكل خاص من أكثر الصعوبات التي تواجه المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، حيث يعاني عدد من الأطباء ضعفاً في اللغة العربية وهي ظاهرة عامة، فقلة منهم متمكنة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية أيضاً واللغات الأخرى الأجنبية التي تتم الترجمة منها.

كما أن الأطباء الذين يعملون في مهنهم حالياً غير متفرغين للترجمة فعندما تكلفهم بترجمة كتاب يُعَدُّ هذا جهداً كبيراً نضيفه إليهم إن لم يكونوا متمكنين أصلاً من الترجمة، إضافة إلى أن الترجمة تواجه مشكلات عديدة منها: الدقة في العمل، وتسليم العمل في الموعد المحدد. خاصة وأن الكتب المترجمة تأتي من مصادرها الأجنبية والمركز لديه عقود مع ناشرين أجانب تقتضي منه الالتزام بالوقت.

ندرك تماماً أننا لا نستطيع الحصول على مترجم قادر على حل كل مشكلات الترجمة، وهذا الجانب نتولى نحن بالمركز فيه هذا الأمر عند التحرير ، عموماً هي مشكلات ومعوقات خاصة في بعض المجالات المتخصصة في مثل العلوم الصحية ـ الوراثة ـ الإبصار ـ الأعصاب، وهي أمور متخصصة جداً ؛ ولذلك قد تكون بعض المصطلحات غير متوافرة أمامك. مع العلم أنه تم توحيد المصطلحات في هذا القطاع، خاصة القطاع الصحي. على الخبراء في منظمة الصحة العالمية، واتحاد المترجمين

العرب، وعلى الأطباء العرب أن يساهموا مساهمة فعَّالة في مجال تطوير أعمال الترجمة. وأنا أعتقد أنه مجال مهم جداً. مقارنة بالمجالات المعرفية الأخرى التي لا تمتلك توحيد المصطلحات.

نفتح الآن باب النقاش لإبداء الآراء والتساؤل أو التعقيب ثم أترك المجال بعد ذلك للدكتور/ إبراهيم الصياد، والدكتورة / إيمان حسين سيد للرد على هذه التساؤلات.

الدكتور/ عبد الرحمن التوم

أُشيد بهذا النشاط الثقافي العلمي وأُشيد بالمحاضريْن، لكن لي ملاحظات بسيطة لكن أبدأ بإشارتي إلى حقيقة تاريخية وهي أن النهضة العربية والتي أشارت إليها الدكتورة / إيمان حسين كانت هي النور الكاشف للعالم، وكان أهم عامل فيها الترجمة من اليونانية، فالرازي وابن سينا من العلماء والأطباء العرب الذين بهروا العالم ودخلوا التاريخ على مر الزمان وكانوا أساساً مترجمين من اللغة اليونانية وغيرها وذلك في العصر العباسي وقبله الأموي.

كما ذكر أيضاً الدكتور/ إبراهيم الصياد أن الكتب العلمية ليس لها قرّاء كثيرون وأنا أختلف معه ؛ لأن هدفنا كأطباء هو توعية المجتمع كله، هذه الكتب تساهم في رفع الوعي الصحي عند كل المواطنين وزيادة وعيهم.

الدكتور/ عبد الرحمن عبد الله العوضي*

نشكر المحاضرَين على هذا الموجز الجيد الذي يلقي الضوء على كثير من المشكلات، حيث تحدثا عن بعض المشكلات والمعوقات التي تواجه الترجمة الصحية.

أُثير سؤالاً ؛ لأن هناك الآن انفتاح المعلومات الآلية من التنوع والاختلافات مما أدى إلى لجوء كثير من المرضى إلى الإنترنت للحصول على معلومات عن المرض الذي يعانيه، نؤكد ما تفضل به الدكتور عبد الرحمن التوم من أن الاهتمام بثقافة المريض يجب أن يُنظر لها نظرة جديدة.

---

* الأمين العام للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

هل طالب الطب مهتم بهذه الثقافة أم بالثقافة الأكاديمية؟ هو مضطر للأخذ بالثقافة الأكاديمية ؛ لأنها موضع اختباره وقد يضايق الطبيب الأكاديمي ذلك وقد مر بي نفس الموقف، فقد كنت في أسكتلندا في طريقي لاختبار العلوم وفي طريقي بالقطار قرأت بالجريدة أن هناك حلاً جديداً لعلاج فيروس للعين وبالصدفة سألني الدكتور عن علاج هذا الفيروس، وفي هذا الوقت لم يكن لهذا الفيروس علاج، وعندما ذكرت له أنني قد قمت بقراءة خبر يخص هذا المرض قد نُشر في الجريدة غضب واستاء كثيراً وقال لي كيف تأخذ معلوماتك من جريدة ؟ !

فنحن نجد أن جميع الأطباء لديهم حساسية من المعلومات التي لم يدرسوها. إذاً العامل النفسي شيء مهم جداً لا نقفز مرة واحدة ونترك الطالب للتعليم وحده حتى لا يُعلَّم العلم المبتذل ولا نغرقه فقط في التعليم الأكاديمي، بل لابد من تحسين التعليم الأكاديمي وتطويره للعمل على حث الطلاب على الاستفادة منه.

أعتقد أن الفائدة أهم وأكبر وأوسع عندما تُنشر الكتب للعامة لنشر الثقافة الصحية ولها قرّاء كثيرون، وقد لاقت هذه الكتب إقبالاً أكثر من الكتب المتخصصة الموجودة في معارض الكتب.

أشارت أيضاً الدكتورة / إيمان حسين إلى أن الأطباء ضعاف في اللغة العربية. لا أفترض أن هذه حقيقة- أعتذر- لأن الأطباء هم طبقة متميزة أكاديمياً في البداية ؛ ولذلك استطاعوا أن يدخلوا وينافسوا على كليات الطب ؛ لأنهم حصلوا على مجموع عالٍ جداً بما فيه اللغة العربية.

وكثير من الأطباء أكثر رسوخاً في اللغة العربية من غيرهم من المتخصصين في اللغة العربية. فاتهام الأطباء بأنهم ضعاف في اللغة العربية غير صحيح، الصحيح أنهم ضعاف في اللغة الإنجليزية حتى الذين يعارضون التعريب ويدّعون أنهم يعلّمون باللغة الإنجليزية أنا أذكر لكم جازماً بأنهم ضعفاء جداً في اللغة الإنجليزية وهم يتهجمون عليها.

إن الطلاب أكثر حرصاً على التعلم باللغة الإنجليزية، وهذا شيء مؤسف وتوجه حقيقي وتفسيره أن أغلب الأطباء يطمحون للهجرة لأمريكا وكندا أو غيرها من البلاد الأخرى فالعامل الاقتصادي والاجتماعي سبب رئيسي في ذلك، وأعتقد أيضاً أن الكتاب الشعبي أكثر رواجاً عن الكتاب المرجعي، وأنا أتساءل خاصة معلومات الطب هل طلاب الطب يعتمدون فقط على الكتاب المرجعي. يعتمد الطلاب على الشبكة العنكبوتية وأساتذتهم الذين يستقطبون لهم ما جدَّ في العلوم الطبية.

لابد أن نفكر هل كان يعاني هؤلاء الأطباء مما نعاني نحن فيه من كثرة هجر اللغة – ولا نستطيع التحدث بالإنجليزية بشكل مضبوط ولا نتقن اللغة العربية بشكل مضبوط.

إن ترجمة الشارع تؤثر كثيراً في الترجمة من ترجمة (الفرانكو آراب) وخلق كلمات موحدة من الإنجليزية وتحويلها إلى العربية بالفرانكو وهي مشكلة كبيرة تستحق النقاش. طوّر اليابانيون آلة الترجمة بحيث تأتي المقالة من الأجنبية تُترجم في لحظتها، طوَّروا الآلة بشكل تستوعب فيه جميع المصطلحات بشكل كبير على عكس ما نحن عليه الآن من كثرة المصطلحات وعدم الوصول إلى آلية ترجمة بشكل مقبول ؛ لهذا يجب أن نفكر في ظل هذا التطور الكبير في العلم وخاصة الطب هل النمط الذي نمشي عليه صحيح؟ هل هذه الترجمة مفيدة ومضبوطة وصحيحة؟.

هناك من هو ضد التعريب ويفضل التعليم باللغة الإنجليزية!.

مرة أخرى أُحييّ لكما هذا النشاط وأنا استفدت كثيراً منه وشكراً لكما على هذا العرض الجميل وآسف جداً للإطاله. لابد من تحسين التعليم الأكاديمي وتطويره للعمل على حث الطلاب على الاستفادة منه.

الدكتورة / وضحة عبد الكريم الميعان

إنني سعيدة لاستماع آرائكم والاستفادة من التعليقات كما أشكر المركز على إتاحة هذه الفرصة لي فالجميع أطباء، وبالنسبة لي فقد سعدت بالآراء الطبية المقرونة بتعليقاتهم عن اللغة العربية.

ومن ناحية تحقيقي فإنني أرى أن السبب الرئيسي في عدم الترجمة وإمكانية ترجمة المصطلح الطبي إلى اللغة العربية هو الضعف وتعدد المعاني، فالضعف يبدأ بتعليم الأطفال التحدث والقراءة باللغات الأجنبية، لا أذم كل المدارس الأجنبية لكن بعض المدارس تهتم باللغة الأجنبية وتقوم بتهميش اللغة العربية.

الدكتورة / وفاء الحشاش

أوافق جداً الدكتور/ إبراهيم الصياد وهو أساساً أستاذي وكنت تلميذته، كذلك أوافق رأي الدكتورة / إيمان حسين، وأود أن أذكر تجربة شخصية طبعاً عن واقع دراسة الطب الذي درسته باللغة الإنجليزية ثم ذهبت لكندا لإكمال دراستي فأصبحت أتقن اللغة الإنجليزية والفرنسية بشكل كامل، وعند عودتي إلى دولة الكويت واجهت مشكلة في التواصل مع الناس، وخاصة المرضى ولا أخجل أن أذكر على الملأ أني أنضممت إلى دورات للغة العربية وذلك من واقع المسؤولية، وذلك لتوصيل المعلومة الطبية بشكل صحيح.

وأشكر المركز على إتاحة الفرصة لي بترجمة بعض الموضوعات وإيصالها للملأ باللغة العربية وكانت هذه بالنسبة لي فرصة واجهت فيها كثيراً من المشكلات التي أوافق فيها كلاً من الدكتور/ إبراهيم والدكتورة / إيمان حسين، ولكن تعلمت فيها كثيراً على المستوى الشخصي ، فزادت قدراتي وتواصلي مع الناس لتوصيل العلوم الطبية بشكل صحيح، وقد لمستُ ردة الفعل حتى مع الأطباء الزملاء عندما كنت أذكر بعض المصطلحات الطبية للمرأة بشكل صحيح ، كانوا يهاتفونني يستفسرون عن المصطلحات، لكن بالاستمرار تستطيع أن تفرض الشيء الذي تؤمن به ليس فقط على مستوى الزملاء والأطباء والمرضى ولكن على المجتمع بشكل عام، وأشكركم وآسفة على الإطالة.

الدكتورة / نورة الرفاعي

شكراً جزيلاً للمحاضرَين والحاضرين ورئيس الجلسة وأنا أوافق الدكتورة / وفاء الحشاش جداً فقد ضَرَبْت على الوتر الحساس فِعلاً هذا هو الشعور الذي نشعر به عند التعامل مع المرضى فقد قمت بكتابة مقال " حتى لا يضيع التشخيص" فنحن

نواجه مشكلة كبيرة عندما تأتي لي مريضة وتشكو أو تسرد تاريخاً مرضياً وتعطيني مصطلحات خاطئة.

مثلاً لنقل: إن مريضة تقول لي: قمت بعملية "ربط رحم، وهو تطويق رحم، إذن يضيع التشخيص بعدم إعطاء المريضة اسم العمل الجراحي الذي تم إجراؤه لها سابقاً، وهي فكرة مهمة جداً ونشر الثقافة الصحية الصحيحة في المجتمع. إن الترجمة الطبية علم مستقل بذاته له أصول يجب أن يتعلم المترجم الطبي فنون المقالة العلمية، وأصول عرضها باللغة العربية، وكيف تُعرض لأن المقالة الطبية تختلف عن المقالة السياسية أو المقالة الأدبية.

يضيع من الترجمة الحرفية كثير من المعنى، ولنا الحق في تغيير شكل الكلام حتى يتناسب مع صياغة اللغة العربية، لأننا نجد في اللغة العربية أن الطالب المتخصص بها يختلف عن اللغات الأخرى في استعمال اللغة العربية المناسبة لموضوع طبي غير الموضوع العلمي، وحسن الصياغة، حتى تحدث المتعة عند قراءة الموضوع ، نحن نفقد تلك المتعة عند قراءة بعض المعلومات الطبية حيث نراها جامدة وجافة ؛ لذلك يعزف كثير من الناس عن قراءة الموضوعات الطبية عن هذه المقالات .

وقد لاحظت ولمست هذا الأمر بصورة عملية حين كنت أقوم بإلقاء محاضرات لطالبات مدارس مستوى متوسط وثانوي. إضافة لشريحة من المراجِعات بمستويات منهم من هن جامعيات، أو تعليم متوسط ، كنت ألقي المحاضرة بتقديم مصطلحات طبية صحيحة باللغة العربية الصحيحة بعد ذلك أقوم ببعض الأسئلة تقوم المريضة وتجيب بنفس المصطلحات التي سردت عليها ، وهي أول مرة تسمعها مثلاً لو قلنا محاضرة عن الرضاعة الطبيعية واسترضاع الرضيع كانت تكرر المريضة تلك الألفاظ الصحيحة، كما أننا إذا نظرنا إلى الأطفال الذين يتابعون البرامج والأفلام التي تبُث باللغة العربية وجدناهم يتكلمون باللغة العربية الفصحى حتى وإن لم يستوعبوها.

فالمسؤول هو الطبقة المثقفة المسؤولة عن نقل هذه المعلومات إلى مجتمعنا ؛ لأنه حقيقة وصلنـــا لمجتمع ـ كما قال الدكتور عبد الرحمن العوضي جزاه الله خيراً ـ لا يتقن لا العربية ولا الإنجليزية، فكثير من المرضى يتكلمون اللغة الإنجليزية ناقصة فقيرة لا نستطيع أن تأخذ منها أية معلومة صحيحة .

الحل هو:

الكتاب المسموع: هناك صعوبة في قراءة كتب اللغة العربية الطبية وكذلك المقالات، يُفضل أن تكون جميع المقالات التي تُقدَّم إلى شريحة المجتمع بين المريض والطبيب بلغة عربية مبسطة ، ويلاحظ أن جميع المقالات تكون بالعامية وهنا يضيع التشخيص ولن نصل إلى نتيجة، ومن هنا لا يستطيع المريض التعبير عن مرضه .

من المشكلات:

التفاضل بين اللغة العربية والإنجليزية: لابد من أن نمشي بخطين متوازيين، صحيح أن اللغة الأم هي الأساس، لكن يجب أن نعطي القيمة للّغتين معاً، حيث إن المترجم يجب عليه أن يتقن اللغتين معاً، يجب ألا يتم تفضيل لغة عن لغة، وهذه التجارب تُحسب للمدارس ثنائية اللغة، نلاحظ أن كثيراً من الخريجات اللائي تعاملت معهن في أثناء المحاضرات كُنَّ يتقن اللغتين العربية والإنجليزية معاً .

وشكراً جزيلاً لاستماعكم.

الدكتور/ يعقوب أحمد الشراح

شكراً للدكتورة / نورة الرفاعي، معنا أيضاً إخوان من قطاع التعليم للتحدث عن ضعف اللغة، وهو أساس المشكلة التي تؤدي إلى كثير من المشكلات خاصة في الترجمة وغيرها، لماذا هذا الضعف العام في اللغة العربية لدى أطفالنا ؟ وحتى خريجي الجامعة بالرغم من الاهتمام بالتعليم والمناهج والتركيز والتدريس الذي يتم، من المؤكد أنه توجد عوامل مؤثرة في هذا الجانب بطريقة أو بأخرى تكون مؤثرة في الترجمة وقدرة الشخص على الترجمة والتعبير.

لاشك أن هناك عوامل ترجع إلى المؤسسة التعليمية، لا أُريد أن أتهم أحداً خاصةً وأني كنت مسؤولاً عن مناهج التعليم في فترة من الفترات ونلاحظ حالياً ذلك في أطفالنا، حيث لا يستطيعون التعبير جيداً باللغة العربية، فهي مشكلة من ضمن

مشكلات كثيرة ولها جانب وعامل من العوامل التي تؤثر في الفكر، كون أن اللغة هي وسيلة مهمة من وسائل التواصل والتعبير عن المشاعر والأحاسيس وعندما تعاني هذه اللغة الضعف تكون هناك مشكلة ليست فقط في الترجمة وإنما في التفكير وتوصيل المعلومة المطلوبة.

الدكتور/ طارق إدريس

لي تجربة في جمهورية السنغال تعقيباً على مستوى أطفالنا المتدني في اللغة، حيث نجد أن أقل طفل هناك يتحدث ثلاث لغات، لغة عِرقه أو اللغة الرسمية الفرنسية أو اللغة العربية، حيث إن 99 % منهم مسلمون يقرأون القرآن والحديث، ويتداولون اللغة العربية. كيف وصل هؤلاء الأطفال لهذه الدرجة من الإتقان ـ زرع هؤلاء الناس حب اللغة العربية كلغة دين. وحب اللغة العِرقية التي يتعامل بها مع مجتمعه. وحب اللغة الفرنسية أو لغة الدراسة التي يتعاملون بها مكتبياً. للأسف نحن فقدنا الهوية حتى كأطباء وأتفق مع الدكتورة / نورة الرفاعي فعند كتابة تقارير مثلاً نراها وقد دخلت عليها كلمات ومصطلحات بالإنجليزية معّربة دون شك، وهذا مجهود يُشكر المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية عليه، وهذا يُحسب للدكتور/ عبد الرحمن العوضي والدكتور/ يعقوب أحمد الشراح والمركز؛ لأنه بدأ يلفت النظر وبشدة إلى أهمية الإلمام باللغة العربية ؛ لأننا نمارس العمل بالعربية، ونتواصل مع المريض بالعربية، وهو يسمع توجيهات الطبيب باللغة العربية، إذاً فنحن بحاجة إلى التركيز في الترجمة على الممارسة الطبية من خلال الإدارة ووصف العمليات ـ فهناك صعوبة شديدة في إيجاد الكلمة أو المعنى الذي يصف الشيء بحيث يكون موحداً في النهاية.

أوجه شكري للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، لتبنّيه هذه القضية مع الجيل الجديد، ، فعدم التمكُّن من إجادة اللغة العربية يمكن أن يؤدي إلى ضياع حقوق كثير من الناس .

أشكركم وأتمنى أن نلتقي على خير.

الدكتور/ محمد جابر لطفي

أنا مهتم بالتاريخ الطبي عامة وليس فقط التاريخ الطبي العربي، لماذا عندنا فزع من المصطلح الأجنبي، ولماذا نصرّ على استخدام ألفاظ مقعرة بدلاً من مصطلحات أخرى قد تكون سهلة، وبسيطة للحصول على مادة طبية عربية.

عندما بدأ عصر التأليف عقب عصر الترجمة بدأ يظهر الهجين الطبي ما بين الطبيب العربي الذي يتكلم إلى الشعوب بالعربية بالمصطلحات الطبية السريانية التي أُضيف إليها فيما بعد اليونانية والفارسية والهندية والقبطية في مدرسة الإسكندرية العالمية، لكن المشكلة في هذه الفترة كانت في الانتقال من عصر الترجمة البسيطة لعصر التأليف الإبداعي بالعربية.

احتفظ الطبيب بكل الألفاظ السريانية أو الأجنبية وتعامل معها فكان يُحدِّث المريض بالعربية ويصف الطقوس العلاجية، إلا أنه لم يشعر بنفور من استخدام الألفاظ الأخرى الأجنبية ، واستمرت معه إلى أن تقدمت الحضارة العربية، وأصبحت تقود مقدمة القطار في العصور الوسطى ، وبدأ الإحلال للألفاظ القديمة والألفاظ العربية التي دخلت في سجل المعارف وعند نجاح الحضارة العربية في إعطاء إنتاج عربي عندها أصبحت هناك مؤلفات ابن سينا، والرازي، والزهراوي، إلا أن الطبيب المسلم إذا لبس رداءً أو زّياً سريانياً وتحدث بالسريانية كان الإقبال عليه ، ونجح الأطباء المسلمون حينئذٍ في تَحوُّلهم من مرحلة الترجمة إلى مرحلة التأليف للإبداع.

ما الداعي إلى تقعير الكلمات والمصطلحات للوصول للعامة ؟ فالكلمات تحتاج إلى تبسيط ؛ لأن رأي الطب هو مهمة وقائية قبل أن تكون علاجية أو تأهيلية، فلا ننتظر إلى أن يمرض المريض. لابد من الوصول له في بيته أو المدرسة بألفاظ عربية بسيطة، فلو تمادينا في استخدام الألفاظ المقعرة لا أعتقد أنه سوف يسمعنا أحد و مهمتنا في توصيل المعلومة سوف تنتهي. وشكراً جزيلاً.

الدكتور/ عماد الصادق

أفخر أيضاً بأني خريج جامعة الكويت، وعندي مداخلتان بسيطتان الأولى عود على بدء لما طرحه الدكتور/ إبراهيم الصياد بالإشارة إلى أن 90 % من متعلمي العلوم الطبية يفضلون التعلُّم باللغة الأجنبية. طبعاً لا يحتاج إلى تأكيد فني على أنه صحيح مطلقاً ، ولا يغيب أيضاً عن بال كثيرين ليصل إلى أن الطالب يخرج من عباءة المدرسة إلى عباءة التعليم العالي يود اللحاق بركب المتخصصين من مكانة ومدخول وهيبة، والضغط الاجتماعي من أن التعليم باللغة الأجنبية هي لغة العلم في العصر الحديث وهو السائد فكرياً وإن كنت غير متفق مع هذا بالمرة.

مداخلتي هي لطرح مسألة (الترجمة الطبية) ترجمة لغة تخصصية وليست لغة عربية عادية. واللغة التخصصية قبل أن تطرحها للعامة يجب أن تطرحها لأهل التخصص، وطرحها لأهل التخصص يكون صعباً في متوسط أو نهاية العمل التخصصي، والبداية الحقيقية لإدخال المصطلح التخصصي هو في بداية التعليم التخصصي، وهذا رأيي، مثال شخصي يتعلق بأول تجربة لي في الترجمة وكانت في كتاب متعلق بالتخدير، وكان ذلك في أثناء تدريبي في البورد الكويتي على التخدير اكتشفت بعد ثلاث سنوات أمضيتها في التدريب بعد الترجمة وجدت أن هناك فرقاً شاسعاً في الاستيعاب عند قراءة المصطلح في اللغة الأجنبية وبعد ذلك قراءته باللغة العربية ثم قراءته بالمصطلحين معاً.

القراءة بلغتين هو فهم من جانبين حيث يزيد الاستيعاب وينعكس على ممارستي الطبية، ومن ثم على الناتج الطبي الذي نشاهده على المرضى، على الأقل استيعاب المرضى للمصطلحات التي نتعامل بها وهي مصطلحات غريبة.

ولا يخفى عليكم أن المصطلحات الطبية إجمالاً هي مصطلحات غير شائعة، ومن ثم تكون غير مقبولة. تحدث المأساة عندما يكون المصطلح الطبي غير مقبول من أهل الاختصاص بسبب عدم الألفة. كثير من الأطباء يسمع المصطلح الطبي العربي لأول مرة في نهاية تخصصه. يجب أن يعطى الطبيب دائماً الكتب المترجمة لقراءة وسماع المصطلحات وعن تجربة شخصية فقد قمت بتقديم بعض ما ترجمت لزملائي لقراءة المصطلحات.

وكانت النتيجة متوقعة ليست الاستهجان ولا الاستغراب بل الضحك على المصطلح، وهذا غير مستغرب ؛ لأنه في بداية القراءة في المصطلحات الطبية العربية تجد المصطلحات غريبة مقارنة بالمصطلحات الأجنبية خاصة في مجال التشريح تكون غريبة جداً على الأذن وقد لا تكون مقبولة.

لذلك يجب إدخال المصطلحات الطبية العربية في بداية التخصص حتى يكون ذلك شائعاً وغير غريب ولكن كيف يمكن تطبيقه؟ مثل هذا الاقتراح طبعاً هو ليس عملاً مؤسسياً، ولا عملاً فردياً ، بل هو عمل مجتمعي يبدأ من أماكن فردية مثل مجهودات الأطباء الفردية أو من أماكن مؤسسية ؛ لأن الكتيبات الموزعة بشكل عشوائي لا تعطي نتائج ملموسة مثل مركز التعريب عن طريق توزيع كتيبات بشكل مدروس ومنظم، فمثلاً المركز أصدر مجموعةً من المعاجم التخصصية يقترح بأن تدخل هذه المعاجم للطلاب في الفترات المخصصة لدراسة ما، يكون في المعجم ما يتعلق بالدراسة، فمعجم الولادة مثلاً يدخل للطلاب في أثناء دراستهم الأمراض النسائية في ذاك الوقت.

الموضوع الثاني باختصار دور المحرر في توجيه المترجم وهذا تعقيب على كلام الدكتورة / إيمان حسين وتكملة لما طرحته غالبية الكتب الأجنبية التي يكون فيها على صفحة الكتاب اسم المحرر وليس المؤلف حتى أن الكتاب لا يُعرف باسم المؤلف بل باسم المحرر وهذا معروف، فكلنا درسنا الكتب التخصصية باسم المحرر وليس اسم المؤلف حتى يبدأ دور المحرر يكون عند بدء المترجم للترجمة من خلال إرشاد وتوجيه، والمترجم كثيراً ما ينحرف عند ترجمته بسبب أهواء أو فكر معين يختلف عن الفكر الذي يريد أن يوصله الكتاب ؛ لذلك فإن أهمية دور المحرر الطبي المتخصص باللغة في توجيه المترجم، ومن ثمَّ في تقبل الكتاب للفئة المستهدفة من الكتاب، وشكراً جزيلاً.

الدكتور/ عبد الرحمن عبد الله العوضي

أحب أُذَكّر الأخ الدكتور/ عماد الصادق أن التوجُّه الطبي في اللغة الإنجليزية في الكويت سببه شخصي وليس سببه ثقافة أذكر أن الدكتور/ عبد المحسن عبد

الرزاق عندما توجهت أنا للوزارة وهو توجه للتخصص والتعليم الطبي وكان الدكتور/ الرفاعي أميناً عاماً للجامعة وكان الدكتور/ عبد المحسن مصراً على اللغة الإنجليزية ولو كان الدكتور/ الرفاعي مكانه لتغير الموضوع لأنه كان أكثر تقبلاً للغة العربية.

الأطفال في المنزل يتحدثون اللغة العربية الفصحى تعلموها بطريقة سليمة ومشوقة فيتذكرونها لأن لديهم استعداداً حتى في الجامعة الأمريكية في بيروت يحثونك على التفكير باللغة الانجليزية في السنتين الأوليين.

حتى صرت أفكر بالإنجليزية ثم أترجم للعربية مع ذلك كانوا يدرسوننا في الفرقة الثانية مقررين باللغة العربية ومع أنها جامعة أجنبية، إلا أنهم قد أدركوا بأن اللغة العربية تعزز ثقافتك ومعرفتك وكان ذلك إجبارياً لطلبة العلوم العلمي فقط.

محتـوى اللغـة العربيـة علـى شبكة الإنترنت 2016 م

المحاضران

د. أحمد عبد الحميد الحنيان

عضو هيئة تدريس بكلية الدراسات التجارية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

رامي عزمي إسحاق

اختصاصي معلومات بالمركـز العربي لتأليـف وترجمة العلوم الصحية

محتوى اللغة العربيـة
على شبكة الإنترنت

تقديم د . يعقوب أحمد الشراح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرحب بكم بيننا في المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية نيابة عن الأخ الدكتور/ عبد الرحمن عبد الله العوضي وجميع العاملين في المركز، كما أشكركم كل الشكر لتلبيتكم الدعوة وحضور هذه الندوة.

إن موضوع ندوتنا اليوم أيها الإخوة والأخوات هو حول محتوى اللغة العربية على شبكة الإنترنت ، وقد قام المركز بتحديد محاور هذه الندوة على النحو التالي :

1. الشبكة المعلوماتية موسوعة ثقافية وتعليمية في جميع المجالات وبكل اللغات.
2. أهمية الشبكات الإلكترونية في نقل ونشر المعرفة بلغات العالم وبطريقة سريعة.
3. تقدم الصين والأوروبيين في نشر ونقل وإنتاج المعرفة إلكترونياً.
4. قلة نشر المعرفة إلكترونياً في العام العربي (300 مليون- 7 % من سكان العالم).
5. الوجه المعلوماتي الرقمي الراهن لواقع الثقافة العربية على الإنترنت يعكس مشكلات برزتها مسوحات الحضور الثقافي العربي على الإنترنت منها:
   - ضعف المحتوى العربي في الإنترنت.
   - قلة البحوث والترجمة إلى العربية.
   - ضعف إنتاج المعرفة بالعربية.
   - اعتماد العرب على اللغة الإنجليزية.
   - علاقة حروف ومفردات اللغة العربية بتقنية الحاسوب.
   - ضعف الدعم المادي من قبل الحكومات.

وسيكون معنا في الجزء الأول من هذه الندوة الدكتور أحمد عبد الحميد الحنيان (عضو هيئة تدريس بكلية الدراسات التجارية)، حيث سيحدثنا عن ضعف المحتوي الإلكتروني العربي على شبكة الإنترنت ، أما المحاضر الثاني هو رامي عزمي إسحاق حيث سيحدثنا الترجمة والحاسوب وطرق الاستفادة من الحاسوب في عملية الترجمة الآلية.

المُحاضِر/ د . أحمد عبد الحميد الحنيان

أسباب ضعف المحتوى الإلكتروني العربي على شبكة الإنترنت

يشمل المحتوى العربي على الإنترنت أو «المحتوى الرقمي العربي» صفحات ومواقع الإنترنت كافة التي كُتبت باللغة العربية، مثل : المجلات والكتب والمقالات ومقاطع الفيديو والأصوات، ويتركز معظم الاهتمام على كيفية إيجاد طرق تقيس مدى حجم المحتوى العربي على الإنترنت التي من شأنها أن تساعد المهتمين والخبراء لكي يحددوا مستوى ذلك المحتوى، ويؤدي ذلك إلى وضع مقترح لوضع الخطط والإستراتيجيات المناسبة التي يمكن أن تزيد هذا المحتوى حجماً وكماً ونوعاً، ومن شأنها أيضاً أن تعطي مؤشرات لمعدل ارتفاع أو انخفاض أو نمو المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتية خلال الأعوام والسنوات القادمة.

تشكل الشبكة المعلوماتية (الإنترنت) موسوعة ثقافية وتعليمية في جميع المجالات وبجميع اللغات العالمية، وهي أيضاً وعاء لنشر الكتب والدوريات وملفات الوسائط المتعددة والمعارف. كما أصبحت تُستخدم حالياً كوسيلة إعلامية للتعريف بالشعوب والدول والثقافات. لقد أصبحت هذه الشبكة تشكل الطريقة الأكثر سهولة وسرعة لإيصال المعلومة والوصول إليها، إلا أنه يُلاحظ ضعف المحتوى العربي عليها، حيث إن الإحصاءات تشير إلى أن نسبة المحتوى الرقمي للغة العربية قليلة لا تتساوى مع الإرث العلمي والثقافي العربي، ولا مع عدد الناطقين باللغة العربية الذين يتجاوزون 423 مليون نسمة حتى سنة 2022 م أي: 7 % من تعداد السكان العالمي. كما أشارت إحدى الدراسات عن قلة المحتوى العربي على الإنترنت إذ إن عدد صفحات المحتوى

العربي على الإنترنت يقارب 660 مليون صفحة فقط منذ إنشاء شبكة الإنترنت أي: ما يعادل نسبة 0.89 من شبكة الإنترنت والتي يبلغ متوسط مجموعها ما يقارب 74.5 مليار صفحة. وعندما نتحدث عن اللغة العربية فإننا نتكلم عن لغة من أعرق وأكثر اللغات انتشاراً في العالم، وتُعَدُّ نسبة 0.89 من عدد المساهمة في شبكة الإنترنت ضعيفة جداً بالنسبة لعدد مستخدميها الذين يقدر عددهم حوالي 136 مليون مستخدم عربي حول العالم حسب إحصائيات عام 2013.

تزداد أهمية المؤشر لمعرفة حجم المبادرات المعنية بإثراء المحتوى العربي، فالحاجة لهذا المؤشر للمحتوى العربي على الشبكة العنكبوتية بات أمراً ضرورياً ليدل

على مدى إثراء الشبكة العنكبوتية بهذا المحتوى، ومن ثم يمكّن المهتمين الدارسين ومتخذي القرار بالاطلاع على وضع المحتوى العربي واقتراح الخطط المناسبة التي يمكن أن تزيد هذا المحتوى كماً ونوعاً، كما أنه يمكن أن يعطي تنبؤات بمعدل نمو المحتوى العربي خلال السنوات القادمة إضافة إلى قياس الإنجازات في هذا المجال.

يرى بعض الباحثين أن من أسباب نقص المحتوى العربي على الإنترنت عدم مراعاة قانون الملكية الفكرية في المنطقة العربية، حيث تنسخ المواد من دون مراعاة لذلك، وهو ما أدى إلى تقلص المحتوى العربي. قدمت أريج موسى (1) بعض المقترحات والتوصيات التي من خلالها يمكن لكل شخص أن يساهم في تحسين المحتوى العربي

على الإنترنت من حيث الجودة، لا الكم وهي كما يلي: استخدام اللغة العربية في الكتابة والتعبير بدلاً من اللغات الأجنبية، دعم ويكيبيديا العربية، ترجمة المقالات والكتابات والنصوص، إنشاء المواقع أو الصفحات التخصصية باللغة العربية، التوقف عن اعتماد «النَّسْخ واللَّصقِ» لموضوعات غير مفيدة وغير موثوقة المصدر، تطوير وإنشاء محتويات تفاعلية، وتعريب لغات البرمجة.

لقد أصبح الإنترنت مرجعاً لجميع الناس ، وكلما زاد كم المعلومات الموجودة عليه، ارتقت الشعوب العربية، وخاصةً في حال كان المحتوى مهماً ومفيداً. ومن المهم لكل صاحب معلومة عدم احتكارها ومشاركتها على شبكة الإنترنت ليرتقي محتوانا العربي، والذي نقوم ببنائه لنا وللأجيال القادمة لكي تتم الاستفادة منه كما أنه من الضروري كتابة محتوى مفيد ومعلومات جديدة أولاً فأولاً بشكلٍ علمي وواضح.

ولإثراء المحتوى العربي الرقمي كان هناك عددٌ من المبادرات منها:

- **مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي http://www.econtent.org.sa**

جاءت مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي انطلاقاً من الدور الحضاري للمملكة العربية السعودية على مختلف المستويات بما فيها العربي والإسلامي. وتشرف مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية على تنفيذ هذه المبادرة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة داخل المملكة وخارجها للنهوض بالمحتوى العربي كماً وكيفاً. تتمثل الأهداف الرئيسية للمبادرة في تسخير المحتوى الرقمي لدعم التنمية والتحول إلى مجتمع معرفي، وضمان حصول جميع شرائح المجتمع على المعلومات والفرص الإلكترونية، والحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمجتمع وتعزيز المخزون الثقافي والحضاري الرقمي، والتمكين من إنتاج محتوى إلكتروني عربي ثري لخدمة المجتمعات العربية والإسلامية.

- **موقع الوراق للمحتوى العربي www.alwaraq.net**

الوراق دوت نت موقع عربي أُنشيء: سنة 2000م يهدف إلى إحياء التراث العربي من خلال نشر عيون الثقافة العربية الكلاسيكية وتوفيرها لجميع الناس مجّاناً وقد

جاء في الموقع الالكتروني للوراق ما يلي: « إن أمتنا العربية والإسلامية تواجه تحدياً حضارياً شاملاً، وإن مواجهة هذا التحدي تبدأ من إعادة قراءة تراثنا الثقافي والفكري ونفض الغبار الذي علق به بعد قرون من التخلف والجهل، مسلحين بأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات ومستفيدين من التطور الهائل في وسائل الاتصال، لتمكين الباحثين والدارسين والمثقفين والمهتمين من الوصول إلى مجموعة من أهم المصادر التراثية العربية». ويتضمّن الموقع نصوصاً تراثيّة ووثائق مسموعة (قصائد وقصص من التراث العربي وموسيقى ومحاضرات) ومنتديات (مجالس الوراق). كما يتسنى للمستخدم أن يتصفّح نسخة من كتاب لسان العرب لابن منظور على الشبكة. وبدأ الموقع ينشر نصوصاً محققة ودراسات في الأدب العربي القديم. وتشمل النصوص (في3 يناير2007م) كتباً في المجالات التالية: الأدب (182 كتاباً)، اللغة ومعاجمها (59 كتاباً)، الحديث وعلومه (60 كتاباً)، علوم القرآن ورجالاتها (27 كتاباً)، الجغرافيا (21 كتاباً)، الفلسفة (33 كتاباً)، الأنساب (32 كتاباً)، تفسير الأحلام (4 كتب)، الشعر والشعراء (111 كتاباً)، التاريخ (79 كتاباً)، التراجم (75 كتاباً)، الفقه والفقهاء (23 كتاباً)، الرحلات (11 كتاباً)، التصوف (21 كتاباً)، وقد حصل الموقع على جائزة أفضل محتوى عربي في قمة مجتمع المعلومات في 2005م، وجائزة أفضل محتوى ثقافي في الإمارات العربية المتحدة في نفس السنة.

- **موقع موضوع http://mawdoo3.com**

أحد المواقع العربية المبنية على أساس ثقافي هو موقع "موضوع" .mawdoo3 com والذي يمثّل موسوعة عربية إلكترونية متعددة المجالات، ويمكن لأي مستخدم المساهمة في إثراء محتوى هذا الموقع.

- **موقع إثراء http://ethraa2.net**

وهو مشروع عربي صغير هدفه إثراء المحتوى العربي على الإنترنت بالمقالات والموضوعات التقنية المفيدة، وما يميز الموقع هو صحة المعلومة التي تصل إلى 100 % .

- **موقع شبكة كيف ويكي http://keefwiki.com/tech /**

أسس موقع شبكة كيف ويكي مجموعة من الشباب العرب وهدفه نشر المحتويات العربية من الشباب العربي على الشبكة العنكبوتية، ويدعو الموقع مستخدمي الشبكة إلى المساهمة في إثراء محتوى الموقع.

- **مشروع «أيام الإنترنت العربي» http://www.arabicwebdays.com/ front/index.aspx**

يهدف برنامج أيام الإنترنت العربي إلى سد الفجوة بين عدد متحدثي اللغة العربية وبين توافر المحتوى الرقمي باللغة العربية. فقد قام بتأسيس البرنامج كلٌّ من شركة يملي Yamli ومؤسسها حبيب حداد، إضافة إلى مؤسس شركة فاينلاب Vinelab عبد آغا، ثم قام فريق تأسيس البرنامج بالشراكة مع كلٍّ من شركة جوجل Google ومبادرة تغريدات، وشركة ومضة، ثم قاموا بالتعاون مع كل من شركة ويكيبيديا وتويتر وساوند كلاود بهدف تعزيز نجاح البرنامج والدفع قدماً بعجلة الابتكار ونشر المحتوى العربي الرقمي. ويسعى برنامج " أيام الإنترنت العربي " لإثراء المحتوى العربي الرقمي وإلى تحفيز المستخدم العربي على القيام بدور فعّال في زيادة المحتوى العربي على الإنترنت.

- **مبادرة «تغريدات» http://taghreedat.com**

تأسست مبادرة "تغريدات" لإثراء المحتوى العربي، سواء أكان هذا المحتوى مرئياً أو مكتوباً أو مسموعاً والقيام بمشروعات تطوعية وصل عددها إلى أكثر من 8 مشروعات مع مؤسسات وشركات عالمية من أجل الإسهام بشكل فاعل في تطوير المحتوى العربي الرقمي. وتُعد "تغريدات" حالياً أحد أعلى الحسابات العربية المؤسسية وغير الشخصية تأثيراً في تويتر، حيث يبلغ عدد مُتابِعيها أكثر من 100 ألف شخص من جميع أنحاء الوطن العربي. ويأتي ترتيب "تغريدات" مباشرةً عقب مؤسسات إخبارية عربية ذات صيت. وتتميز مبادرة "تغريدات" أنها لا تتخذ إطاراً تقليدياً لعملها، بل تنبُع قوة المبادرة من مجتمعها التطوعي.

- **مبادرة الأذكياء – المهووس برو**

http://www.thegpro.com/2015/11/adkya.html

الأذكياء ـ الموقع التعليمي الأشمل والأكبر والأذكى في العالم العربي. ويشمل الموقع دروساً، ملفاتٍ تعليميّةً مطبوعةً، وأسئلةً وتمارينَ، وعديداً من الوسائط التعليميّة الأخرى. يتيح الموقع للطالب الاستفادة من المواد المعروضة وكذا المئات والآلاف من المدرّسين في العالم العربي وموقع الأذكياء، مبادرة تهدف إلى إثراء المحتوى التعليمي العربي وتعزيز مكانة الشبكة العنكبوتية العربية، ويُعد الموقع التعليمي الأشمل والأكبر والأذكى في العالم العربي وذلك على مستوى المواد والمضامين، بحيث يضم أكثر من 25,000 سؤال وتمرين في أكثر من 300 مهارة تعليمية من الصف الأول حتى السادس الابتدائي.

- **اللغة العربية وأسباب تراجعها**

تعددت أسباب ظاهرة ضعف الطلبة في اللغة العربية فهناك من يرى أنها نتيجة انتشار العامية في الوطن العربي، وهناك من يرجعها إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع. ومن الباحثين من يرى أن ضعف الطلبة في اللغة العربية إنما هو بسبب سوء تصميم المناهج المدرسية، كما أن الكتب المدرسية ينقصها عنصر التشويق والارتباط بواقع الطلبة وحياتهم ومتطلباتهم، وتأخر أساليب تقويم الطلبة، وهناك من يقول: إنها تعود إلى المعلم وتأهيله وطريقة تدريسه، ومنهم من يرجعها إلى الطالب نفسه وعدم جديته ورغبته في إدراك المهارات الأساسية في اللغة العربية، وهناك من يحمِّل الإعلام ووسائله المختلفة مسؤولية هذه الظاهرة الخطيرة. في حين يرى بعضهم، أن الضعف في اللغة يرجع إلى المشهد الثقافي العربي، حيث الهبوط الثقافي العام، وعدم وجود ارتباط وثيق بمصادر التثقيف الرئيسة أو الغنية وخاصة المواد المقروءة.

ومهما يكن، فقد أورثت هذه الأسباب لغة ضعيفة باهتة على ألسنة أبنائها، كما أورثت المتحدثين بها جملة من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية، ورداءة في الخط والكتابة، وركاكة وضعفاً في الصيغ والروابط الأسلوبية، ومشكلات في القراءة الجهرية، وقصوراً في الفهم والاستيعاب. أما علاج هذا الضعف فيحتاج إلى وعي وإدراك بخطورة المشكلة أولاً، وبسرعة المعالجة ثانياً، وتضافر الجهود وتعاون

المخلصين والغيورين على هذه اللغة في الأقطار العربية ثالثاً. وفوق ذلك، تحتاج تلك الجهود إلى قرارات سياسية شجاعة تترجم نتائجها إلى برامج وأنشطة وخطط ترتقي بتعليم اللغة العربية داخل المدرسة، وتهتم بسلامتها خارج المدرسة.

تناولت الباحثة وفاء نجار في بحثها «غلبة العامية على العربية الفصحى في الوقت الحاضر»(2)، وفي أعقاب محاولات نفر من الباحثين استخدام العامية، واستبعاد العربية الفصحى في واقعنا المعاصر، حيث ذكرت بأن ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحى، ظاهرة لغوية في جميع دول العالم، ولكل منهما مجالاته واستعمالاته. عرَّفت الباحثة اللغة الفصحى بأنها لغة الكتابة التي تُدَّون بها المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتُستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، في حين عرَّفت اللهجة العامية بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها السواد الأعظم من الناس، وتجري بها تعاملاتهم الكلامية كافةً، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في غالب الأحيان. كما أشارت الباحثة إلى دعوات مؤيدى العامية ومبرراتهم ودعاة الفصحى ومبرراتهم، وذكرت بأن العزوف عن الفصحى وظهور العاميات بقوة على ساحتنا العربية هو نتيجة منطقية لتمزق الأمة وتشرذمها، وتقطع الأواصر بينها في السياسة والاقتصاد. لتصبح كل دولة شعباً مستقلاً يباعد الزمن بينه وبين أشقائه، ويقل تبعاً لذلك الاتصال الفكري والاجتماعي، وتتقوقع كل دولة على نفسها في بيئتها الضيقة المحدودة، ويتولد من ذلك تفكك اجتماعي يتبعه تفكك لغوي منحدر. ولعل أبرز مثال على هذا الانعزال ما سمي «لغة الشباب»، التي اقتحمت حياة الشباب العربي بشكل مفاجئ دون أن نعرف مصدرها، أو الذي تسبب في ظهورها، واعتراف الشباب بها دون قواعد واضحة. وتساءلت الباحثة، فما هذه اللغة؟ وما أسباب ظهورها؟ وما الداعي إلى استخدامها؟

في حين ذكرت الباحثة د. هدى قزع (3) أن ما يؤسف له حقاً أن «لغة الروشنة» يتحدثها جيل من الشباب الجامعي وصل إلى درجة من التعليم يفترض فيها أنها تجعله واعياً لطريقة تعبيره عن نفسه، غير أن الجيل قد وقع في فجوة كبرى من انعدام الانتماء، وهذا ليس ذنبه فقط، فهو جيل يتسم بالإحباط، ويعاني فقدان الهوية، نظراً

لعدم إيمانهم بالقيم والحضارة الإسلامية، وهي عوامل تجعلهم يحاولون التخلص من كل رابط يربطهم بهذه الحضارة، وربما أهم هذه الروابط اللغة؛ لذا نجد معظمهم «متروشناً» رغبة في التوحد بالنسق الذي يبتغي الهرب إليه. ومن ناحية أخرى تبدو المناهج التعليمية، خاصة فيما يتعلق باللغة العربية، مناهج موجهة لصناعة كارهي اللغة العربية، فتبدو قواعد النحو بالنسبة إلى الطلاب معقدة وتجريدية بصورة كبيرة حيث لا يتم تدريب معلمي اللغة على تبسيط هذه القواعد وربطها بالحياة اليومية، الأمر الذي يخلق رغبة في نسيانها بمجرد اجتياز اختبارها.

القنوات الفضائية وتأثيرها في اللغة العربية

إن انحدار مستوى اللغة العربية أصبح سِمَةً عامة في حياتنا في الجامعات والمدارس وأجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، بخاصة في الفضائيات. وهذا يشكل خطورة كبيرة على اللغة العربية؛ لأن الفضائيات لها تأثيرها القوي في المشاهد العربي. كما أن ما يحدث من تدنٍ لمستوى اللغة العربية وخاصة في وسائل الإعلام يمثل انحداراً خطيراً في استخدام اللغة القومية ويعطي انطباعاً للمتلقي أن اللغة الأجنبية في درجة أرقى من لغته وهو ما يجعله يختلط في ذهنه أن رقي اللغة يستلزم التشبه بالغرب، والنتيجة تكون السقوط في حفرة التقليد الأعمى. وفي المقابل هناك من يسعى جاهداً لأن تبقى اللغة العربية هي الأقوى والسائدة بشتى الوسائل التعليمية والإعلامية.

ذكرت سارة محفوظ (4) أن من أبرز المخاطر التي تهدد اللغة العربية اليوم هو تزايد الاعتماد على المصطلحات الأجنبية خاصة على الفضائيات العربية الناطقة بلسان العرب وأحد أبرز الأدوات لنشر الثقافة العربية، فقد سقطت الفضائيات العربية في فخ اللغة الإنكليزية، ويحرص بعض المذيعين والمذيعات على تطعيم حديثهم بإدخال كلمات أجنبية، معتقدين أنهم بذلك يواكبون تطورات العصر . إنَّ الإعلام بطبيعة الحال له أهمية كبرى وتأثير في النشء ؛ إذ إن له رسالةً خطيرةً في تعليمهم وتثقيفهم، فإذا كانت هذه اللغة الإعلامية لغةً ركيكةً لا ترقى إلى المستوى المطلوب فسوف تضعف اللغة

العربية في نفوس الأطفال والشباب ومن هنا لابد من الاهتمام باللغة الفصحى خاصة في البرامج الفضائية واختيار خبراء يجيدون الحديث بالفصحى السليمة والبسيطة في آن واحد، كما يجب عقد دورات متخصصة للمذيعين والمذيعات لتعليمهم أبسط قواعد الحديث باللغة العربية السليمة الفصيحة حتى لا تصبح اللغة العربية غريبة بين أهلها، وقد طرح أحد المتخصصين في الإعلام سؤالاً: «من أين تأتي الفضائيات بمذيعيها؟ وكانت إجابته: هم نتاج مجتمعاتهم ؛ ولهذا يجب أن تقوم وزارات التربية والتعليم أولاً بدورها في تعليم اللغة العربية»، وأضاف: «ليس مطلوباً من الإعلامي أن يكون متخصصاً في اللغة، يكفي أن يؤديَ عَمَلَه بشكل يحترم قواعد اللغة فقط».

وسائل التواصل الاجتماعي والاختلاط بين اللغة العربية والأجنبية

أدى الاستخدام الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تأثيرات لغوية ظاهرة في لغة التواصل اليومي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، والهواتف المحمولة، والصحف الإلكترونية، ومثَّلت تحدياتٍ كبيرة لها. ويمكن القول: إن ظاهرة «العربيزي» أو «الفرانكو» بوصفها كتابة الكلام العربي بالأبجدية اللاتينية ظاهرة ناجمة عن الضعف في مواصفات الأنظمة العربية على الحاسوب والهواتف المحمولة، حيث إن الحرف العربي يختلف اختلافاً جوهرياً عن الحرف اللاتيني، وهذه ظاهرة فريدة لا يمكن أن تظهر في اللغات التي تُكْتَب بالأحرف اللاتينية لعدم الحاجة إليها، ولكنها يمكن أنْ تَظْهَرَ في اللغات التي تُكْتَب بأحرف غير الأحرف اللاتينية.

كما كشفت تغريدات وتعليقات الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي عن أخطاء إملائية ونحوية فادحة، بما يعكس ضعف مستواهم في اللغة العربية. مثل عبارة «إنشاء الله» بدلاً من «إن شاء الله». إن عدم استشعار أهمية تعلم الإملاء الصحيح من أسباب استمرار الناس في الخطأ، وأن الأجيال تتوارث الأخطاء في كتابة بعض الكلمات دون تصويبها، فيصبح الخطأ بالتقادم صواباً عندهم، خاصة التي تعنى بالكلمات المعاصرة التي تشيع على الألسنة وفي الكتابات اليوميّة. في حين عَدَّ أحد المختصين أن جهل بعضهم في عدم البحث عن كلمة بديلة عن

التــي لا يجيدون كتابتها؛ سبب في انتشار تلك الأخطاء التي وصلت إلى حد كبير من الإزعاج، موضحاً أن اللغة العربية بها العديد من المترادفات للكلمة الواحدة، فمن الواجب على الشخص عند كتابة كلمة يشك في صحتها ألا يجازف دون التأكد منها، بل عليه البحث عن أخرى بالمعنى نفسه.

أما عن تفضيل الشباب استخدام «الفرانكو» عن اللغة العربية في محادثاتهم، فأوضح أحد المهتمين أن ذلك نابع من أسباب عدة من أهمهما «عقدة الخواجة» كما يسميها بعض الناس وهي رؤية أن الغرب المتقدم نظرياً أمام الناس في مجال أو أكثر هو الأفضل في كل شيء، ولكي ينسب نفسه إلى الغرب ويثبت أنه متقدم مثلهم يحاول أن يكتب بالإنجليزية، أو يُدخِل بعض كلماتها في سياق كلامه العربي، أو إنه يخلط بين الاثنين بكتابة إنجليزية وقراءة عربية وهو ما يطلق عليه «الفرانكو». ومن الناحية الاجتماعية، يقول أحد أساتذة علم الاجتماع : « إنه من الصعب جداً إطلاق لفظ «لغة» على هذا العبث اللفظي المسمى بـ «الفرانكو» فهي مجرد ظاهرة كتابية، حيث إنها تفتقر إلى مقومات اللغة فهي مجرد طريقة كتابية تُخلط فيها الأرقام بالحروف اللاتينية لتكون كلمات قد تكون مفهومة لبعضهم من مستخدميها، أو أنها قد تمثل شفرات لمن لا يعرفها، فمع ظهور وسائل الاتصال الحديثة وانتشارها بين فئة الشباب بصفة خاصة، أدى هذا إلى خلق لغة جديدة من التواصل بينهم ليس فقط في الحياة الواقعية، حيث نسمع كلماتٍ جديدةٍ على مجتمعنا يتفوه بها الشباب ويتحدثون بها إلى بعضهم بعضاً، ولكن ظهر هذا عبر تواصلهم كتابياً عبر المحادثات الإلكترونية أو ما يُعرف «الشات».

إضافة إلى ظاهرة «العربيزي» أو «الفرانكو» هناك مشكلات لغوية أخرى مثل مشكلة الثنائية اللغوية، وتجلت في استخدام مفردات إنجليزية إلى جانب اللغة العربية، ومشكلة الازدواجية اللغوية، وتجلت في مزاحمة اللهجة العامية للغة الفصحى في النصوص المكتوبة، مشكلة الضعف اللغوي في مستويات اللغة الكتابية والمعجمية والصرفية والنحوية والتركيبية. إضافة إلى ذلك، ظهرت عبر وسائل

التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية كلمات متآكلة وحروف ناقصة وأخرى مكررة وتراكيب مبهمة بين العربية والأجنبية وبين الفصحى والعامية ومزيج من الحروف والرموز والرسوم الكاريكاتيرية، بل تم استبدال بعض الحروف العربية التي ليس لها مرادف في الإنجليزية بالأرقام، حيث أصبحت الحاء 7، والهمزة 2، والعين 3 وغيرها. كما أن هناك اختصارات باللاتينية مثل (لول،LOL) وتعني: يضحك بصوت عال، وهـي اختصار لجملة (Laughing Out Loud)، و(تيت،TYT) وتعني: خذ وقتك، اختصاراً لـ (Take Your Time)، و(BTW) وتعني: على فكرة، اختصارا لـ (By The Way)، و(OMG) بمعنى: يا ربي، اختصاراً لـ(Oh My God)، وغيرها. وبعضهم يطوع الألفاظ الأجنبية للصياغة العربية مع احتفاظها بحروفها المعبرة عن أصلها الأجنبي، خاصة في التعامل مع الوسائط الإلكترونية. وأمثلة ذلك، «يأنتر» أي يدخل على شبكة الإنترنت، و«يشيت» أي يقوم بعمل "Chat"، و"يفرمت" بمعنى يجري "Format" لجهاز الكمبيوتر، أي إعادة ترتيب وتصفية.

التوصيات

لاشك أن واقع اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي والهاتف المحمول يعكس إلى حد بعيد واقع استعمالها في المجتمع العربي في مختلف المجالات؛ ولذلك فإنه من الطبيعي أن تظهر آثار الثنائية والازدواجية والضعف اللغوي وغيرها من إشكالات الوضع اللغوي العربي. وخرجت إحدى الدراسات (5) بمجموعة من المقترحات والتوصيات توزعت على الجوانب التشريعية والعلمية والمعرفية والتربية والتعليم والبحث والتطوير والإعلام. ولعل أكثر هذه المقترحات والتوصيات إلحاحاً لمواكبة تطور التقنية وتأثيرها في الأجيال ما يأتي:

- إنجاز قانون يحفظ للعربية الفصحى مكانتها اللائقة ويحصنها في وجه العاميات واللغات الأجنبية.
- اشتراط وجود وظيفة مدقق لغوي في بعض المؤسسات الإعلامية، مثل القنوات الفضائية قبل منحها ترخيص البث ، لضمان سلامة اللغة العربية.

- تصميم مواقع إلكترونية خاصة باللغة العربية تهدف إلى تقديم الاستشارات اللغوية، وحلّ المشكلات التي تواجه مستخدمي اللغة العربية في الحاسوب والهاتف المحمول.

- تأسيس بنية اتصالات تحتية متينة يمكن الاعتماد عليها في توسيع برامج التعلم الإلكتروني التي تدعم اللغة العربية الفصحى. ولاشك أن التوسع في استعمال العربية الفصحى كوسيلة تَعَلُّم وتواصُل يومية سينعكس انعكاساً ظاهراً على مستوى الكفاية اللغوية للطلبة.

- تنفيذ برامج توعية بأهمية اللغة العربية وذلك باستغلال الإمكانيات التي يتيحها ميدان التواصل على شبكة الإنترنت والهاتف المحمول، من خلال عمل مواقع خاصة لهذه الغاية، أو إرسال رسائل نصية للتوعية بذلك.

- إنتاج برمجيات تثقيفية للأطفال تقوم على محاكاة افتراضية لحالات التواصل باللغة العربية الفصحى، قد تكون على شكل ألعاب على الحاسوب، أو قصص مصورة وتفاعلية مشوقة على الشبكة والهاتف المحمول.

- زيادة الإنفاق على مشروعات البحث العلمي والتقني وتشجيع المبادرات القاصدة إلى تعريب التقنيات وبنائها باللغة العربية.

- تشجيع البحث والتطوير في اللسانيات الحاسوبية ومعالجة اللغة العربية ودعم برمجياتها المتنوعة في بنية الحاسوب وفي وسائل التواصل الاجتماعي وتقنيات الهواتف المحمولة.

- ضرورة إنشاء محرك بحث عربي شامل على الإنترنت يمكن من خلاله البحث بين نسبة كبيرة من المحتوى العربي الموجود على الشبكة العنكبوتية.

- إنشاء برمجيات ومواقع الكترونية ذكية تمكِّن الكتَّاب العرب على الشبكة من تعرُّف الأخطاء اللغوية والإملائية.

- إيجاد سياسات تدعم صناعة المحتوى العربي الرقمي ووضع دراسة خاصة بها، وبتطوير نموذج اقتصادي للعمل على نموها والعمل على دفع تسجيل أسماء المواقع باللغة العربية.

المراجع

1. أريج مواسي. 9 طرق يمكنك عبرها أن تسهم في تحسين المحتوى العربي على الإنترنت. الموقع الإلكتروني. http://www.noonpost.net/content/5540 21/2/2015

2. وفاء نجار. العربية بين العامية والفصحى.

http://www.oudnad.net/spip.php?article583

3. د. هدى قزع. لغة شباب الجامعات: بين الواقع والمأمول.

http://www.oudnad.net/spip.php?article294

4. سارة محفوظ . القنوات الفضائية تدق مسماراً في نعش اللغة العربية.

http://www.alarab.co.uk/m/?id=31280

5. الأستاذ الدكتور محمد زكي خضر. رصد واقع اللغة العربية في ميدان التواصل الاجتماعي على الشبكة (الإنترنت) والهاتف والمحمول. الجامعة الأردنية. 2014م.

المُحاضِر/ د . رامــي عـزمـي إسـحاق

محتوى اللغة العربية في الشبكة الإلكترونية

المقدمة

أدى التطور في المجال التقني عبر ثورة المعلومات إلى تلاقي الأمم واقتراب بعضها من بعض؛ وزاد ذلك من انتقال المعلومات بجميع اللغات بسرعة شديدة؛ مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى وسائل معينة لفهم هذه المعلومات، ومن هذه الوسائل، الترجمة، وهي من أهم الوسائل في خدمة اللغة العربية؛ لذلك سوف أقتصر في محاضرتي عليها اليوم لكبر حجم هذا الموضوع.

الترجمة والحاسوب

لننظر الآن كيف يمكن أن نستفيد من الحاسوب في كل هذا، وأين المشكلات التي يعانيها الحاسوب في أثناء الترجمة. بالنسبة للألفاظ نجد أن الحاسوب يمكنه أن يتعرف عليها، بمعنى أنه يستطيع أن يحلل الكلمة صرفياً فيعرف إن كانت هذه الكلمة اسماً أو فعلاً أو صفة (ما لم تكن الكلمة من المشترك اللفظي) ويعرف مثلاً أن هذه الكلمة تشير إلى المفرد أو المثنى أو الجمع؛ لأن هذه القضايا يمكن أن تبرمج في الحاسوب بسهولة.

أما التعبيرات الاصطلاحية فهي مشكلة بالنسبة للحاسوب من حيث المبدأ. كما هو معروف، لا يمكن للإنسان أو للآلة أن يفهم التعبيرات الاصطلاحية بمجرد معرفة معاني الكلمات، بل لابد أن يعرف أن كل تعبير (مجموعة مترابطة من الكلمات) يُعامل كوحدة معجمية واحدة. وعلاج هذا طبعاً أن يُخزن في ذاكرة الحاسوب أكبر مجموعة ممكنة من التعبيرات مع إعطاء مقابلاتها.

طرق الاستفادة من الحاسوب في عملية الترجمة

- **الترجمة الآلية**

يعرف استخدام الحاسوب أداة للترجمة بالترجمة الآلية (Machine Translation) ويميل بعضهم إلى تسمية يرونها أكثر ملائمة، وهي الترجمة بمعاونة الحاسوب computer aided translation.

لذلك نجد أن هناك ثلاثة أساليب مختلفة في الترجمة الآلية هي :

أ. **الترجمة الآلية مع تحرير لاحق**، أي: مراجعة بشرية بعد الترجمة الآلية.

ب. **الترجمة مع التحرير السابق**، بمعنى أن الإنسان يحرر النص المراد ترجمته. مثلاً نبسط الجمل المعقدة. والكلمات التي لها معانٍ كثيرة نحدد معناها المطلوب وهكذا، أي أننا نعدل النص بحيث يستطيع أن «يفهمه» الحاسوب، وتسمى هذه اللغة المقبولة للآلة Machine Acceptable Language (MAL).

جـ- **الترجمة التحاورية** وهي مثال للتعاون بين الحاسوب وبين المترجم البشري وتُعرف أحياناً بالترجمة الآلية بمعاونة الإنسان، حيث نجد المترجم (المحرر) يجلس إلى الحاسوب وأمامه الشاشة ولوحة الطباعة. وتتم ترجمة المصطلح في حالة المعاجم وجملة كاملة في حالة الكتب المترجمة، ويظهر جزء من النص الأصلي مع ما يقابله من الترجمة. وإذا أُشكل على الحاسوب شيء أو لاحظ المترجم الذي يتابع عملية الترجمة على شاشة المرقاب مشكلة ما تدخل بصور مختلفة، حسب نوع الإشكال الوارد في العملية.

والمشكلة الأساسية في هذا الأسلوب من الترجمة الآلية ضرورة وجود المترجم أمام الحاسوب طوال عملية الترجمة. بينما في الأسلوبين الآخرين قد يقوم الحاسوب بالترجمة في خارج أوقات العمل الرسمية، كما لا يُشترط وجود المحرر في نفس المكان. من هنا قد تكون الترجمة هنا أبطأ منها في الأسلوبين الآخرين.

وتُعد هذه الطريقة هي تجربة يعمل بها المركز في ترجمة الكتب الطبية مناهج ومعاجم وأطالس ويُعَدُّ هذا النوع من الترجمة الأفضل، حيث يتضمن سلامة الصياغة، ودقة الأسلوب في الترجمة عن طريق المحرر الطبي بالمركز وجهاز الحاسوب.

- **المعينات الحاسوبية في الترجمة**

لا تقتصر استخدامات الحاسوب على الترجمة الآلية مباشرة، أي: ترجمة النصوص الكاملة بوساطة الحاسوب ، بل هناك ما يُعرف بالترجمة البشرية بمعاونة الآلة، أي أن الإنسان يترجم والآلة تعاونه في هذه العملية. وهذا عكس الترجمة التحاورية. هنا نجد أن الإنسان يترجم والآلة تبحث له في المعجم عن الكلمات وتعطيه معاني الكلمات كما تعطيه المرادفات من ذاكرتها .هنا أيضاً يأتي دور بنوك المصطلحات الآلية.

- **منسق النصوص**

أما الأسلوب الرابع من أساليب الاستفادة من الحاسوب فهو الاستعانة بمنسق النصوص أو معالج الكلمات word processor، وهو نظام حاسوبي يكتب به المترجم النصوص المترجمة، بدلاً من الآلة الكاتبة (الراقنة). ومن حسناته أنه يتيح لنا أن نعدل في النص بسهولة ويسر إضافة إلى ما ذكرنا نجد أن عدداً من برامج تنسيق النصوص توفر إمكانات أُخرى مفيدةً للكاتب والمترجم، من أهمها ما يأتي :

أ ـ التدقيق الإملائي:

من المعروف أن عدداً من برامج تنسيق النصوص في اللغات الأوروبية والعربية مدمج بها برامج التدقيق الإملائي (Spell checker). فحينما ينتهي المترجم يأتي بالبرنامج المذكور ويراجع آلياً إذا ما كانت هناك أخطاء إملائية فيصححها. بل إن بعضها يقوم بالتنبيه إلى الأخطاء الإملائية في أثناء الكتابة وتقدم المقترحات للتصويب إذا طلبنا منها ذلك.

ب ـ معجم المترادفات

يتوفر مع كثير من برامج تنسيق النصوص المكنز الآلي (Thesaurus)، حيث يقدم للكاتب والمترجم المرادفات ؛ ليختار الأصح أو الأنسب منها.

ت ـ التدقيق النحوي والأسلوبي

وتتوفر حالياً لبعض اللغات برامج حاسوبية للمراجعة أو التصحيح النحوي والأسلوبي، حيث ينبه البرنامج المترجم أو الكاتب إلى الأخطاء النحوية والأسلوبية، بل قد يقترح بعض التصويبات الممكنة.

تجربة المركز في ترجمة العلوم الصحية

يناير 2017 م

المحاضران

الدكتورة/ هبة حافظ الدالي

محرر طبي بالمركز

الأستاذ / عماد سيد ثابت

مدقق لغوي بالمركز

مشكلات الترجمة الطبية
من خلال العمل بالمركز

تقديم الدكتور يعقوب أحمد الشراح

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة والأخوات ... الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أرحب بكم أجمل ترحيب ، وأشكر لكم مشاركتكم لنا في هذه الندوة الثقافية. جرت العادة أن يعقد المركز ندوة ثقافية كل عام، حيث يأتي اختيار موضوع الندوة وفقاً لاختصاص المركز، أي أن الندوة تكون متعلقة بالترجمة والإصدارات الطبية، وفي هذه الندوة اخترنا موضوع المشكلات التي تواجه عملية الترجمة ، فكل ترجمة من لغة إلى لغة لها مشكلاتها الخاصة بها، ونحن تجربتنا في هذا المركز هي ترجمة العلوم الطبية والصحية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وللمركز تجربة طويلة في هذا الجانب، وتواجهنا في ذلك عديدٌ من المشكلات، باعتبار أن كل لغة تختلف عن الأخرى، فكل لغة لها مفرداتها ومصطلحاتها ومشكلاتها كما أن هناك تفاوتاً بين المترجمين أنفسهم بدرجة كبيرة في نقل المعرفة ومدى فهمهم للمعلومة، وكان من الضرورة أن نبحث في تلك المشكلات للوصول إلى كيفية علاجها.

وقد جرت العادة في كل موضوع نريد مناقشته أن نختار محاضراً أو اثنين للتحدث فيه ، ثم نفتح باب النقاش لنستمع إلى وجهات النظر المختلفة والآراء الأخرى والتي نعدها رافداً لنا. وحتى لا أُطيل عليكم أقدم لكم مع المحاضرين **الدكتورة/ هبة حافظ الدالي** المحررة بالمركز، ويقع عليها جهد كبير في عملية التحرير، ثم بعد ذلك الجانب الآخر في مشكلة الترجمة وهو الذي يتعلق بالتدقيق اللغوي، حيث يشارك **الأستاذ/ عماد سيد ثابت** المدقق اللغوي بالمركز، وسأعطي كلَّ واحد منهم حوالي ربع ساعة يتحدث فيها ثم نفتح باب النقاش.

المُحاضِرة/ د . هبة حافظ الدالي

معوقات الترجمة والتأليف الطبي التي يواجهها التحرير الطبي من واقع العمل بالمركز

- أهمية الترجمة الطبية عبر العصور

تشكل الترجمة منذ بدايتها وعبر العصور المختلفة ظاهرة ثقافية وحضارية لافتة للانتباه، فهي تثير في كل عصر كثيراً من القضايا الفكرية، ومن هذه القضايا ما تنطوي عليه الترجمة من محاولة واضحة لما يمكن اعتباره "هندسة الوعي بالوعي الآخر" عبر ما يُترجم له وعنه من نصوص، وقد ظهرت حركة الترجمة كنوع من التواصل والاحتكاك الفكري بين الشعوب والحضارات لتبادل شتى ألوان الثقافات والمعارف، ومن خلالها يتم التعرّف على التقدم في مجالات العلوم المختلفة، فالترجمة ليست عملية ميكانيكية بحتة إنما هي عملية إبداعية، يقوم فيها المترجم بترجمة نص معين بهدف توسيع المدارك وزيادة المعرفة العلمية والوصول إلى أحدث الاكتشافات العالمية، فهي تُعَدُّ بمثابة الجسر الواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة في شتى ميادين الحياة، وهي التي تفتح نوافذ ثقافات مغلقة بين الشعوب فتعمل على تقريب الاتصال بينها لخدمة البشرية من واقع التبادل الفكري العلمي والاطلاع على تجارب الآخرين والاستفادة منها.

ومن واقع عملي كمحرر طبي بالمركز والتي تتمثل في إصداراته المؤلفة والمترجمة فإننا نواجه عديداً من المشكلات، فلاشك أن تحرير الكتب المترجمة عملية مركبة ومعقدة، إذ فيها ما يتعلق باللغة، ومنها ما قد يخرج عن إطار اللغة ويتجاوزها إلى ما وراء الكلام، أي إلى المضمون العام والسياق الثقافي والحضاري الذي كُتب فيه النص الأصلي، ونقله إلى النص المترجم ليخرج من حيز الواقع، فالترجمة ليست نقلاً للمادة العلمية أو للمظهر المادي للرموز والمصطلحات اللغوية وإنما هي نقل للمعنى والمدلول، فالمترجم يقوم في أثناء عملية الترجمة بالموازنة بين نظامين لغويين مختلفين أحدهما تم التعبير عنه وأصبح ثابتاً (النص الأصلي) والثاني لا يزال في طور الكمون والإعداد

(النص المترجم)، والمترجم أيضاً لديه نقطة انطلاق وفي ذهنه نقطة وصول، وبينهما يلجأ إلى بعض الوسائل التي تساعده مع الوضع في الاعتبار السمات الخاصة بكل من اللغتين، بحيث لا يبتعد عن النص الأصلي إلا في إطار المضمون العام للمعنى بشكل يتناسب مع روح اللغة المستهدفة (المترجَم إليها)، وبذا يستطيع أن يرضي القارئ، فالترجمة سلاح ذو حدين، إذا كانت جيدة وصلنا للهدف المرجو منها، وإذا كانت سيئة تشتت بنا السبل.

❊ المعوقات التي يواجهها المركز في مجال تحرير الكتب الطبية المترجمة:

- **معوقات الترجمة الطبية.**

أولاً ـ نقص عدد المترجمين الأكفاء.

نظراً للطبيعة التخصصية في العلوم الطبية والصحية التي تشكل حجر عثرة في طريق الترجمة، فإنه يتطلب أولاً من المترجم الدراية الكاملة والمعرفة التامة والإلمام الكافي بالمصطلحات والتعابير العلمية باللغة الأصل (لغة المصدر)، وثانياً: صياغة المفهوم بصورة واضحة تبعاً للغة المستهدفة (اللغة العربية) لإيصال المعلومة بصورة كاملة للقارئ دون الإخلال بمادة النص الأصلي ومضمونها مع وضع صياغة بطريقة تجعل من قراءة النص المترجم متعة مع مراعاة الأمانة في نقل المضمون دون زيادة أو حذف، أو تحوير للمعنى الأصلي أو محاولة فرض توجه معين أو وجهة نظر المترجم.

ولأن معظم من درسوا علوم الترجمة لا علم لهم بالطب ومن ثم لا يمكن الاستعانة بهم، وكذلك فإن الأطباء، وهم من درسوا الطب وعلومه غير ملمين في كثير من الأحيان بأبسط قواعد اللغة العربية مما يمكنهم من صياغة الكتاب المترجم بصورة سهلة وصحيحة، فإنه يترتب على ذلك من وصول العمل للمركز في صورة غير دقيقة متطلباً وقتاً وجهداً في تحريره وإخراجه على نحو جيد.

ولقد قام المركز لمواجهة هذه المعوقات بوضع معايير محددة لاختيار المترجم كمحاولة لإنجاز العمل في صورة دقيقة وسريعة وهي:

1. إعداد قائمة مفصلة بأسماء الأطباء من ذوي الخبرة في مجالات التأليف والترجمة الطبية الذين لهم إصدارات سابقة تدل على تمكنهم من اللغتين.

2. تكليف الأطباء حسب الاختصاص قدر المستطاع، فالمترجم الجيد يجب أن يكون على مستوى علمي لا يقل عن مستوى مؤلف النص الأصلي.

3. أن يكون الطبيب المترجم على دراية بأسس الكتابة ولديه حس فني، بحيث يكون قادراً على نقل المعنى وليس الترجمة لكلمات جوفاء انتزعت من لغتها الأصلية لتزرع في لغة أخرى.

4. يُفضل التعامل مع الأطباء ممن لديهم خبرة سابقة مع المركز، أو جهات ذات علاقة بالتعريب والترجمة، وعمل قائمة يتم تحديثها باستمرار تبعاً لمدى تعاون الأطباء في إنجاز وجودة العمل المسلَّم لهم، وعدم التعامل مع قليل منهم غير الملتزم أو من لا يراعي الأمانة العلمية في النقل أو الاقتباس من مصادر خارجية.

5. متابعة قسم التحرير بالمركز للأطباء المترجمين في أثناء إنجازهم للعمل والرد على استفساراتهم، ومحاولة إيجاد حلول بتوفير المصادر من القواميس المتخصصة التي أصدرها المركز لمساعدتهم في ترجمة المصطلحات الغريبة.

6. بعد تسلم العمل من المترجمين يقوم المركز بأعمال التحرير والمراجعة لكامل العمل سواء أكان المترجم أو المؤلف، والتصحيح الدقيق للنصوص من الناحية العلمية واللغوية لضمان الدقة والأمانة العلمية والضبط ؛ ليظهر كأنه مؤلف من حيث توحيد الأسلوب والمصطلحات.

ثانياً ـ الوقت الطويل المستغرق في الترجمة

يرجع طول الوقت المستغرق في عملية إصدار كتاب مترجم إلى أسباب عدة، تم حصرها في سببين مهمّين:

- **السبب الأول: الخطوات الإجرائية للحصول على الكتاب المناسب للترجمة من دور النشر الأجنبية.**

وللتغلب على هذه المشكلة وضع المركز معاييرَ دقيقةً لاختيار الكتاب المترجم لضمان سرعة وجودة اختيار الكتب، ومن أهمها:

أ. عمل قائمة كاملة بإصدارات المركز من الكتب كافةً مقسمة حسب التخصصات الطبية المختلفة واختيار الكتب الجديدة تبعاً لهذه القائمة لضمان التنوع وعدم تكرار موضوعات الكتب المترجمة، وإضافة كل ما هو جديد في التخصصات الطبية.

ب. الاتصال والتعاقد مع دور نشر مختلفة، واختيار أحدث إصداراتهم والمكملة لمشروع المناهج الطبية بالمركز، ومحاولة تطويع شروطهم الصعبة تبعاً لسياسة المركز التي تتمثل في التكلفة المالية العالية وشروط حقوق الملكية والنشر والتوزيع، ومدة توزيع الكتب المحددة مع قابليتها للتجديد ولكن برسوم مالية جديدة.

ج. وضع قواعد يعتمد عليها المركز في اختيار الكتب الصالحة للترجمة، ومحاولة الحصول على نسخة إلكترونية للكتاب قبل الاتفاق الفعلي مع دور النشر، لضمان المحتوى الكامل للكتاب من حيث وضوح اللغة وسهولة ترجمتها إلى اللغة العربية، واختيار الكتب التي تكون ذات نوعية مركزة في عرض محتواها وتبتعد عن الإسهاب.

د. الابتعاد عن ترجمة الكتب المترجمة عن لغات أخرى؛ لأن النص الأصلي لمثل هذا الكتاب سيفقد كثيراً من خصائصه.

- **السبب الثاني: طول وقت ترجمة الكتب المستغرق عند الأطباء.**

وللقضاء على هذه المشكلة عمل المركز في خطين متوازيين في آن واحد:

أ. **الخط الأول:** الاعتماد على الأطباء المترجمين ذوي الخبرة، وفي هذا الصدد أكد المركز على الاختيار الدقيق للمترجمين من الأطباء الأَكْفاء ومحاولة تكليف المتفرغ منهم، وكذلك تقسيم الكتاب على عدد من المترجمين الأطباء، بحيث يحصل كل مترجم على عدد محدد من أجزاء الكتاب للترجمة والمتابعة الجيدة من المركز لضمان تسليم الأجزاء كلها من الكتاب الواحد في وقت واحد، ومن ثم القيام بأعمال المراجعة والتحرير، وكذلك إضافة الملاحق والقراءات الإضافية على القرص المدمج الإلكتروني، وليس في الطبعة الورقية لضمان التهجئة الإنجليزية الصحيحة.

ب. **الخط الثاني:** محاولة تفعيل ما يسمى "بالترجمة الآلية" ويتابع المركز كل ما هو جديد في هذا المجال، ويعمل على التواصل مع الهيئات والمؤسسات المسؤولة عن محركات البحث على الشبكة الإلكترونية ومراسلة الشركات العاملة في هذا المجال للإقرار بإمكانية استخدامها في الترجمة الأولية ثم يقوم مراجع أو محرر من المركز بتحرير النص المترجم لتلافي أي غموض أو التباس في المعنى وهو ما يُطلق عليه "نظام الترجمة البشرية المساعدة بالحاسوب".

ثالثاً ـ إشكالية المصطلح الطبي والخلاف على المعنى

نشأت هذه المشكلة نتيجة للتقدم السريع في العلوم والتكنولوجيا وتشعبها إلى اختصاصات دقيقة متعددة نتج عنها عديدٌ من المصطلحات الأجنبية مع قصور في إنتاج المصطلح العربي المقابل له في المعنى.

ومن منطلق إدراك المركز لحجم هذه الإشكالية ومحاولة تقديم حل للقضاء عليها قام المركز بالآتي :

- اعتماد " المعجم الطبي الموحد " أساساً للمصطلحات الطبية في كتبه ومطبوعاته وتزويد الأطباء المترجمين والمؤلفين بأحدث إصداراته الإلكترونية على أجهزة الحاسوب الخاصة بهم.
- الاستعانة بمجموعة من الخبراء المختصين في العلوم وعلم صناعة المعاجم من أجل وضع مقابلات عربية لتلك المصطلحات.
- إعداد كثير من المعاجم الطبية في مختلف التخصصات لتلبية حاجات الطبيب المترجم، (منها: معاجم في أمراض العظام والتأهيل، وأمراض النساء والتوليد، وعلم الأشعة والأورام، وغيرها من المعاجم،...).
- أخذ المركز على عاتقه القيام بعمل ريادي وهو إعداد (المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية)، وهو الأول من نوعه في العالم العربي وهو ما يُعد خطوة رائدة ومهمة في سبيل تعريب التعليم الطبي في الوطن العربي.

- وَضَعَ المركز أساساً أسماه "علم المصطلح"، وذلك تنفيذاً لتوصيات مجلس أمنائه بوضع منهج متكامل لتدريس علم المصطلح وعرضه على الجامعات لوضعه ضمن مناهجها لتدريسه للطلبة في السنة الأولى بكليات العلوم الطبية المختلفة لتمكنهم من الفهم الدقيق للمصطلحات.
- العمل على خلق الوعي العربي بإصدارات المركز وتوسيع منافذ توزيعها، وعلى جميع الأقطار العربية لضمان انتشار الوعي بتعريب العلوم الصحية.

ونحاول أن نستعرض ما قامت به بعض الدول للنهوض بالترجمة والارتقاء بها ومن هذه الدول:

■ **ألمانيا:**

ـ اعتماد أعمال الترجمة مشروعاً قومياً تقوم الدولة برعايته.

ـ إنشاء اتحاد المترجمين الأَكفْاء من خلال الدراسة في لغتين متخصصتين لمدة 4 سنوات وإنشاء مؤسسة "لخدمات الترجمة المركزية".

■ **اليابان:**

ـ زيادة دور الترجمة والنشر (يبلغ عدد دور النشر 370 داراً).

ـ إنشاء الجمعية اليابانية للمترجمين مع توفير الدولة المساعدة لهذه الجمعية.

ـ تطوير الترجمة الآلية وزيادة المحتوى اللغوي على الشبكات العالمية.

ـ التشجيع المادي للمترجمين (حيث يحصل المترجم على 7 % من قيمة بيع الكتاب).

ـ إنشاء ما يسمى بالقواميس الإلكترونية.

■ **كندا:**

ـ العمل على إنشاء "بنك المصطلحات".

ـ تحديث برامج الترجمة الآلية.

ـ تجميع القواميس الإلكترونية وتوحيد المصطلحات.

ـ إصدار نشرات دورية عما تم ترجمته من دور النشر المختلفة لضمان عدم تكرار الترجمة.

وختاماً: من استقراء مجهودات دول العالم في مجال الترجمة نلاحظ أن أكثر الدول تقدماً هي أكثرها ترجمة، وأن قضية تعريب الطب ليست قضية المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية وحده، بل إنها قضية قومية واستراتيجية حتمية في عالم اليوم، حيث لم يعد فيه مكان للضعفاء ولا التابعين، فلن تقوم لأمتنا العربية قائمة ونحن نقلد بغير لغتنا، فلا بد للعودة إلى جذورنا بفضل ما تمتلكه لغتنا العربية من عناصر القوة والمناعة الذاتية والمكتسبة.

المُحاضِر/ أ . عماد سيد ثابت

مشكلات الترجمة والتأليف الطبي التي يواجهها التدقيق اللغوي من واقع العمل بالمركز

بسم الله الرحمن الرحيم، وأُصلي وأسلم صلاة وتسليماً يليقان بأمير الأنبياء وإمام المرسلين .. أما بعد ، أتوجه بالشكر إلى السادة الحضور ومعالي الدكتور عبد الرحمن العوضي وسعادة الدكتور يعقوب الشراح على إتاحة الفرصة لي بالتحدث عن معوقات الترجمة والتأليف الطبي من خلال أعمال التدقيق اللغوي بالمركز، واستهلُ محاضرتي بتوضيح مهام التدقيق اللُغوي في أعمال الترجمة والتأليف بالمركز، ثم بعد ذلك أذكر معوقات الترجمة الطبية، وسأركزُ على المعوقات التي تتصلُ بـ (مهارة المترجمِ – أدوات المترجم) وهي ما يترتب عليها أخطاء لغوية بالنص المترجم، ثم أقدُم الحلولَ المقترحة لتخطي هذه المعوقاتِ، وأختتمُ الحديثَ عن معوقاتِ التأليفِ الطبي وذكرِ بعض الحلولِ المقترحة لذلك.

أولا ـ مهام التدقيق اللغوي

تمثلُ عمليةِ التدقيقِ اللغوي للإصدارات الطبيةِ المؤلفةِ والمترجمةِ بالمركز أحدَ الضمانات الرئيسيةِ لصحةِ وسلامةِ محتوى هذه الإصدارات، إذ يأتي دورُ التدقيقِ مكملاً لدور التحرير، حيث يقوم بمراجعةِ الكلماتِ في النص المكتوب، وتعديل ما قد يوجد به من أخطاءٍ لُغويةٍ سواء أكانت صرفية أو إملائية أو نحوية، ثم جَعْلِ النص على الوجهِ الصحيحِ بعد تصويب الأخطاء بما يتّفق وصحيح اللغةِ طبقاً للقواعدِ اللغويةِ الصحيحة، كما أن أهم الأولويات التي يكتمل بها عملُ المدقق تصحيحُ التراكيبِ أو الكلمات، كونها أساس العمل، فتنسيقُ الفقراتِ أو علاماتِ الترقيم إن غفلَ عنها المدققُ خرج العمل مشوهاً.

ثانياً ـ معوقات الترجمة

أـ معوقات تتصل بمهارة المترجم

قد يُعتقدُ أن ضعفَ المترجمِ في اللغةِ العربيةِ يمكن علاجُه بمصححٍ لُغوي! إلا أن هذا الأمرَ له عيُوبه، وهو أن عدم استيعاب المصحح لمحتوى النصِ والمصطلحات الطبية قد يؤدي إلى تشويه النصِ المترجم، فعدم تمكن المترجم من أسسِ اللغةِ العربيةِ، وعدم توافر قاعدةٍ عريضةٍ من مفردات اللغة التي يترجمُ عنها وإليها، وعدم تعمقهِ في دراسةِ قواعدِ النحوِ يؤدي ذلك كله إلى أخطاءٍ لُغويةٍ في النص المترجم، ومن هذه الأخطاء ما يأتي :

1. أخطاءٌ بدائيةٌ مثل: إهمال الهمزات، وعدم التفريق بين الألفِ اللينةِ والياء، وعدم التفريقِ بين همزةِ القطعِ والوصلِ، واستخدام كلماتٍ عاميةٍ أحياناً، لعدم دراية المترجمِ بالبديلِ العربي الفصيح.
2. استخدام الأساليب الضعيفة التي تجبرُ المدققَ على استخدامِ بدائلَ أخرى من الجمل العربيةِ، وهو الأمر الذي يعطلُه ويؤخر عمله.
3. أخطاء في الضبط الإعرابي وعدم التنبه إلى ما في الجملة من تقديم وتأخير، مثال: سوف يكون لهذا العملِ أثراً واضحاً، والصواب: أثَرٌ واضحٌ. [وهو متعلق ببيان كان وأخواتها، وإن وأخواتها].
4. عدم المطابقةِ في التذكير والتأنيث، كتذكير ما حقه التأنيث، وتأنيث ما حقه التذكير، ومن أمثلة تذكير ما حقه التأنيث ما يلي:

   ـ كان ذا أذنين كبيرين، والصواب: كبيرتين، لأن الأذنَ مؤنث وليست مذكراً.

   ـ أُصيبَ برَصاصٍ في فَخذهِ الأيمن، والصواب: اليُمنَى، لأن كلمة فخذ مؤنث.

   ـ مثال لتأنيث ما حقه التذكير: تُوفيَّ المريض بالمستشفى التي نُقلَ إليها، والصواب الذي نُقل إليه.
5. غموض العبارة: كما في العبارة التالية: اُتفق على عقد مؤتمرٍ لمرض السكر بالكويت، والصواب: اتُفق على عقد مؤتمر بالكويت لمرضى السكري (لأن ليس

المؤتمرُ من أجلِ مرض السكر في الكويت، وإنما لمرض السكر مطلقاً، ومكانُ عقدِ المؤتمرِ هو الكويت.

6. أخطاءٌ في بنية الكلمة: مثال، يقولون "أخصائي تغذية" والصواب (اختصاصي، أو مختص، أو متخصص)، لأن كلمة أخصائي تستعمل في مقام التحقير لا التبجيل.

7. أخطاء في دلالة الكلمة: مثل، كلمة (الأمس) فيقال: أُجريت له عمليةٌ جراحيةٌ بالأمسِ والصواب نقول:(أمس)، لأنه إذا أردتَ اليوم الذي قبل يومِك قلتَ (أمس) بالتنكير، وإذا أردتَ أيَّ يومٍ قلتَ (الأمس) بالتعريف.

8. أخطاءٌ في الإضافة: ككثرة توالي الإضافات، ومثال على ذلك: زيادة رؤوس أموال بعض البنوك، والأصوب أن نقول: زيادة رؤوسِ الأموالِ لبعض البنوك، ومن أخطاء الإضافة أيضاً:

تعريفُ التركيبِ الإضافي: مثل هذا الكتاب الغير مفيد والصواب: غير المفيد.

9. عدم المطابقةِ في اسمِ الموصول: مثل، النشاط التي بدأت به المرأة والصواب: الذي لأن النشاط مذكر، فنَقول (النشاط الذي).

ـ زيادة واو قبل اسمِ الموصول مثل: جاء المريض والذي يعاني ....

والصواب : لا معنى لسبق اسم الموصول بالواو لأنه يقع نعتاً لمنعوت قبله.

10. أخطاء كتابية مثل: كلمة (مساءاً)، والصواب مساءً ، (مياة) والصواب: مياه بالهاء، وكلمة (ندعوا): والصواب ندعو ؛ لأن الواو ليست واو الجماعة وإنما هي واو الفعل. مثلها في ذلك مثل (نكتب) والذي دل على الجماعة هنا هو (النون)، وكلمة (مهندسوا الصوت)، فالصواب: مهندسو ؛ لأن الألف لا تكتب إلا بعد واو الجماعة في الفعل كان ماضياً مثل افهموا، أو مضارعاً منصوباً مثل: لن يفهموا، أو مجزوماً مثل: لم يفهموا، أو أمراً ، مثل : افهموا.

ب ـ معوقات تتصل بأدوات المترجم

1. اتباع المترجم ترجمة كلمة مقابل كلمة، وهو ما يسمى بالترجمة الحرفية، وينتج عن هذا أخطاءٌ كبيرةٌ، منها:

ـ طمس معالم اللغتين.

ـ خلق ترجمة غير مفهومة ومبهمة.

ـ وجود أخطاءٍ لُغويةٍ كثيرةٍ ومعانٍ غيرَ مفهومة.

1. استخدام الترجمة الآلية لسرعة الإنجاز وزيادة حجمه مقارنةً بالترجمة البشرية، وهذا ما يترتب عليه أيضاً مشكلات وصعوبات منها:

ـ صعوبة التعامل مع الكلمات متعددةِ المعاني والتعبيرات الاصطلاحية والضمائر العائدة إلى أسماءٍ سابقة ولاحقة.

ـ صعوبة برمجة الحس العام، وعدم التفريق بين السياق اللفظي والسياق الموقفي الذي يُعَدُّ متاحاً للمترجم البشري المتمكن والماهر.

الحلول المقترحة

ولتخطي هذه المعوقات ينبغي على المترجم أن يراعي المعايير، والخطواتِ الآتية:

1. أن يكون المترجمُ ملماً بكلتا اللغتين من النواحي الصرفية والنحوية كافة، ومدركات المعاني والمصطلحات وغيرها.

2. اختيار الكلمات المناسبة والواضحة التي تفسرُ المعنى على الوجه الصحيح، وتجنُّب الجمل الطويلة أو استخدام كلمات غامضة ومعقدة.

3. أن يكونَ المترجمُ ملماً بمحتوى المصدر الذي يترجم منه، خاصة فهم المادة العلمية.

4. أن يكونَ المترجمُ مؤهلاً ولديه خبرةٌ طويلةٌ في الترجمة المتخصصة.

5. تحمُّل المسؤولية الأخلاقية والقانونية في نقلِ أعمالِ الآخرين من لغةٍ لأخرى.

6. أنسنةُ النصِ: أي أن تكونَ الترجمةُ عملاً إنسانياً يعكسُ وجدانَ المترجمِ ومشاعرَه.

7. تطويعُ البرامجِ الإلكترونيةِ للترجمة.

ثالثاً ـ معوقات التأليف الطبي من خلال أعمال التدقيق

تتمثل أعمال التأليف الطبي في (سلسلة المناهج الطبية ـ سلسلة الثقافة الصحية ـ مجلة تعريب الطب- النشرة الدورية)، حيث تتلخص هذه المعوقات فيما يأتي:

1. النقل أو الاقتباس لمقالاتٍ أو فصولٍ كاملةٍ أو كامل الكتاب مع عدم مراعاة حرية الملكية الفكرية .

2. عدم تمكن المؤلف من اللغة العربية في صياغة الجمل وربط مضمون النص، والاعتماد على النقل دون الربط بالموضوع.

3. لجوء المؤلف إلى الاستعانة بالإنترنت لسرعة إنجاز عمله المكلف به، وهو ما يوقعه في أخطاء قد لا يحرص على التحقق من صحتها، كنقل أحاديث موضوعة، أو ضعيفة بأسانيد غير صحيحة.

الحلول المقترحة لتخطي هذه المعوقات:

1. عدم الاستعانة بالإنترنت في الاستشهاد بالثوابت والأدلةِ النقلية، والاعتمادُ على المصادرِ الموثوقِ منها في الاستشهادِ.

2. تأكيدُ أهميةِ وضوحِ العبارة واكتمالِ المعنى العلمي حتى يتمكنَ التدقيقَ اللُغوي من الصياغةِ اللُغويةِ بشكلٍ سليمٍ دونَ تغييرٍ للمعنى الأصلي للنص.

هذا، وقد وضع المركزُ معاييرَ لعملية النقل أو الاقتباس ينبغي على المؤلف اتباعها وهي:

1. عدم النقل أو الاقتباس (علمياً ولفظياً) بالصيغة المنشورة في المصادر الخارجية (مصادر النشر الإلكتروني مثلاً) تطبيقاً لقانون حقوق الملكية الفكرية.

2. الاستعانة بالمراجع الخارجية تكون في حدود ضيقة بأن لا تتعدى الاستعانة سطوراً قليلةً، مع الإشارة إلى ذكر المراجع المنقول منها.

وختـامـاً:

بعد هذه الرحلة السريعة في عالم الترجمة والتأليف والتدقيق اللغوي نستطيعُ القولَ : إن بقاءَ الأمم وتقدمها يرتبط دائماً بتمسكها بثوابت وجودها من لغة ودين، وإن إهمالَها للثوابت في خضم المتغيرات يؤدي بها إلى التراجع والتخلف، وعدم القدرة على مواصلة العطاء والتنافس والريادة، بل قد تتعرضُ للإبادة، فقد كانت اللغةُ العربيةُ لغةَ العلم والعلوم الأولى على امتداد العالم لقرون عديدة، وكان من يريدُ تعلُّمَ الطب والهندسة في أوروبا وفي أية بقعة من العالم أن يقصدَ بغدادَ أو قرطبةَ ليتعلمَ العربية أولاً، فإن أتقنها ونجح في امتحان الكفاءة فيها باشرَ تعليمَ ما يريدُ من علوم الطب والهندسة والفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم.

فهل ما زالت لُغتنا قادرةً على أن تكونَ لغةَ علم وتقنية كما كانت في الماضي، أو أنه لا سبيلَ لأمتنا إلى النهوض العلمي ما لم يتعلمُوا العلمَ بلغات أجنبية ؟! فهناك فرقٌ كبيرٌ بين أن نتعلمَ (لغةً) أجنبيةً وهو ما نحثُ عليه، وبين أن نتعلمَ (بلغة) أجنبية وهو ما لا نريده، ألستم معي كم هو عظيم حرف الباء عندما يدخلُ على الاسم فيغيرَ معنى الجملة تماماً؟ فللهِ درُ لُغتنا .. ما أعظمها!. ولله درُ حافظ إبراهيم إذ يقول عنها:

أنا البحرُ في أحشائيَ الدرُ كامنٌ ... فهل ساءلوا الغواصَ عن صدفاتي

أَرى لرجالِ الغربِ عِزاً ومنعةً ... فكم عَزَّ أقوامٌ بعزِّ لغاتِ

أيهجرني قومي عفا الله عنهم ... إلى لغةٍ لم تتصل بِرواةِ

د. يعقوب أحمد الشراح

نحن الآن لدينا صورتان للترجمة: صورة عامة وهي تختص بمشكلات الترجمة وصعوباتها ، ليس فقط في مجال العلوم الصحية وهي في الحقيقة عملية صعبة ومعقدة؛ لأننا نتحدث عن لغات لها قواعدها ولها هياكلها وأسسها فهذا الاختلاف في الواقع يخلق مشكلات كثيرةً عندما نقوم بالترجمة، وهذه المشكلات العامة نجدها في العلوم الطبية أصعب بكثير، ومعقدة مع المحاولات الكثيرة التي بُذلت في مجال العلوم

الصحية لتسهيل عملية النقل وعملية الترجمة بشكل صحيح، فالترجمة بشكل صحيح يجب أن تعبر عن صدق المحتوى الأصلي أو المنقول منه إلى الفحوى الجديد، ومن ثم حاولت منظمة الصحة العالمية أن تسهّل هذه العملية، فقامت بتوحيد المصطلحات الطبية حتى لا تكون هناك فوضى مصطلحية، ونحن في المركز قمنا بتوحيد المصطلحات ووصلنا إلى أكثر من (150 ألف مصطلح) وهذه المصطلحات التي تم توحيدها ما هي إلا رقم بسيط في كل التخصصات وفي كل المجالات، حيث تم توحيدها بشكل علمي من قبل أطباء مختصين على مدى أكثر من (3-4) عقود من الزمن، وأصبحت هذه المصطلحات تتطور وتتجدد باستمرار؛ لأن هناك اشتقاقات ومصطلحات جديدة تظهر كل يوم، كما أن المتابعة والتجديد في المصطلحات الطبية لا ترقى إلى المستوى المطلوب وهي مشكلة مثل أية مشكلة أخرى وربما أقل من غيرها من المجالات الأدبية وغيرها والتي لا يوجد بها توحيد لمصطلحاتها، كما أن هذه المصطلحات الموحدة سهلت كثيراً في عمليات الترجمة، فليس كل من يترجم يستخدم المصطلح الذي يريده حسب مزاجه فينتج عن هذا مشكلات وفوضى في هذا الجانب.

والمشكلة الأخرى: هي عدم تَمَكُّن المترجم في اللغة العربية، فكثير من الأطباء لا يمتلكون إمكانية التمكن من اللغة العربية، فغالبيتهم درس في مدارس أجنبية وتعلم بجامعات أجنبية ومن خلال تجربتنا نجد أنه من الصعوبة أن نحصل على ترجمة ممتازة صحيحة، وهذا لا يعني أن لا يوجد هناك بعض المترجمين المتمكنين، ولكن الغالبية التي نراها هم ـ وللأسف ـ غير متمكنين في اللغة العربية، والآن فتح باب الحوار والمنافسة.

أ. د. عبد العزيز علي سفر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نهتدي ونستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين:

أولاً أشكر لهذا المركز العتيق دعوته الكريمة وخاصةً أن هذه الدعوة أتاحت لنا فرصة اللقاء بإخوةٍ لنا معهم صلات قديمة، ومن ثم أتقدم بالشكر الجزيل للأخت

الباحثة الكريمة التي ألقت المحاضرة القيِّمة وإلى الأخ المدقق الكريم الأستاذ عماد أيضاً، وأنا سأقف عند نقطة مهمة جداً وهي قضية المصطلح ، فالمصطلحات كانت مشكلةً عويصةً منذ القدم وليس الآن، لماذا؟ لأنها تبدأ بمصطلحات شتى ومختلفة إلى أن تستقر على حال معين ، وهذا موجود عندنا حتى في اللغة، وسأضرب مثالاً على ذلك، فأنا شخصياً قمت ببحث عن الإمالة والتفخيم في القراءات القرآنية، فالإمالة وردت عند سيبوية بالكسر، وأما التفخيم فقال الفتح، واستمر الأمر، فالمجامع لها دور كبير في تصفية هذه الخلافات وجعلها مستقرة على نمط معين؛ لأن الخلافات كانت موجودة حتى بين المدارس اللغوية، فعندنا ضمير الفصل كما في قوله تعالى (إن هذا لهو القصص الحق) هذا ضمير فصل عند البصريين وعند الكوفيين يسمى عماداً، إذن حتى تسمية المصطلح مختلفة، ولذلك نظراً لأهمية هذه المصطلحات وفي حقل مهم جداً وهو الحقل الطبي أنا أرى من ضمن الأشياء التي ألقاها الأخ المدقق لم أرَ جهة الاستئناس عن المراجع التي يعتمد عليها المترجم، لكن هناك مراجع أخرى في الميدان العملي لابد من الاتصال بها، فإن كانت موجودة فبها ونعمت وإذا لم تكن موجودةً فأنا أتمنى على هذا المركز العتيق الذي دائماً يسعى إلى الصحة والدقة العودة إلى الاستئناس بالأحكام اللغوية التي صدرت عن مجامع اللغة سواء أكان مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أو بسوريا، أو بالأردن، أو في بغداد، أو في الجزائر، وأنا لي معهم اجتماعات عديدة في هذا الحقل، كما أن المصطلحات وبنوك المصطلحات تلقى اهتماماً بالغاً من هذه فأنت في هذه الحالة يكون قد وقفت على الجانب الصحيح سواءً أكان ذلك بالأفعال أو بالصيغ الصرفية، وبالأزمنة، وأنا الآن وجدت مصطلحاً جديداً وهو (أنسنة النص) وأنا أستاذ نحو وصرف يبدو لي أنه غريب جداً، فأنا أريد أن ترى هذه المصطلحات السمة الرسمية، أتمنى أن ترى النور فكثير من الاجتماعات نعقدها ونظل فترات طويلة في الاجتماعات حتى نصل إلى الفائدة المرجوة، وهذه الأعمال والمصطلحات لا ترى النور، فما الفائدة إذن؟ فعند العودة إلى المجامع نكون قد استفدنا فائدتين: الجانب الصحي والصحيح، ونكون قد أعطيناها الصفة الرسمية وشكراً.

د. نجيب جهشان

عضو مجلس أمناء المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ـ دولة لبنان

أود أن أطرح سؤلاً على المحاضر الأستاذ عماد: لم أفهم شيئاً! ماذا يعني في هذا النص: وقد وضع المركز معايير لعملية النقل أو الاقتباس ينبغي على المؤلف اتباعها، وهي:

ـ عدم النقل أو الاقتباس بالصيغة المنشورة في المصادر الخارجية (مصادر النشر الإلكتروني) تطبيقاً لقانون حقوق الملكية الفكرية.

ـ الاستعانة بالمراجع الخارجية تكون في حدود ضيقة.

د. عبد الرحمن عبد الله العوضي

بسم الله الرحمن الرحيم ، وأُصلي وأسلم على نبينا المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنا كنت معاصراً لهذه العملية لأكثر من أربعين عاماً، والعملية بدأت بنظرة حول ما يعانيه الشخص العربي عندما كان يحضر المؤتمرات الدولية، فبالنسبة لنا نحن كانت دراستنا باللغة الإنجليزية فكان هناك سهولة في النقاش والحوار، فالطبيب العربي كان يجهل المعلومة لجهله للُّغة، ولذلك عندما كنا نحضر اجتماع اتحاد الأطباء العرب كان أول كلام يقال هو الحث على التعريب والاهتمام باللغة العربية وهو كلام جميل ولكنه ليس واقعياً، فكان ينبغي أن نرى الجدية التي كانت تتحول إلى واقع، ونجد الأطباء السوريين قد درسوا الطب باللغة العربية ويذهبون إلى المؤتمرات بالولايات المتحدة وبريطانيا ومستواهم جيد فنحن لسنا بأفضل منهم، فبدأنا بعمل قاموس طبي لهم وكلمات صعبة أنا لم أسمع بها من قبل؛ لأني درست الطب باللغة الإنجليزية، ولم أسمع شيئاً عن الطب الإسلامي ولا الطب العربي.

وتم إعداد القاموس بمفهوم لُغوي بالمصطلحات التي يستعملونها، حيث تم طباعته مرة أخرى فكانت محاولات في البداية بسيطة جداً بمشاركة الدكتور حسين الجزائري، والدكتور رياض إبراهيم الذي شغل منصب وزير صحة بدولة العراق حيث تمت طباعة عدة قواميس موحدة (قاموس سوري، القاموس العتيق، وقواميس أخرى موجودة بالمغرب)، حيث تمت إعادة ترجمتها مرة أخرى. وأقترح وضع هذه القواميس على الإنترنت لأخذ آراء الأطباء وانتقاداتهم حتى نصل إلى عمل أفضل، فأنا أرى أنه لا يوجد اهتمام في هذا الجانب، وفي نظري أن أهم تحدٍ هو الكلمة المترجمة يجب أن تُترجم بأسلوب جيد بأن يُنظر كيف كانت تُترجم في السابق، وكيف كانت تُكتب ونعيد النظر في تركيب الكلمة (مفهوم الكلمة العربية التي نستعملها كمقابل للغة الإنجليزية)، فأنا عملت في منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، في لجنة خاصة كانت مهامها إعادة النظر في المصطلحات الطبية وتحديثها، فكل لغة تعجز في فترة من الفترات أن تتماشى فيما هو معروف في اللغات، فيجب علينا أن نكتب شيئاً فيه فهم، ونحن نحاول أن نصل بشكل أو بآخر بأن يكون هناك المترجم المتخصص ، فما من أحد ترجم عن الطب إلا أن يكون متخصصاً، فيجب أن نفكر في محاولات تُحسّن من مستوى الترجمة بأن تكون هناك ترجمة موحدة متفق عليها بالقواميس فقد تكون هناك خطوة أخرى بعد خمس أو عشر سنوات أن تعدل كل الترجمات لدينا. فأنا أتمنى أن نفكر في الأسلوب الذي نُحرّك به عملية الترجمة الطبية باللغة العربية ونقتصر على الكلام والمناقشة فقط، فإذا نحن وحدنا الترجمة عن طريق المترجمين في كل مجال بأن لا يترجم للطب إلا مترجم مرخص متخرج من الطب، نكون بهذا الأسلوب حسّنا من عملية الترجمة، فيجب ألا نصدّر قرارات فقط وإنما الأهم هو الجانب العملي. وما النقطة المهمة؟ هل المترجم هو المهم؟ فإن كان المترجم هو المهم فيجب أن نضع له برنامجاً بأن يكون له مستوى معين وبهذه الطريقة نكون قد رفعنا من لغتنا، وعملنا على توحيدها بطريقة غير مباشرة.

أ. د. دلال عبد الواحد الهدهود

بسم الله الرحمن الرحيم: أشكر المركز ومنظمي هذه الندوة، لقد لفت نظري بعض النقاط التي أُثيرت في هذه الندوة من المحاضرتين. النقطة الأولى: عدم وجود إستراتيجية: فنقطة البداية يجب أن يكون هناك إستراتيجية واضحة المعالم برؤيتها ورسالتها وأهدافهما وغايتها حتى نستطيع أن نؤدي العمل بالفعل وتنتشر رسالة هذا المركز بين الدول العربية، ويستفيد منها المستفيدون فليس هناك إستراتيجية، ومن ثم كيف ننطلق؛ لأنه لا توجد هناك أعمال تشغيلية، فالأعمال منفصلة عن بعضها ليس بينها جسور تخطيطية، لذلك يجب أن تكون هناك، استراتيجية تضمها، فهذه هي النقطة الأولى، أما النقطة الأخرى حتى لا أُطيل وهو ما ذكره الدكتور عبد الرحمن العوضي، عن أقسام الترجمة في كليات الآداب في البلاد العربية لماذا لا يكون في برامجها مقررات تُعِدُّ هذا الطالب الذي سيكون مترجماً في المستقبل لكي يترجم المادة العلمية والمادة العلمية مثل المصطلحات والقواميس الطبية، فيجب أن يكون أحد هذه المقررات في هذه البرامج، أيضاً يجب أن تُنشر هذه القواميس والمصطلحات والكتب المترجمة في الجامعات العربية في كليات الطب وكليات العلوم الصحية، وفي كليات الطب المساعد في الدول العربية، بحيث يستفاد منها، أيضاً لا نرى على مواقع التواصل الاجتماعي أي كتب مترجمة من المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، فأنا أتمنى أن ينشر هذا المركز بعض كتبه وبعض المصطلحات وبعض القواميس مع التعديل والتطوير لهذه المصطلحات الطبية كلما لزم الأمر؛ لأن هناك تطويراً وتحديثاً للطب، ومن ثم يكون هناك تعديل لهذه المصطلحات، فأنا أتمنى أن تكون هذه المصطلحات في يد من يفتح وسيلة التواصل الاجتماعي وخاصة أن الشباب يقبلون على وسائل التواصل الاجتماعي، ولفت انتباهي في إحدى المحاضرتين أن كل فصل من كتب المركز يُعطى لمترجم، وهذا نوع من التشتت؛ لأن المترجم ليس واحداً فالفكر لن يكون واحداً ومن ثم عندما يدقق المدقق هذه الأفكار المتنوعة يشعر بالتعب من عدم توحّد الفكر في الموضوع الواحد فليست هناك وحدة فكر واحدة فالكتاب واحد ومن يترجم أكثر من واحد فيجب أن يكون المترجم واحداً، ونقطة أخرى: لماذا لا نستفيد من الدول الأجنبية مثل: اليابان، وألمانيا وبريطانيا وغيرها من الدول المتقدمة في الترجمة وخاصةً إنجلترا حيث إن إنجلترا، بها كثير من الأطباء العرب، فلماذا

لا يُستفاد منهم و لو بالمراسلة، أو عن طريق التواصل الاجتماعي بأن يقوموا بهذه الترجمات ويتبناها المركز. فهناك كثير من النقاط كنت أود توضيحها وأتمنى أن أجد لها صدىً في الأيام المقبلة إن شاء الله، وشكراً.

د. خالد أحمد الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم: أولاً أحب أن أُعبر عن شكري الجزيل للمركز ومعالي الدكتور عبد الرحمن العوضي والدكتور يعقوب الشراح وأيضاً الشكر الجزيل للمحاضرّين بما أثروه من محاضرة وما تكلم به زملائي السابقون، لاسيما أصحاب اللغة العربية الجميلة التي تخرج من أفواههم. في حقيقة الأمر يهتم الأطباء اهتماماً كبيراً بما توصل إليه العلم الطبي الحديث، فالطبيب عادةً الآن لاسيما في المراتب العليا لم يعد يقرأ الكتب الطبية؛ لأن هذه الكتب عندما تُطبع تأخذ سنوات إلى أن تصل إلى أيدي القارئ , فلا تصبح حديثة بالمفهوم الحديث، إنما يهتم الطبيب بقراءة المجلات العلمية، فإذا أردنا أن نصل إلى أكبر شريحة من الأطباء لابد أن يهتم المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية بالنشرات الطبية؛ لأنها في الحقيقة هي التي تُقرأ كل يوم وكل ساعة، ونحن كان لنا تجربة مع المركز عندما تقدمنا بترجمة المجلة الخليجية للأورام وضعنا بعددها السابق ملخصاً بالعربي لكل بحث منشور في هذه المجلة أسوة ببعض المجلات الغربية الأوروبية التي تصدر من بلادنا العربية، ففعلنا ذلك ولم نكرر هذا العمل والسبب أنها أخذت منا جهداً كبيراً لا أُبالغ إذا قلت أنه أكثر من خمسة أضعاف جهد البحوث التي نُشرت في المجلة، فبعد أن كتبنا الملخصات أرسلناها إلى المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية وتم مراجعتها لنا مشكورين ولكن لا أعتقد أنهم يسمحون لنا مرة أخرى بالمراجعة. فأنا أتمنى أن يقوم المركز بعمل تلخيص الأبحاث أي: هو الذي يقوم بتلخيص الأبحاث العلمية بناءً على طلب أتقدم به أنا كرئيس المجلة العلمية بأن يتبنى المركز تطوير بعض مؤسساته الداخلية لتصبح مؤسسة معنية بالدوريات والمجلات العلمية حتى يستطيع الباحث والطبيب العربي أن يقرأ المجلة العلمية باللغة الإنجليزية ويجد فيها ملخصاً كبداية

إلى أن نصل ليوم تُنشر فيه كل البحوث باللغة العربية، فهذا هو طلبي وأتمنى أن نجد له صدى أمامكم، لاسيما الأشخاص المدافعين عن اللغة العربية والمهتمين بها، وهذه فرصة طيبة، مع تحياتي وتقديري.

أ. د. يعقوب يوسف الكندري

أنا لستُ بطبيب، ولكن سأطرح نقطة بسيطة ومختصرة، ماذا نريد أن نترجم؟ ولماذا؟ وما الأسباب التي تدفعنا إلى الترجمة؟ هل نترجم المقالات الحديثة مثلما تفضل به الدكتور خالد؟ هل نترجم فروعاً جديدة من المعرفة من العلم سواءً أكانت في الجسم الطبي أو غير الجسم الطبي؟ هل نترجم أمات الكتب؟ فأنا أعتقد أن هذه تحتاج إلى مراجعة وخاصةً في الجسم الطبي، فالتطورات الطبية التي تحدث لا تسمح بأي حال من الأحوال أن تأخذ هذه الدورة الطويلة من عملية كتابة المصطلح، أو الكتاب باللغة الإنجليزية إلى أن يتم ترجمته باللغة العربية، وعندما يأتي الكتاب باللغة العربية يكون العلم تقدم في جانب آخر من الجوانب المعرفية، فهذه قضية مهمة. والنقطة الثانية لماذا نريد أن نترجم؟ وخاصةً في الجسم الطبي؟ والمقولة القديمة التي تقول "إن القاهرة تكتب وبيروت تطبع والعراق يقرأ" لم تعد هذه المقولة موجودة في الوقت الحالي، صحيح أن القاهرة تكتب لكنها للتجارة، وصحيح أن بيروت تطبع وإنما تطبع للتجارة والعراق لم يصبح يقرأ، ولا نحن أصبحنا نقرأ، والدول العربية أصبحت لا تقرأ، فلماذا لا نريد أن نترجم؟ فأنا أود أن أقول: إذا لم تكن هذه الترجمة جزءاً من المناهج التعليمية داخل المؤسسات التعليمية، فأنا أعتقد أن الترجمة بشكل عام ليست لها أية فائدة؛ لأن الكتب المترجمة يجب أن تكون جزءاً من المناهج التعليمية داخل المؤسسات التربوية في المجتمعات المهمة، فالترجمة هي المعرفة، وإذا أردنا أن نركز على ترجمة من التي تحدثنا عنها، فيجب أن نركز على ترجمة أُمات الكتب في العلوم العامة وليس في العلوم التي يسبقها تطور كبير.

د. خالد ناصر الصليهم

بداية أشكر الدكتور يعقوب الشراح على دعوته الكريمة التي أتاحت لي فرصة اللقاء بهذه الوجوه النيّرة في هذا الجمع الكريم، ربما أميل إلى ما طرحه الدكتور خالد الصالح حول الترجمة، وأسأل سؤالاً واضحاً وصريحاً، هل نحن بحاجة إلى ترجمة المفردات الطبية، وأنا شخصياً كنت مدرساً للغة العربية ومتحمس للغة العربية وحريص على اللغة العربية وأود أن تكون لغتي العربية، هي لغة العلم، وهي لغة المعرفة، ولكن يصعب هذا الشيء، ما كل ما يتمناه المرء يدركه.

في يوم من الأيام كانت الأندلس مزدهرة باللغة العربية وكان الأعاجم يحتفلون بمن أتقن اللغة العربية وأصبح يُؤلف باللغة العربية، هل هو عيب أن نقرأ الطب باللغة الإنجليزية؟ إذا كان عيباً، فيجب أن نتخلى عنه، فاللغة الإنجليزية الآن شئنا أم أبينا هي لغة العصر، حتى الدول المتقدمة يستخدمون اللغة الإنجليزية في معارفهم وفي كتبهم، والطيار في جميع أنحاء العالم لا يتخاطب إلا باللغة الإنجليزية، فلماذا الفرنسي لا يتكلم اللغة الفرنسية وغيره، فهو يتكلم اللغة الإنجليزية؛ لأنها أصبحت لغة العصر شئنا أم أبينا، والنقطة الثانية التي ذكرها دكتور خالد، حتى أصل إلى الترجمة الدقيقة التي يتوافر لها أساتذة أكفاء كما أشار المحاضر الكريم تكون المعرفة قد سبقتنا بسنوات حتى أصل إلى ترجمة دقيقة، ولم نَعُدْ بحاجة إلى المعرفة إلى هذه الكتب التي أريد أن أترجمها، فبالأيام والساعات يتطور العلم والمعارف، فلماذا نحن حريصون على هذه الترجمة؟ ليس عيباً أن نقرأ باللغة الأجنبية فليس الأمر بأيدينا؛ لأن المعارف الآن كلها باللغة الأجنبية حتى الدول الأجنبية تكتب كتبها باللغة الإنجليزية، فلا نكون متحفزين جداً حول هذه القضية، والمركز على مدى السنوات الطويلة منذ إنشائه هل هي من ترجماته وإصدارته تم الاستفادة وخرجنا منها بفائدة؟ فأنا أتمنى أن نتخلى عن موضوع الترجمة الطبية، فالترجمة تصلح في العلوم الإنسانية وتصلح في السياسة والأدب، أما في الطب إذا ترجمنا معلومات طبية عن السرطان للطبيب هل يستطيع الطبيب أن يستفيد منها كلغة عربية يكتبها إلى مرضاه؟ لا يستطيع ! شكراً دكتور يعقوب.

د. عبد الرحمن العوضي

يؤسفني ما تحدث به الأخ خالد عن الترجمة والتعريب، إن الهدف الأساسي للترجمة هو بناء المعرفة لدى الإنسان؛ ولذلك لماذا ندرس الكيمياء والفيزياء في المدرسة؟ لبناء المعرفة من جميع المعلومات حتى نعزز معرفتنا وليس الترجمة ذاتها، فالهدف الأساسي هو الاتصال بالعالم لتكوين المعرفة، ذكر الأخ لماذا نترجم عن السرطان؟ نترجم عن السرطان؛ لأن بناء المعرفة لدى الطبيب يجب أن يتكامل ليس فقط لدى الطبيب، أو كلية الطب، وإنما كل إنسان يجب أن تكون لديه المعرفة الكاملة، ونحن خضنا هذه التجربة؛ لتكون المعرفة متوافرة لدى الإنسان العربي بلغته، فلا يكون هذا الإنسان مهملاً؛ لأنه هو الذي يعاني، ونحن نود أن تكون لدى الإنسان معرفة كاملة، هذه المعرفة التي تحافظ على صحته وكيانه كإنسان متكامل، فكثير منا كبشر متخلفون عن إدراك المعلومة؛ لأن الوسيلة التي تعين على إدراكها ليست متوافرة، والشعب العربي نجد قليلاً منه مثقفاً، فلابد من بناء المعرفة لديه لأن كنز المعرفة لديه جزء من مثاليته، لذلك هدفنا من الترجمة هو نقل المعلومة الصحيحة باللغة العربية، لأننا لكي نبني معرفة الإنسان لابد أن نعطيه الوسائل الصحيحة باللغة العربية وشكراً.

د. سليمان إبراهيم العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم، أشكر المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية على هذه الدعوة، فأنا لأول مرة أحضر نشاطاً من نشاطاته والشكر موصول للدكتور عبد الرحمن العوضي والدكتور يعقوب الشراح على اللقاء وأشكر الإخوة الذين لبوا الدعوة للحضور، ومع أنه لقاء شبه علمي، لكني أعتقد أنه لقاء مهم وبالنسبة لي أضاف لي معرفة في الدقائق التي قضيناها الآن عن المركز وعن نشاطاته وبداية تأسيسه، الحقيقة أنا لست مترجماً ولا أعمل في الترجمة وإنما عملت في مناصب أشرفت على الترجمة في عدة مراكز، ابتداءً من المجلس الوطني كان لدينا من (4-5) مطبوعات تتعامل مع الترجمة وهي في المجالات الثقافية قليل منها في المجال العلمي، وأصبحت عضواً في مجلس أمناء المجلس القومي للترجمة الذي أُسس في مصر في

مجلس أمنائه الأول، وتجربة هذا المركز مهمة جداً حقيقة، وكنا نتمنى أن يتحول هذا المركز إلى مركز عربي تساهم فيه كل الدول العربية وليس فقط مصر. لكن أحوالنا العربية لا تساعد على المساهمة في هذا الموضوع، وأنا لا أريد أُطيل ولكن أود أن أطرح نقاطاً عليكم، النقطة الأولى: أريد أن أُذكّر أن العرب عندما بدأوا في الترجمة نهضوا، فبداية النهضة العربية الإسلامية كانت عندما ترجم الغرب من لغات صعبة، فترجموا الفلسفة اليونانية وبعد أن انقطع الغرب وأراد أن ينهض من جديد اضطر أن يلجأ إلى الفلسفة اليونانية، يتعلمها من اللغة العربية؛ لأن اللغة العربية هي التي حفظت الفلسفة اليونانية، كذلك ترجم العرب من السريانية وهذه صعبة ونجحوا في ذلك، وكل المؤشرات التاريخية تقول: إن بداية نهضة الغرب كانت من بداية ترجمتهم لعلوم الأمم التي سبقتهم، أخذوا التاريخ والفلسفة والهندسة، وحتى كتب الطبخ الفارسية تم ترجمتها، فالعرب هم الذين نقلوا المطبخ الفارسي إلى المغرب وإلى العالم كله؛ لأنهم ترجموا كل صغيرة وكبيرة فترجموا أسماء الفواكه، وأسماء البهارات.

ومن تجربتي حقيقة أعتقد أن اللغة العربية ليست قاصرةً على أن تواكب العلم الحديث، وعندما نستعرض تجارب الدول المعاصرة مثل الصين نجد أنهم مازالوا يدرسون باللغة الصينية، والصين من أكبر الدول في ترجمة الكتب سنوياً، أحياناً قد تصل إلى مائتي ألف مطبوع مترجم سنوياً يترجمه الصينيون في كل شيء، وكل ما يقع في أيديهم يترجمونهُ، وأنا وجدت في أثناء زيارتي للصين أن المكتبة المركزية في بكين عندهم أن القسم العربي قد يكون أكبر من أية مكتبة موجودة في العالم العربي، لديهم متخصصون في اللغة العربية يترجمون المخطوطات، ويقرأونها بشكل أفضل مما نقرأ نحن مخطوطاتنا، فبعد الصين نجد كوريا الجنوبية التي مع نهضتها العلمية كلها تدرس في جامعاتها باللغة الكورية، واللغة الكورية الجنوبية للعلم هي لغة حديثة هم الذين صنعوها ما كان لديهم لغة متميزون بها فهم الذين صنعوا لغتهم وأبجديتهم الحالية، وهذا لا يمنع أنهم حريصون على تدريس اللغات في جامعاتهم وفي مدارسهم، فكثير منهم حريص على التدريس بلغاتهم مثل: الصين،

واليابان، فالياباني يتعلم باللغة اليابانية لكن يتقن اللغة الإنجليزية بشكل جيد لأنها جزء أساسي من مناهجهم في التعليم، والأمم لكي تنهض لابُد أن تحافظ على لغتها وعلى تراثها وتعلم بلغاتها، ونحن تخلفنا كثيراً عن الترجمة وكان الممكن أن تعلّم جامعاتنا الطب باللغة العربية لو كان اهتمامنا كافياً بموضوع الترجمة من البداية، والترجمة لها أصول، والترجمة حتى الآن في عالمنا العربي لم تُخلق لها المؤسسات التي يُرصد لها مهمة الترجمة؛ لأن الترجمة تحتاج إلى شروط كثيرة منها: يجب أن تكون في مراكز ويجب أن تكون مسنودة من الدول وليس من الأفراد، فالفرد يتحمس ويتعلم الترجمة ويترجم كتاباً أو كتابين وبعد ذلك يتوقف؛ لذلك الترجمة مكلفة أكثر من التأليف، وكذلك نحتاج إلى ميزانيات كبيرة لكي تخلق لها المترجم المتخصص ليس فقط في اللغة وإنما متخصص في المادة التي يترجم منها، فالذي يترجم في العلوم الصحية يجب أن يكون متخصصاً في العلوم الصحية ويتفرغ فقط للترجمة في هذا التخصص وهكذا، والحقيقة نحن حتى الآن لدينا أربعة أو ستة مراكز عربية للترجمة في لبنان (وهناك مركز دراسات الوحدة العربية أسس مركزاً للترجمة) وأغلب مترجميه من شمال إفريقيا (من الجزائر، وغيرها) ولديهم مصطلحات غير مصطلحات المشرق في اللغة.

فالتجربة مشكلة عولمية لا تهتم بها جامعاتنا، فنادراً ما نجد جامعة عربية بها تخصص ترجمة إلى عدة لغات، ففي القاهرة نجد كليةً وهي قديمة حيث تُدرّس عدة لغات أجنبية ومهتمة بالترجمة، فنحن نحتاج حقيقة إلى وعي لأهمية الترجمة ودورها إذا أردنا أن ننهض بعلومنا، وإنما لا نحتاج إلى ترجمة ـ كما قال الأخ خالد ـ فهذا يعني أننا نحتاج أن نحول شعبنا كله إلى تعلّم اللغة الأجنبية أي: يتحول ما يقارب (200-300 مليون) عربي إلى تعلّم اللغة الأجنبية ويجيدونها حتى يقرؤون في الطب وفي الأدب وفي كل شيء، وهذا لا يكون؛ لأنه لا يوجد مجتمع في العالم قادر أن يحقق ذلك، فدائماً من يتقنون اللغات الأجنبية هم نخبة في المجتمع متعلمة وتهتم بالعلم، ومن ثم نتفرغ لهذا الجانب من الإنتاج ومن العمل ومن المساهمة في الترجمة، ويجب

أن تتضافر جهود عدة جهات في المجتمع، وأن يُسند هذا المركز من وزارة التربية وأن نهتم بهذا الجانب، وكذلك الجامعة يجب أن تهتم بهذا الجانب، بحيث يكون هناك تعاضد وتكامل لكي تنجح عملية الترجمة، ولا ينعزل المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية بمفرده ويُطلب منه أن يترجم، فهذا يُعد إنجازاً له على ما أصدر من كتب، وعلى صبره في السير في هذا الطريق بمفردَه، وشكراً.

د. رشيد حمد محمد الحمد

هل جرب المركز أن يطرح مسابقة في عملية ترجمة كتاب أو دراسة أو غيرها؟ لأن باعتقادي هذه تجلب للمركز أناساً كثيرين في أماكن أخرى وبلدان أخرى، ويكون في هذه المسابقة جوائز متدرجة للأول والثاني والثالث حتى تعطوا حافزاً للكثير أن يتشاركوا في هذا الأمر، وتضعوا محددات وضوابط لمن يتقدم لهذه المسابقة، فيجب أن يكون ذا خبرة وذا كفاءة وذا معرفة وغيرها من هذه الأشياء، لا أعلم إن كان المركز قد مر بمثل هذه التجربة أم لا، فأنا لم أجد لها ذكر في محاضرة دكتورة هبة وشكراً.

د. عبير محمد عدس

أنا طبيبة ممارس عام أول بوزارة الصحة وقمت بترجمة بعض الكتب للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ولي مؤلفات قمت بها لهذا المركز، فقد واجهت هذه المشكلة في الترجمة عندما أقوم بترجمة كتاب أو أُكلف بترجمة جزء من كتاب فإنه يأخذ مني وقتاً أقلَّ ولا يكون لدى صعوبة؛ لأنني احتاج لفترة للدخول في الكتاب نفسه وفي موضوعه؛ لأن الكتب الطبية تبدأ من جزء وتتفرع إلى جزء أعلى وهكذا، أنا أعلم أن هناك كتباً كبيرة لكن إذا سألنا الطبيب إذا كان بإمكانه أخذ الكتاب كاملاً

---

* وزير التربية الأسبق بدولة الكويت

كان أفضل من تشتيت الكتاب؛ لذا يكون الموضوع مندمجاً بنفس الفكر وبنفس الحوار وبنفس اللغة، فعندما أترجم أنا ويترجم طبيب آخر فبالطبع كلٌّ منا يترجم بطريقة مختلفة حتى لو أخذ كلٌّ منا التدريب نفسه، وأنا أُعِدّها المشكلة الوحيدة هذه، فأنا عندما أُترجم كتاباً خاصة في الأمراض العصبية وهي أمراض غايةً في الصعوبة، أو أمراض تخص القلب فأنا إذا بدأت ترجمة الجزء الأول عند الدخول لمضمون الكتاب الدخول في اللغة العربية ويجب الدخول بنفس الأسلوب وبنفس الطريقة حتى لا يجد المحرر بعد ذلك مشكلة عند تحريره لهذا الكتاب عند ترجمة الكتاب بطريقتين مختلفتين، وأنا من واقع تجربتي مع المركز كانت هذه هي المشكلة التي تواجهني في الترجمة، ولكن عندما أكلف بالكتاب كاملاً يكون ذلك أسهل ويكون الإبداع في الكتاب أكثر؛ لأنه يكون قد تم فهم الكتاب من فصوله الأولى وتكون هناك استمرارية في اللغة وشكراً.

عبد الله بدران

مدير تحرير مجلة التقدم العلمي ـ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

سوف أتحدث عن نقطتين سريعتين، **النقطة الأولى:** موضوع الترجمة العلمية مهمة جداً لجميع النشء لتعزيز المعرفة، وحقيقة أن مؤسسة الكويت للتقدم العلمي كان لها دور كبير في موضوع الترجمة العلمية والترجمة الصحية خاصة. تحدث الدكتور العوضي الآن عن مجلة جديدة أصدرتها المجلة الناشئة تحت عنوان (كيف تعمل الأشياء؟) صدر العدد (صفر) منها، وستصدر الأعداد لاحقاً بدءاً من هذه السنة وتُنشر أحدث الإصدارات العالمية في بريطانيا وفي العالم باللغة العربية إن النشء والشباب يحتاجون إلى قراءة العلوم باللغة العربية كون اللغة العربية هوية لجميع هذه الأمة.

النقطة الثانية: إن الكويت كانت لها مبادرة في أمور كثيرة، وقد تحدث الدكتور رشيد عن مسابقة وأنا أسميها جائزة ويتبناها المركز مستقبلاً باسم جائزة الكويت لأهم كتاب مُترجَم، في اللغة العربية للعلوم الصحية، وأهم كتاب مؤلف أيضاً في العلوم الصحية، والكويت كانت لها جوائز عن طريق اليونسكو، وعن طريق منظمة الصحة العالمية، محبذاً أن يتبنى المركز عن طريق أعلى سلطة في البلاد وهو سمو الأمير الشيخ/ صباح الأحمد الصباح الذي بادر بجائزة " عبد الرحمن السميط" على سبيل المثال أن يكون هناك جائزة لأفضل كتاب مُؤلف ولأفضل كتاب مُترجم، يكون هذا تحفيزاً وتشجيعاً كبيراً للذين يعملون في مجال الترجمة الطبية. شكراً للمركز وللمحاضريّن ولجميع الإخوة الذين شاركوا .

تعقيب المُحاضِر / عماد سيد ثابت

رداً على الدكتور عبد العزيز سفر، أنه يجب على المركز وضع المراجع كي يستعين بها المترجم، فأنا ذكرت أن من المعوقات ضعف المترجم في اللغة العربية، وذكرت في الحلول يجب أن يكون المترجم ملماً بقواعد اللغة العربية في النواحي الصرفية والنحوية كافةً وإذا ألم المترجم بالقواعد الصرفية النحوية ومدركات المعاني والبلاغة والمصطلحات كان متمكناً في اللغة العربية، والمركز لا يضع المراجع اللغوية للمترجم لكي يستعين بها في عملية الترجمة، وإنما يقدم له القاموس الطبي الموحد الذي يتبعه المركز في عملية الترجمة، وإنما المترجم يجب أن يكون متمكناً في قواعد اللغة العربية نحواً ورسماً وأسلوباً لكي يستطيع أن يترجم بلغة صحيحة ومفهومة. أما كلمة (أنسنة النص) فهذا المصطلح يُستخدم في الترجمة الآلية، ويعني أن يكون النص المترجم عملاً إنسانياً يعكس وجدان المترجم لا أن يكون ترجمة كلمة مقابل كلمة ويخلو النص من روح المترجم.

أما عن الاقتباس أو النقل، فهذا لا يكون إلا في مجال التأليف سواء أكان ذلك في المناهج الطبية المؤلفة، أو كتب الثقافة الصحية، أو مجلة تعريب الطب وقد وضع

المركز معايير لعملية النقل أو الاقتباس؛ لأن كثيراً ما يلجأ المؤلف إلى الاستعانة بالنقل من الإنترنت في كتابة مقال للمجلة أو في إعداد كتاب من كتب المناهج الطبية المؤلفة أو سلسلة الثقافة الصحية، وقد سبق أن تم نقل مقالات كاملة كانت مُعَدة لمجلة تعريب الطب وعند التحقق منها وجُد أنها منقولة من الإنترنت لأشخاص آخرين، وهذا يُعّرض المركز لمشكلات تتعلق بحقوق الملكية الفكرية؛ لذلك وضع المركز ضوابط ومعايير لعملية النقل أو الاقتباس بأن تكون في حدود ضيقة، وكما حدث أن وجدنا في بعض كتب سلسلة الثقافة الصحية أن فصولاً كاملةً كانت منقولة من الإنترنت وعند التحقق منها وجد أن بها كثيراً من الأخطاء العلمية والأدبية كنقل بعض الأحاديث الموضوعة أو الأبيات الشعرية لغير قائليها.

ورداً على سؤال ما شروط ومعايير المركز في النقل والاقتباس؟

هي أن تكون في حدود ضيقة مع ذكر اسم المرجع الذي تم الاقتباس منه مراعاة لحقوق الملكية الفكرية، وهذا فيما يتعلق بمجال التأليف وفيما يخص التأليف المنهجي، وسلسلة الثقافة الصحية، ومجلة تعريب الطب، وشكراً.

تعقيب المُحاضِرة : د. هبة حافظ الدالي

رداً على ما تم ذكره بأنه لا توجد إستراتيجية لدى المركز واضحة المعالم يسير عليها في اختياراته للكتب المترجمة، فأنا أوضح أن هناك إستراتيجيةً موضوعةً من المركز لترجمة الكتب المنهجية الخاصة لكليات الطب وما يُستجد عليها من كتب في المجال الطبي الحديث، وهذا ما يستفيد منه الطلاب بالفعل وخاصة طلبة كليات الطب الذين يدرسون الطب باللغة العربية، فهم يستفيدون من مخرجات المركز في هذا المجال، كما أن المركز يقوم بنشر مساهماته باللغة العربية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وللمركز صفحة على الفيس بوك يطلَّع من خلالها الأطباء وأصدقاء المركز على أعماله وإنجازاته.

د. يعقوب الشرّاح

لقد وصلنا إلى نهاية الجلسة ، ولن أعقب على كثير من الأفكار التي طُرِحَت وكلها تتعلق بالترجمة إلى اللغة العربية ، وأريد أن أؤكد نقطة مهمة هي أنه ليس هناك خلاف مطلقاً في أي مجتمع على أهمية الترجمة فكل الدول المتقدمة منها والنامية تترجم من اللغات الأخرى إلى لغتهم الأم ، والترجمة ضرورية لنقل المعرفة ونهضة المجتمع ونقل الخبرات وتبادل التجارب مع كل الدول ، وقد نصت (اليونسكو) أن للترجمة أهمية قصوى وأساسية ، وعلى الرغم من أهمية اللغة الأم فإن هناك ممارسات تعدّ من الأخطاء البارزة في مؤسسات التعليم التي تدرّس باللغة الأجنبية ومن هنا تظهر مشكلات الترجمة .

يعتقد بعض الأطباء أن اهتمامنا باللغة الأم (اللغة العربية) وترجمة العلوم الصحية وإليها أننا نقلل من أهمية اللغات الأخرى ، وهذا مفهوم خطأ ، فمعرفة اللغات الأخرى في غاية الأهمية ، على أن نعتني بلغتنا الأم ونستخدمها في التأليف والترجمة ونقل المعرفة في كثير من الأنشطة .

ونحن في المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية منذ نشأته التي ساهم فيها د. عبد الرحمن العوضي ، وهو رائد هذه المسيرة منذ أن كان وزيراً للصحة وعضواً في المجلس التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب وفي منظمة الصحة العالمية ، وأجمع المجلس بوزرائه جميعاً على أهمية ترجمة العلوم الصحية إلى اللغة العربية ، ليتعامل الطبيب مع المريض بوضوح توفره لغته العربية .

ولذلك قرر أصحاب المعالي الوزراء في مجلس الصحة أن يكون هناك مركزٌ يهتم باللغة العربية في الترجمة والتأليف ونقل المعرفة ، وكانت الانطلاقة والتأسيس في الثمانينات ، وللمركز إستراتيجية كاملة ، ومنها أنه يقوم ببناء منهج تعليمي باللغة العربية لطلاب كلية الطب بتطبيقه ، وهذا المنهج جاهز ومتكامل لا يلزم كليات الطب بتطبيقه ، لأنه أمرٌ يعود إليهم .

وهناك دراسات مهمةٌ أُجْرِيَتْ من قبل اليونسكو ومراكز بحوث تربوية ونفسية تؤكد أن التعلّم باللغة الأم له فوائد كثيرة لدى الطفل مقارنة بتعلمه بلغة أجنبية أخرى

ويظهر ذلك في استيعاب الطفل وسرعة قراءته وتركيزه وانتباهه وقد دار نقاش منذ 12 عاماً في منظمة الصحة العالمية وكنت حاضراً و د. عبد الرحمن العوضي ، وقال أحد وزراء الصحة العرب لماذا ندرس باللغة العربية والعالم كله اليوم يدرس باللغة الإنجليزية ؟! ومن العجيب أنّ الذي رد عليه خبير أجنبي في المنظمة مستغرباً من وزير صحة عربي هذا الرأي حول لغته الأم .

إن العالم بأسره بكل دوله يهتم بلغته الأم ، لأنها هويته ، ووجوده ، وعليه أن يوفر لها المؤسسات ومراكز البحوث التي تطورها ، ولغتنا العربية لها من السعة والتنوع والاشتقاق ما يستوعب كل المصطلحات والمستجدات .

من النقاشات والآراء المطروحة يتبيّن أن الإشكال ليس في قضية الترجمة ، وإنها في طريقة التعامل مع اللغة الأم ، فهناك مجتمعات مثل فيتنام تدرس في جامعاتها باللغة الفيتنامية ، وكذلك دولة مثل أيسلندا لا يدرسون باللغة الإنجليزية ويعتزون بلغتهم ، وهذا يدوعونا إلى مزيد من الاهتمام بلغتنا وتوفير كل السبل لتكون لغة علمية تستوعب كل جديد في العلوم الصحية والطب وغيرها .

إن كل ما طرحتم من آراء ومناقشات ومقترحات في هذه الجلسة سنستفيد منها في عملنا في المركز وستكون محل اهتمام ودراسة ، لتساهم في تطوير الترجمة والتأليف في العلوم الصحية .

وأنا بدوري أشكر لكم حضـوركم الكريم في هذه الندوة المفيدة بكل مـا طُرح فيها ، وإلى أن نلقاكم في لقاءات مماثلة قريباً. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العلاقة بين اللغة العربية والثقافة

مايو 2017 م

المحاضـــرون

د / يعقوب أحمد الشرّاح

الأمين العام المساعد للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

د / عبد العزيز علي سفر

أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب/قسـم اللغـة العربيـة ـ جامعة الكويت

د/ إبراهيم عبد الحميد الصياد

أستاذ سابق بكلية طب الأزهر واستشاري الأمراض الجلدية ـ دولة الكويت

د/ وفاء سالم الياسين

قسم المناهج – كلية التربية ـ جامعة الكويت

العلاقة بين اللغة العربية والثقافــة

تقديم الندوة الدكتور/ مساعد الهارون*

بسم الله الرحمن الرحيم ،،،

يسرني أن أُرحب بالسادة الحضور في هذه الندوة التي يقيمها المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية في دولة الكويت، وقد دأب هذا المركز على إقامة مثل هذه الندوات، حيث أقام أكثر من ندوة كان لها الأثر الفعّال في نشر الثقافة والحرص على اللغة العربية، ويشاركنا في ندوتنا في هذه الليلة التي عنوانها (العلاقة بين اللغة العربية والثقافة) أربعةٌ من فرسان هذا المجال، الدكتور/ يعقوب أحمد الشّراح (الأمين العام المساعد للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية)، وسيكون عنوان محاضرته (نشاطات وجهود المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ـ دولة الكويت)، والمحاضر الثاني الدكتور/ عبد العزيز علي سفر (أستاذ النحو والصرف بكلية الآداب ـ قسم اللغة العربية ـ جامعة الكويت) وعنوان محاضرته (اللغة والثقافة)، والمحاضر الثالث هو الدكتور إبراهيم عبد الحميد الصياد (أستاذ سابق بكلية طب الأزهر واستشاري الأمراض الجلدية ـ دولة الكويت) وعنوان محاضرته (المصطلح الطبي بين النظرية والتطبيق). والمُحاضِرة الثالثة هي الدكتورة / وفاء سالم الياسين (قسم المناهج ـ كلية التربية ـ جامعة الكويت) وعنوان محاضرتها (تأثير اللغة الأجنبية في اللغة الأم لدى طلاب المرحلة الابتدائية). فليتفضل المحاضرون، وسوف يكون هناك بعد انتهاء المحاضرين مجال للأسئلة والتعقيبات من الإخوة الحضور.

*** وزير التربية و وزير التعليم العالي (سابقاً) ـ دولة الكويت**

المُحاضِر/ د . يعقوب أحمد الشرّاح

نشاطات وجهود المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ـ دولة (الكويت)

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمحوا لي أن أرحب بكم في المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، ويسعدنا مشاركتكم معنا في هذه الحلقة النقاشية التي اعتاد المركز أن ينظمها، فيختار موضوعاً معيناً يخص عمله ونشاطاته، وموضوع ندوتنا اليوم (العلاقة بين اللغة العربية والثقافة)، حيث ستكون محاضرتي في هذه الأمسية حول نشاطات المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية والذي تأسس عام (1980م) من قِبَل مجلس وزراء الصحة العرب، وقد جاء إنشاء المركز نتيجة لعدد كبير من البحوث المستفيضة التي تناولت واقع تدريس العلوم الطبية والصحية في العالم العربي، والمشكلات التي تنتج عن تدريس العلوم عموماً والعلوم الطبية والصحية خصوصاً بغير اللغة العربية، فقد أثبتت دراسات علماء التربية أن المتعلم بلغته الأم أكثر استيعاباً من المتعلم بغيرها، والاستيعاب عونٌ على التمثيل، وتَمثلُ المعرفة هو السبيل إلى الابتكار والإبداع.

وقد كان مسمى المركز عند إنشائه (المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية)، ثم تغير مسماه إلى (مركز تعريب العلوم الصحية)، ثم إلى المسمى الذي هو عليه الآن (المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية)، حيث تركزت جهود المركز خلال السنوات التي تلت إنشاءه على إصدار الكتب التي تفيد طلاب الطب، وبمرور الوقت تطورت جهود المركز وتوسعت إلى مجالات جديدة تصب كلها في مصلحة اللغة العربية، وتدريس الطب، والعلوم كافة باللغة العربية، ويهدف المركز إلى:

- توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب باللغة العربية في الوطن العربي.
- تبادل الثقافة والعلوم والبحوث والمعلومات.
- دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية.
- إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية.

- ترجمة البحوث الطبية إلى اللغة العربية.
- وضع المناهج الطبية باللغة العربية.
- العناية باللغة العربية وبذل كل ما يساهم في الحفاظ عليها وتنميتها.
- العناية بالترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية في مجال العلوم الصحية.

وأعرض على حضراتكم إحصائية منظمة اليونسكو لعام (2010م) لإجمالي المنشور من الكتب في عام (2006م) (تأليف وترجمة):

الدولة	عدد السكان	إجمالي الإصدارات	الإصدارات لكل مليون شخص
الوطن العربي	370 مليون نسمة	10,759	50
إسرائيل	7 مليـون نسـمة	6,610	1200
أسبانيا	45 مليون نسمة	61,816	1800
ألمانيا	50 مليون نسمة	98,277	2010
فرنسا	60 مليون نسمة	6,290	1180

ويوضح الجدول التالي عدد الكتب المترجمة والمؤلفة التي أصدرها المركز خلال الفترة (2017م ـ2000 م):

الكتب المترجمة والمؤلفة	عدد الكتب
الكتب المترجمة	85
كتب مؤلفة (ثقافة ومناهج)	106
أطالس ومعاجم	22
مجلة تعريب الطب	40
الإجمالي	**253**
الإجمالي الكلي لإصدارات المركز منذ تأسيسه	**322**

وقد أصدر المركز (6012140) من الـ (C.D) يبين الشكل التالي تطور أعداد الـ (C.D) من سنة (2000-2017م).

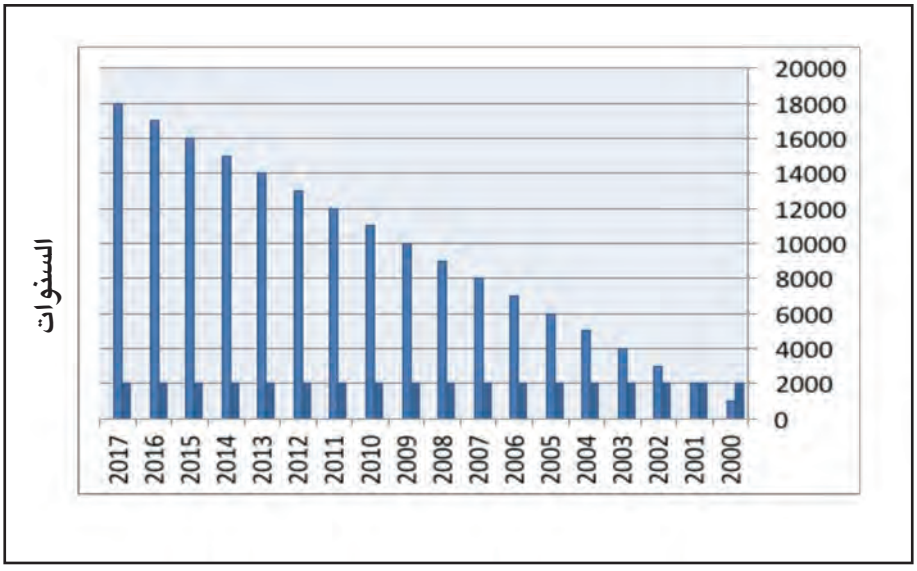

وقد أنشأ المركز صفحة إلكترونية على موقعه الإلكتروني، وكان عدد الزوار يتزايد، ويبين الشكل التالي تطور أعداد الزائرين من (2006-2017م).

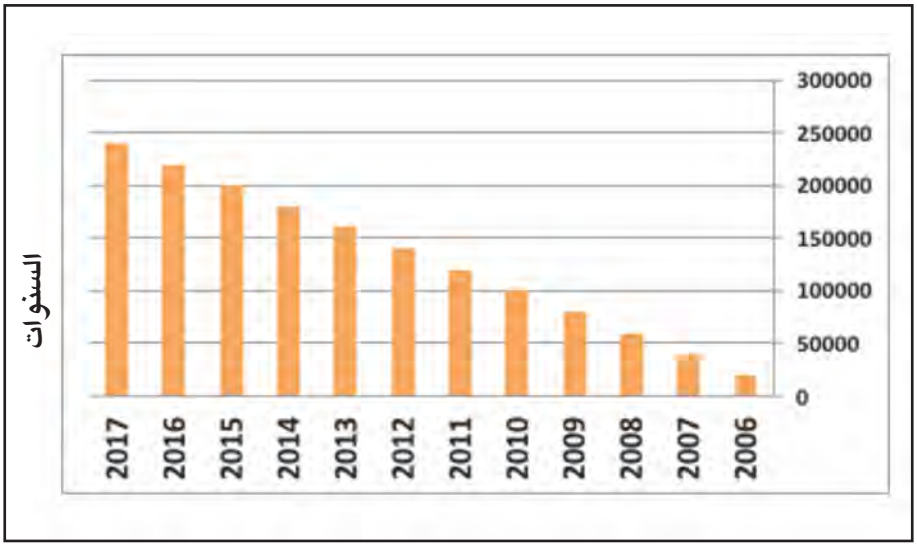

إصدارات المركز

أولاً ـ مجال الترجمة: من أمثلة ما أصدره المركز من الكتب المترجمة ما يلي:

1. **التعرّض الأولي ـ الطب الباطني : طب المستشفيات**

ترجمة كتاب: First Exposure – Internal Medicine Hospital Medicine

سنة الإصدار: 2009م

عدد الصفحات: 617

2. **التشخيص والمعالجة الحالية – الأمراض المنقولة جنسياً**

ترجمة لكتاب: Current Diagnosis and Treatment - Sexually Transmitted Diseases

سنة الإصدار : 2010م

عدد الصفحات: 491

3. **التشخيص والمعالجة الحالية – الطب الرياضي**

ترجمة كتاب : Current Diagnosis and Treatment – Sports Medicine

سنة الإصدار: 2011م

عدد الصفحات: 592

ثانياً ـ المعاجم المتخصصة: أصدر المركز منها على سبيل المثال ما يلي:

1. **معجم الاختصارات الطبية Dictionary of Medical Abbreviations**

سنة الإصدار: 2003

عدد الصفحات: 340

2. معجم مصطلحات الطب النفسي Dictionary Of Psychiatry

سنة الإصدار : 2002

عدد الصفحات:232

3. معجم مصطلحات علم الأشعة والأورام Dictionary Of Radiology & Oncology

سنة الإصدار: 2003

عدد الصفحات: 765

4. معجم مصطلحات جراحة العظام والتأهيل

Dictionary of Orthopedic & Rehabilitation

سنة الإصدار: 2008م

عدد الصفحات: 805

5. معجم تصحيح البصر وعلوم الإبصار

Dictionary Of Optometry And Visual Science

سنة الإصدار: 2013م

عدد الصفحات: 709

ثالثاً ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية:

بدأ العمل في المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية منذ عام 2000م وصدر أول جزء منه في عام 2009م وبلغ عدد الأجزاء التي صدرت حتى عام (2017م) ثمانية أجزاء هي:

1. حرف (A) ويضم (15000) مصطلح.
2. حرف (B) ويضم (6000) مصطلح.

3. حرف (C) ويضم (15000) مصطلح.
4. حرف (D) ويضم (9000) مصطلح.
5. حرف (E) ويضم (7000) مصطلح.
6. حرف (F) ويضم (7000) مصطلح.
7. حرف (G) ويضم (5000) مصطلح.
8. حرف (H) ويضم (8000) مصطلح.

رابعاً ـ الأطالس الطبية :

أصدر المركز عدداً كبيراً مـن الأطالس التعليمية المصـورة نذكر منها علـى سبيل المثال:

1. أطلس الهستولوجيا (2004م) .

ترجمة الكتاب Atlas of Histology

عدد الصفحات 430

2. أطلس أمراض الفم (2006م).

ترجمة الكتاب: oral Diseases

عدد الصفحات : 350

3. أطلس الوراثيات (2010م).

ترجمة الكتاب: Color Alas of Genet

عدد الصفحات : 374

4. التشريح العصبي نص وأطلس (2007م).

ترجمة الكتاب: Neuronnatomy Text and Atlas

عدد الصفحات :640

5. أطلس الأمراض الجلدية (2010م).

ترجمة لكتاب : Color Atlas of Dermatology

عدد الصفحات: 444

6. الدليل الملون – الأمراض الجلدية لدى المسنين (2014م)

ترجمة الكتاب: Skin Diseases in the Elderly

عدد الصفحات : 220

خامساً ـ سلسلة الثقافة الصحية:

يقوم المركز بإصدار كتب بسيطة بلغة سلسة تحت مسمى (سلسلة الثقافة الصحية) تتناول موضوعات طبية متنوعة يستفيد منها القارئ غير المتخصص، ومن أمثل هذه الكتب على سبيل المثال:

1. التدخين والصحة

عدد الصفحات : 93

2. الأمراض الجلدية في الأطفال

عدد الصفحات : 74

3. صحة البيئة

عدد الصفحات : 119

4. العقم : أسبابه وعلاجه

عدد الصفحات :81

5. فرط ضغط الدم

عدد الصفحات :75

سادساً ـ مجلة تعريب الطب

أصدر المركز أول عدد من مجلة «تعريب الطب» عام 1997 م لتكون منبراً للدعوة إلى تعريب التعليم الطبي في الجامعات العربية وتشجيعاً للأطباء والباحثين على كتابة المقالات الطبية باللغة العربية، توزع المجلة على وزارات الصحة العربية كافةً، وجهات أخرى مثل: عمداء كليات الطب، والصيدلة، ومكتبات كليات الطب، والجمعيات الطبية، والأفراد والأطباء المهتمين بالتعريب في الوطن العربي.

جهات يتعاون معها المركز

يتعاون المركز مع منظمات وجهات خارجية، وهي على النحو الآتي :

1. اليونسكو : (حضور اجتماعات وتبادل المعلومات).
2. الإيسيسكو : (تعاون ثقافي وندوات).
3. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (معاجم).
4. منظمة الصحة العالمية (معاجم وكتب).
5. صندوق الأوبك للتنمية الدولية (الأطالس).
6. البنك الإسلامي للتنمية (شبكة الحاسوب).
7. مركز تنسيق التعريب (القواميس).
8. الهيئة العليا للتعريب في الجزائر (إصدارات).
9. الهيئة العليا للتعريب في السودان (إصدارات).
10. المنظمة العربية للترجمة (عضوية).

معوقات التعريب:

- **تدريس اللغة العربية**

ـ قلة العناية باللغة العربية في المدارس.

ـ البنية والتواصل.

ـ منافسة اللغات الأجنبية.

ـ إدخال اللهجات في التدريس.

- **الكتاب الجامعي**

قلة المراجع العلمية باللغة العربية.

- **المصطلح**

ـ توحيد المصطلح.

ـ المعاجم والقواميس.

ـ البحث العلمي.

- **الطالب الجامعي**

ـ قلة المراجع العربية.

ـ المصطلحات.

ـ النظرة المتدنية للغة العربية.

ـ تأثير المعلمين.

- **المؤسسات العلمية الحكومية والخاصة.**

ـ مؤيد ومعارض لاستخدام اللغة العربية.

ـ الادعاء بأن اللغة العربية لغة رأي وليس لغة علم.

- **المدرس الجامعي**

لغة التدريس ـ الترقيات ـ الأبحاث.

- **المعاجم :** قلة توافر المعاجم (قلة الإنتاج).
- **الجانب الاجتماعي:** اللغة بين الطبيب والمريض.
- **الدعم المادي.**
- **قوة ومزاحمة اللغات.**

الاقتراحات

- تدريس بعض المواد الدراسية باللغة العربية في كليات الطب التي تدرِّس باللغة الأجنبية مثل: (علم المصطلحات، والإدارة، والصحة النفسية، وصحة البيئة، وغيرها).
- خلق الوعي عند الناس بأهمية الترجمة.
- ربط أعمال الترجمة والتعريب بالبحث العلمي.
- تأسيس المزيد من أقسام الترجمة في الجامعات العربية.
- التنسيق مع المجامع اللغوية والعلمية والهيئات والجهات المختصة بالترجمة والتأليف في الإقليم العربي لتوحيد الجهود.
- تطوير مناهج اللغة العربية في المدارس والجامعات.
- تشجيع التخصص في أقسام اللغة العربية بالجامعات.
- الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية في المدارس والجامعات، وعلى نحو لا يؤثر سلباً في تعلّم اللغة الأم.
- رفع مستوى أداء معلمي اللغة العربية.
- إنشاء أجهزة مركزية إقليمية وعربية تهتم بقضايا الأبحاث والترجمة في مجال اللغة.
- تطوير فكرة الترجمة الآلية.
- الدعم المادي لهيئات ومؤسسات التعريب والترجمة والتأليف.

المُحاضِر/ د . عبد العزيز علي سفر

اللغـــة والثقافـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن لأية لغة من اللغات علاقة ارتباط بالثقافة، وبخاصة إذا ارتبطت اللغة بثقافة أمتها، وبتراثها، وبالعلوم التي نشأت مقرونة بعلمائها والمدارس العلمية التي ارتبطت بتلك اللغة، وبثقافتها.

ولو نظرنا إلى لغتنا العربية لرأيناها مصداقاً لهذا الأمر، ولرأيناها دليلاً ساطعاً على كلامنا هذا، وصلتها بالقرآن الكريم، وبالعلوم التي نشأت مصاحبة لها كعلوم التفسير والقراءات القرآنية وعلوم اللغة، كالنحو، والصرف، والمعاجم، والبلاغة العربية.

وهناك عدة نقاط أُريد أن أضعها أمامكم، وهي على النحو الآتي:

1. إن من حق أية أمة أن تفخر بتراثها وبماضيها، وأن تحن إليه وتتمسك به، فما بالك بتراثنا العربي الإسلامي الذي شمل علوماً شتى أحاطت بحاجة الإنسان، ودرستها دراسة فاحصة متأنية، ووضعت لها حلولاً علمية قائمة على الاستقراء الدقيق، والفحص الشمولي، والدراسة العلمية أجمع، وأبدى إعجابه بها، ومازالت محل اهتمامها ودراستها وشملت علوماً شتى كالتاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع، والفلسفة، والتراجم، والطب، والكيمياء، والجبر، والهندسة، والموسيقى، وعلوم اللغة المختلفة، والعلوم المتعلقة بالدين، كالأصول، والتفسير، والعقيدة، والسيرة، والفقه، وغيرها.

وإن كثيراً مما ورد عند كبار لغويي العرب من مثل نظرية الدائرة العروضية للخليل بن أحمد الفراهيدي، والطريقة البديعة في تناول الكلمات المعجمية حسب تدوير الكلمة كما في معجم «تهذيب اللغة « للأزهري مازالت محل الإعجاب والنظر. أضف إلى ذلك نظرية النظم الخالدة للبلاغي اللغوي عبد القاهر الجرجاني التي ربط بها النحو والبلاغة ربطاً عجيباً كانت من الركائز الأساسية للأسلوبيين والحداثيين.

2. تمتاز اللغة العربية بفروعها المختلفة أنها متماسكة تماسكاً لا يقبل الانفكاك، ومشدودة ببعضها بطريقة فريدة، وبحكمة لا يعرفها إلا العارفون بدقائقها وأسرارها، وهي مفصلة بأصولها الثابتة اتصالاً وثيقاً، فالقواعد النحوية والصرفية والإملائية، والبلاغية، والصوتية لا يمكن فك ارتباطها عن أصولها بأي حال من الأحوال.

3. اللغة العربية لغة متطورة، وتجدد نفسها بنفسها وبجهود علمائها لتواكب العلوم والثقافات المختلفة، مع الأخذ في الاعتبار تقوية أصولها وفروعها وتحصينها ضد أي تطور مخل بهذه الأصول الثابتة، وارتباطها بالقرآن الكريم الذي أعطاها هذه الميزة العظيمة.

ونحن مع التطوير، ومن قال إن اللغة العربية جامدة غير متطورة؟ وبنظرة سريعة إلى الدراسات المنشورة نرى أن مجالات اللغة قد تطورت كثيراً ، وخير دليل على ذلك الرسائل العلمية في الجامعات العربية، حيث نرى أن الموضوعات المتناولة في البحث والدراسة قد تطورت كثيراً، وشملت فروع اللغة المختلفة سواء أكان ذلك بطريقة التناول الفكري أم بأسلوب الطرح والمناقشة، أم النتائج التي يتم الوصول إليها.

4. من قال إن المعاجم اللغوية العربية لم تتطور لتواكب الثقافات المختلفة، ومن قال: إن هذا التطور والتجديد لم يكن محل اهتمام الباحثين من ذوي الاختصاص؟ فمن أولويات المهام المنوطة بمجامع اللغة العربية في كل من القاهرة ودمشق وبغداد وعمان والجزائر هي شمول علم المعاجم برعايتها الفائقة، وكان من آثارها ظهور المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد طُبع عدة مرات، وأُدخلت عليه كثير من التعديلات وبخاصة فيما يتعلق بأمور الحياة اليومية. كما ظهرت معاجم تتناول الأدوات والمفردات البيئية الخاصة كما نرى في المعجم الوجيز، والمنجد، وغيرهما.

5. ارتباط الدراسات النحوية واللغوية بالقرآن الكريم، هذا الارتباط المقدس جعل هذا الجانب من أخطر الأمور. ونلاحظ أن أغلب العلماء الذين تناولوا هذه الدراسات اللغوية القرآنية هم في الأصل لُغويون نحاة، كما نرى في "معاني القرآن" للأخفش الأوسط هو (سعيد بن سعدة) و«إعراب القرآن» المنسوب للزجاج، و«إعراب القرآن» للنحاس، والمحتسب في القراءات الشاذة « لابن جني».

بل إن كثيراً من كتب التفسير قد اعتمد في تفسيره على النحو واللغة كما نرى في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وتفسير القرطبي والتبيان للطوسي، والدر المصون للسمين الحلبي.

6. لو نظرنا نظرة متفحصة للتراث اللغوي لرأيناه مرتبطاً بالآيات القرآنية ارتباطاً لا يقبل الانفكاك والتحرر بدءاً من «الكتاب» لسيبويه وانتهاء بكتب ابن هشام الأنصاري وابن عقيل، وشرّاح الألفية، مروراً بكتب المبرد، وابن علي الفارسي، والزمخشري، بل إن كثيراً من المسائل الكلامية والفقهية إنما تُستنبط من التوجيه النحوي للمسألة.

يقول المستشرق الألماني « بوهان فك» صاحب كتاب « العربية »: إن العربية الفصحى لتدين حتى يومنا هذا بمركزها العالمي أساساً لهذه الحقيقة، وهي أنها قد قدمت في جميع البلدان العربية وما عداها من الأقاليم الداخلة في المحيط الإسلامي رمزاً لغوياً لوحدة عالم الإسلام في الثقافة والمدنية.

ويقول الأستاذ « وليم ره بولك » في تقديمه لكتاب «العربية الفصحى الحديثة» لكاتبه «ستتكيفش» ترجمة وتعليق الدكتور محمد حسن عبد العزيز كانت العربية عبر أغلب مراحل تاريخ الشرق الأوسط هي الواسطة التي حملت رسالة الإسلام، وعن طريقها انتقلت من جيل إلى جيل، والإسلام كما يقرر القرآن دين نزل إلى العرب بلسانهم.

ويقول « سنتكيفتش » وقد كان الاختبار الحديث للغة العربية من طبيعة مختلفة: إن هجوم الحضارة الشامل، والحضارة المتطورة غاية التطور، والمتنوعة غاية التنوع، والحضارة الدخيلة لم تترك فرصة حتى تكون عملية الاستيعاب بطيئة وطبيعية. إن التحدي الشامل كان ينبغي أن يُقابل باستجابة شاملة، وكانت العربية أحسن حظاً – نظرياً على الأقل – بتراثها المعجمي، وبحروفها الصرفية الواضحة من حيث الاشتقاق مهيئة لمحاربة هذا التحديث.

فالعلاقة بين التراث الإسلامي واللغة العربية علاقة متأصلة الجذور، وهذه العلاقة جعلت اللغة العربية محصَّنة قويةً قادرةً على استيعاب الثقافات من أية جهة كانت. فلا خوف عليها من التأثر المهدد للأصول والجذور.

وبنظرة سريعة للاستدلال على هذه الحقيقة - حقيقة تحصين اللغة العربية بالتراث الإسلامي - نرى أن سيبويه قد أورد في كتابه ما مجموعه " 415 " آية قرآنية، وثمانية أحاديث شريفة و(118) بيتاً من الشعر.

بينما أورد ابن هشام في «المغني» ما مجموعه " 1712" آية قرآنية استخدمها ابن هشام "2765" مرة، وأورد (78) حديثاً شريفاً، و46 مثلاً وقولاً مأثوراً، و"1119" بيتاً، و34 قبيلة وجماعة.

وتدل هذه الإحصائية على أن الدراسات النحوية والصرفية والصوتية مرتبطة بالتراث العربي الإسلامي ارتباطاً كبيراً، وكذلك مرتبطة بالقرآن الكريم، وهذا في حد ذاته ردٌّ قويٌّ على من يدّعي نسبة النحو إلى غير العرب في أصله. ويدل كذلك على أن للنحو شخصيته العربية.

المعاجم العربية قديماً وحديثاً ودورها المهم في اللغة

إن المتابع لعلم المعاجم العربية يرى غنى في هذا الجانب قلما نرى له مثيلاً سواءً أكان من حيث الكم أم من حيث الكيف، فالمعاجم العربية في حقيقة الأمر مراجع أساسية ذات صبغة شمولية لعلوم شتى كالنحو والصرف، والأدب، والبلاغة، والأصوات، والتراجم والتاريخ وغيرها، وذلك لشموليتها وتوسعها في تناول المعلومة اللغوية، لذلك فقد عُدَّت سمةً بارزةً في تراثنا العربي، وهي موضع فخر واعتزاز.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا أن النظام المعمول به في الكشف عن معاني الكلمات ينقسم إلى ثلاثة أنظمة:

1. النظام الهجائي، وعليه أغلب المعاجم الآن.
2. نظام القافية (القاموس المحيط للفيروز آبادي).
3. النظام الصوتي: أي جعل أعمق حرف في النطق هو الأساس والباب.

وهذا النظام اكتشفه العالم الكبير الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو نظام فريد، وقد طور هذا النظام بأن نبحث في مقلوبات الكلمة كما في «معجم العين» للخليل،

و«تهذيب اللغة» للأزهري، وهي طريقة ذكية تشمل الكلمات بتدويرها المختلف، هذا من جانب، ومن جانب آخر ضَمَّنَ الخليل معجمه عدداً كبيراً من الكلمات المعرَّبة أخذها اللغويون عنه، وتناقلوها إلى يومنا هذا.

كما وضع مجموعة قواعد يُعرف بها الكلام العربي عن غيره من مثل:

1. ليس في العربية كلمة رباعية، أو خماسية معراة من حروف الذلاقة، وهي حروف سميت بذلك لخفتها وسرعة نطقها، لأن بعضها يخرج من طرف اللسان وبعضها من طرف الشفة وهي (ر ، ل، ن ، ف ، ب ، م).
2. لا تجتمع القاف والكاف في كلمة عربية، وكذلك لا يجتمع معها حرف (ج) نحو (جكق).
3. ليس في العربية كلمة صدرها (نر) نونها أصلية نحو (نرجس) و(نرفق) ومعجم العين هو نموذج للمعاجم العربية، وتطرقنا إليه بوصفه أول معجم عربي وصل إلينا، وهو يسير على النظام الصوتي الذي ابتكره الخليل بنفسه.

وبنظرة سريعة إلى جهود اللغويين المعاصرين، ودور المجامع العربية نرى بوضوح الجهد العلمي المبذول في هذا الاتجاه وإن لم نصل إلى حد الموروث، لكن هناك جهود بُذلت على مستوى المجامع العربية، كما نرى في «المعجم الوسيط» الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أو على مستوى الأفراد كما نرى في «المجد» لصبحي حمودي وآخرين، والمكنز الكبير للمرحوم الأستاذ الدكتور أحمد مختار.

والملاحظة التي ينبغي الإشارة إليها أن المحدثين لم يترددوا في الدعوة إلى الاشتقاق والتوسع فيه، والإفادة من جميع طرائقه وضروبه، والمبدأ الذي يحكم عمل المجمع في هذا المجال هو أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، وهناك قضايا اشتقاق كثيرة ناقشها مجمع القاهرة أذكر جزءاً منها

1. اسم الآلة : محاضر دور الانعقاد الأول / ص 371 مجموعة القرارات العلمية / ص 167.
2. اسم المكان : مجموعة القرارات العلمية / ص 58 وانظر الكتاب لسيبوبة ح 4 / 94 ط هارون.

3. الموقد التاء باسم المكان: مجموعة القرارات العلمية / ص 57.

4. اشتقاق اسم المكان من الثلاثي سيبوية 2/248.

5. الصيغ الدالة على التكبيرة والمبالغة انظر 4/84 وشرح الشافية 1/ 167.

وخلاصة الكلام أن اللغة العربية لغة جميلة متطورة قابلة لاحتواء الثقافات، لها أصول متجذرة لا خوف عليها من العولمة، ولا خوف عليها من التغيير، وقد بينا ذلك خلال هذه الورقة البحثية المقدمة إلى مؤتمركم الموقر.

المُحاضِر/ د . إبراهيم عبد الحميد الصياد

المصطلح الطبي بين النظرية والتطبيق

أولاً ـ ماذا يُقصد بالمصطلح الطبي؟

المصطلح لغة: مصدر للفعل (اصطلح) ويعني: الاتفاق أي ما اصطلح عليه، أما اصطلاحاً: فقد منحه المتخصصون تعريفاً دقيقاً. يقول الجرجاني عن المصطلح: إنه "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن موضعه الأول». وبذلك تكون الجماعة هي التي تحدد المصطلح وتضعه في سياقه. يقول فليبر: إن المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد.

أما التعريف الأوروبي للمصطلح الذي قدمه كوبكي فهو: الكلمة أو العبارة الاصطلاحية التي استقرَّ معناها وحُدِّد استخدامها في وضوح.

ثانياً ـ أهمية المصطلح الطبي

هو ضرورة لدراسة الطب وبما أن الطالب يدرس باللغة العربية عادة في المرحلة قبل الجامعية فإنه يواجه ألفاظاً غريبة عليه في المناهج الطبية. والترجمة هي نقل نص من لغة إلى أخرى (سواءً أكان النص كلمة، أو جملة) من أجل قارئ جديد، والمصطلح في اللغة الإغريقية يحمل جذوراً ولواصق تكون غريبة على القارئ العربي. ولابد أن يكون لفظ المصطلح موضحاً للمفهوم العلمي للكلمة.

ثالثاً ـ لماذا تُوَحَّد المصطلحات الطبية؟

بما أن تأثير اللغة الإغريقية مازال سارياً في المصطلحات الطبية؛ لذلك فإن وضع المصطلح العربي يعتمد على علم تأصيل الكلمات (الإيتيمولوجيا) لمعرفة معاني الجذور الإغريقية واللواصق الملحقة بالكلمات.

فالنواة أو الجذور هي الأصل في الكلمة المفردة الخالية من الزوائد، واللواصق هي حروف تُضاف إلى الجذور لتغيير المعنى، وهي ثلاث:

1. السوابق: وهي لواصق تضاف خلف الجذر.
2. اللواحق: وهي لواصق تقع بعد الجذر.
3. الحشو: وتلصق في المفردات بين حروف الجذر.

والأساليب المستخدمة في وضع مصطلح عربي لكلمة أجنبية تعتمد على ما يأتي:

الترجمة - الاشتقاق - المجاز- النحت - التركيب المزجي والتعريب بالافتراض، وبما أن الترجمة هي عملية تفكيك رموز لغة أجنبية ونقلها إلى العربية مع الالتزام بنقل المعنى والمحافظة على سلامة التركيب وقواعد اللغة وضروب الفصاحة والبلاغة، فإن هناك اختلافاتٍ كثيرةً حدثت في وضع المصطلح الطبي بين البلدان العربية، حيث إن ترجمة المصطلح تنقسم إلى نوعين:

1. الترجمة المباشرة أي: النقل الحرفي المطابق للأصل الأجنبي مثل البنكرياس.
2. الترجمة الدلالية، وذلك في حالة تعذر إيجاد اللفظ الدال مباشرة على المقصود في المصطلح الطبي الأجنبي.

أما النحت فهو إلصاق كلمة بأخرى مثل : (برمائي).

رابعاً ـ وضع المصطلح وتطويره

قامت المجامع اللغوية على وضع المصطلحات، وكانت نشأة تلك المجامع كالآتي:

1. مجمع دمشق 1919م.
2. مجمع القاهرة وهو مجمع عالمي لا يتقيد بجنسية، أو دين بل يشترط الكفاءة فقط، وقد بدأ عمله عام 1934م.
3. مجمع بغداد 1948م، وقد كان اهتمامه مع مجمع القاهرة بالمصطلحات العلمية.
4. مجمع اللغة الأردني 1972م، وقد اهتم بترجمة الكتب العلمية الجامعية وكان تعريب الطب من أولويات كل هذه المجامع عموماً.

5. مكتب تنسيق التعريب في المغرب وجاء إنشاؤه نتيجة لتضارب المصطلحات التي وضعتها المجامع المختلفة. وفي رأيي أنه لم يغير شيئاً من واقع التعريب في كل بلد على حدة، حيث تمسك كل مجمع بما وضعه من مصطلحات، وأصبح الاغتراب اللغوي ليس فقط بين دول المشرق العربي والمغرب العربي في الألفاظ واللهجات، بل حتى في دول المشرق كان هناك اختلاف واضح بين ما جرى عليه تدريس الطب في دمشق، وما هو قائم في مصر والعراق وهي الدول التي بدأت تدريس الطب في وقت مبكر.

يقول الدكتور علي القاسمي: إنه يستطيع أن يقطع بوحدة الأمة الفكرية والسياسية من وحدة مصطلحاتها اللغوية، وليس غريباً أن يكون أول الداعين لتوحيد المصطلح هو المستشرق الإيطالي نيلنو في الثلاثينيات من القرن العشرين، حيث كان عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في الجلسة الحادية عشرة من دورة المجمع الأولى، وأيده في ذلك الشاعر علي الجارم. وفي الجلسة الحادية عشرة من الدورة الثانية قرر المجلس أنه يجب أن يُقتصر في الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية على اسم واحد خاص لكل معنى. وقد دعا الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في بحثه "طرق وضع المصطلحات وتوحيدها في البلاد العربية" إلى اللجوء إلى تراث العرب في توحيد المصطلحات الطبية، وضرب مثلاً بمصطلح (الذرب) الذي يدل على فساد الجرح أو المرض الذي لا يبرأ، وفي رأيي أن المصطلح التراثي لا يجب أن يكون مهجوراً بين العامة، بل متداولاً بدرجة مقبولة. أما الأمير مصطفى الشهابي فقد وضع يده على الجرح حين قال: إن الاختلاف في المصطلح يعود إلى كثرة من يتصدون لوضعه ولكل منهم دوافع تختلف عن غيره، بحيث يصعب أن يصلوا إلى نتيجة واحدة. وقد توصل لهذه النتيجة عضوا مجمع القاهرة محمد كامل حسين أستاذ العظام، وأحمد عمّار أستاذ أمراض النساء، وعميد كلية الطب، حيث ذكرا أن مصطلحات اللغة العربية لغوية وليست علمية ودعيا المجمع إلى التوقف عن إصدار قرارات لمصطلحات جديدة غير قابلة للحياة.

ويمكن تلخيص أسباب مشكلة المصطلح فيما يلي:

1. تَعَدُّد اللغات الأجنبية التي نستقي منها مصطلحاتنا العلمية.
2. تَعَدُّد الجهات التي تضع المصطلح العلمي.

3. أسباب لغوية كالترادف، والاشتراك اللفظي سواء أكان ذلك في لغة المصدر، أو في اللغة العربية.

4. إغفال التراث العربي في أثناء وضع المصطلحات الحديثة.

5. تعدد المنهجيات المتبعة في وضع المصطلحات.

6. الرغبة في الفردية والظهور بدلاً من العمل الجماعي ونكران الذات.

خامساً ـ مجهودات التوحيد

صدر عن مكتب تنسيق التعريب معاجم مُوحدة متخصصة صادقت عليها مؤتمرات التعريب المنعقدة في دول متعددة، ومع المجهود المخلص المبذول في إصدارها بعيداً عن الأنانية والتشتت، إلا أنها بقيت حبيسة الأدراج وتتغلب عليها المصطلحات التي شاعت واستقرت في ذاكرة الناس، مع أن مكتب تنسيق التعريب في الرباط أصدر خمسةً وعشرين معجماً موحداً، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة أصدر ستةَ عشرَ معجماً موحداً.

إن وضع المصطلح لا يقوم به إلا المتخصصون من خلال أبحاثهم العلمية، حيث يُخلق المصطلح نتيجة الحاجة إليه في أثناء البحث فيكون رمزاً للمسمى يساعد على فهمه. فإذا توقف البحث والإبداع في أمة فإن هذا يعني توقف خلق المصطلحات، وقد تُقترض المصطلحات من لغات أخرى، ومن هنا قام كل بلد عربي بوضع مصطلحه، أما توحيد المصطلح فسيكون رهناً بقبوله وتداوله بين الناس وفي وسائل الإعلام، والكتب، ويُستبقى المصطلح الموحد بقانون البقاء للأقوى والأنسب، وتوحيد المصطلح رهن بما يكتبه العرب بلغتهم. وعلى ذلك فإن واضع المصطلح لابد أن يتوفر فيه:

1. أن يكون متمكناً من التخصص الذي ينتمي إليه المصطلح.

2. أن يكون متقناً لقواعد لغته الأم، إضافةً إلى لغة مصدر المصطلح، وإذا لم يتوفر لواضع المصطلح إتقان لغتين فضلاً عن التخصص العلمي، فإن ذلك يؤدي إلى تفشي المصطلحات المغلوطة.

ونجاح عملية الاصطلاح رهن بعملية التعريب الشامل للعلوم، فعدم تعريب التعليم العالي يدفع الطالب والأستاذ لاستخدام اللفظ الأجنبي. إنَّ تخلفنا في نشر المصطلحات العلمية يتعلق بنا كعرب، وليس بلغتنا، وكما قالت لجنة اليونسكو: (إنه لا عائق يعوق لغة معينة لتعبر عن الحضارة الحديثة، فإذا كانت اللغة قادرة على أن تكون أداة للتعليم العالي، فإنه ينبغي استخدامها لهذا الغرض بعد وضع المصطلحات العلمية).

المُحاضِرة/ د . وفاء سالم الياسين

تأثير اللغة الأجنبية في اللغة الأم لدى طلاب المرحلة الابتدائية

بسم الله الرحمن الرحيم .. يبدأ الإنسان منذ صغره بتعلُّم اللغة كوسيلة للتواصل مع الآخرين من حوله، وبعد ذلك يتعلم أن هذه اللغة هي الوسيلة الأساسية في تعلّم العلوم المختلفة. وعليه يؤكد علم اللغة الاجتماعي أن اللغة هي الرابط القوي بين أفراد المجتمع الواحد، كونها تعبر عن حياتهم المشتركة من جانب، وتسهم في توطيد العلاقات الاجتماعية الأخرى من جانب آخر، إضافة إلى تنمية أسس العلاقات المختلفة، وبهذا يقرر علم اللغة الاجتماعي أن إحدى وظائف اللغة الرئيسية هي : « تحقيق الترابط بين أجيال المجتمع الواحد عن طريق تبادل الثقافات». كما بينت الدراسات المتخصصة في تعلم اللغات الأجنبية أن تعلّم أكثر من لغة واحدة ليس من الأمور الجيدة في أدبيات تعلم اللغات الأجنبية، خاصة اللغات المتصلة بحضارات الشعوب المعاصرة لها بغية نقل المعارف والعلوم والاستفادة من الآخرين.

مفاهيم أساسية

اللغة الأم: هي اللغة التي ينطق بها المتحدثون الأصليون لها.

اللغة الأجنبية : هي اللغة التي ليس لها استخدام حقيقي واضح في الدولة التي يعيش فيها المتعلم. وعليه تُعَدُّ اللغة الإنجليزية لغة أجنبية بالنسبة للمتعلمين في دولة الكويت، حيث إنها تُستخدم فقط داخل الفصول الدراسية، وليست لغة التعاملات الرسمية في الدولة.

بدايات تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

اتخذت وزارة التربية في عام 1993م قراراً ببدء تعليم اللغة الإنجليزية منذ الصف الأول الابتدائي في مدارس التعليم العام. وقد كانت الوزارة في ذلك الوقت حريصة على تطبيقه بأسرع وقت، ولم يكن لديها الوقت الكافي لدراسة أساليب تطبيق

هـذا الاتجـاه؛ لذا فقد تبنـت فـي المرحلـة الأولى السـياسة التعليمـية الإماراتيـة لدرجـة استخدام الكتاب المدرسي نفسـه المسـمى (الإنجليزيـة للإمـارات -Emir ates for English) يبدأ تعليم اللغة الإنجليزية منـذ الصـف الأول الابتدائـي بواقـع أربـع حصص أسبوعية. وكما هو الوضع في دولة الإمارات، فـإن أسلوب التعليم المتبع هو الأسلوب التواصلي الذي يُعرف عالمياً بـ -The Communicative Ap proach) الذي يركز على إيصال الرسالة في أثناء التواصل دون الاهتمام بالدقة اللغوية، أي أن الهدف من تعليم اللغة الإنجليزية في الصف الأول الابتدائي هو التواصل مع الآخرين، ومن ثم، فالاهتمام ينصب على مهارتي الاستماع والتحدث مع قليل من التركيز على تعلّم بعض القواعد النحوية التي تساعد في التواصل. بعد ذلك تم تأليف كتاب خاص بوزارة التربية في دولة الكويت وهـو ما يُعرف بـ (Fun With English) الذي تم تطويره أكثـر مـن مـرة ليواكب تطورات تعليـم اللغـة وتلافـي النواقـص فيه ليصبـح: (Modified Fun With English).

أثر اللغة الأجنبية في تعلّم اللغة الأم في المرحلة الابتدائية

أولاً ـ الجانب السلبي

أشار عديد من الباحثين إلى خطورة تعلُّم اللغة الأجنبية التي تكمن في عدة جوانب منها الازدواجية اللغوية، والتداخل اللغوي (القاسمي، 2006م).وحدوث مخاطر على المستوى الثقافي والقيمي للمعلمين.

1. التداخل اللغوي

تشير الدراسات اللغوية إلى أن لغة الأطفال قد تتأثر باللغة الأجنبية، ومن ثم يحدث ما يُعرف بالتداخل اللغوي، ويُعرَّف التداخل اللغوي بأنه : إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية، أو انتقال عناصر من لغة إلى أخرى وتأثيرها في مستوى أو أكثر من مستويات اللغة المنقول إليها.

2. مخاطر على المستوى الثقافي والقيمي والخُلقي

تشير الأدبيات إلى أن الأمر لا يخلو من خطورة على المستوى الثقافي، إضافة إلى المستوى اللغوي الذي يؤثر بلا أدنى شك في المستوى الخلقي والسلوكي من تعلُّم لغة بعيدة عن الدين والثقافة، ومعروف لدى المختصين في تعليم اللغة الإنجليزية أن اللغة الأولى، أي اللغة التي يتحدثها الفرد والمجتمع ويُعبَّر عنها باللغة الأم لا يكتمل اكتسابها قبل سن السابعة ،وخرج المتخصصون في الثنائية اللغوية بنظريات شتى مجملها أن تعلّم لغتين أو أكثر في سن الطفولة يؤثر سلباً وبشكل كبير في إتقان إحدى هذه اللغات.

وأوردت ليندا ويلبرج- متخصصة في الثنائية اللغوية - عدداً من السلبيات العديدة التي تشكل عائقاً في الإبداع اللغوي عند الطفل ثنائي اللغة في دراستها التي أجرتها على مواطنين عرب مقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الأمر ليس مكتشفاً حديثاً، بل قد أوردت كتب الأولين خطورة تعلّم اللغات الأجنبية في الصغر.

التأثير السلبي لتعلُّم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية

يرى بعض الباحثين (الشمري 1989م، الشخيبي 1991م) أن تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية أمر خطير لا يمكن قبوله، ويقدمون جملة من الحجج، منها:

1. يجب تعليم اللغة العربية وحدها في المرحلة الابتدائية؛ لأنها مرحلة بناء الهوية والشخصية.
2. عندما يكون الاهتمام باللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية، وذلك يؤدي إلى إضعافها.
3. قد تؤثر الثقافة الإنجليزية سلباً في القيم الأخلاقية والاجتماعية.
4. قد يتشبث التلميذ بثقافة اللغة الإنجليزية.
5. قد يميل التلاميذ إلى اللغة الإنجليزية، لما يمتاز به تدريسها من أساليب العرض وتقنيات التعليم.

ثانياً ـ الجانب الإيجابي

يُعَدُّ كمنز (Cummins) من أشهر علماء اللغة في مجال علم اللغة التطبيقي في العصر الحديث الذي بحث في تأثير تعلّم اللغات الثانية في اللغة الأم. وقدم في عام 2005م دراسات عديدة في مجال التأثير اللغوي من تعلُّم اللغات الأجنبية في تعلّم اللغة الأم، حيث أوضح أن هذا التأثير قد لا يذكر في حال الاهتمام بجانبين مهمين هما (العتبة اللغوية، التبادل التطوري).

الاتجاه الأول: العتبة اللغوية (Threshold)

وتشير إلى أن المستوى الذي يبلغه التلميذ في اللغة الأم هو الذي يحدد فيما إذا كان التلميذ سيواجه صعوبات، أو يجني فوائد إدراكية من جرّاء تعلُّمه للغة ثانية. أي أن التلميذ يجب أن يصل إلى درجة معينة من إتقان لغته الأم قبل أن يستطيع أن يجني فوائد من تعلم اللغة الثانية. لا يُقصد هنا الإتقان التام للِّغة الأم، بل ما يسمى بـ (عتبة إتقان اللغة الأم)، أي أن يصل التلميذ إلى بداية الطريق الصحيح في تعلّمه للغته الأولى. والطفل عادة ما تكتمل قدرته في السيطرة التامة على تراكيب اللغة الأم مع بلوغه العام الرابع، ومع نهاية العام الخامس تكون قدراته المعجمية مكتملة. وفي حال تعليم الطفل لغة ثانية قبل حصوله على العتبة اللغوية في الوقت نفسه سيؤدي ذلك إلى ما يسمى بالثنائية المتناقصة (Bilingualism Subtractive)، أي أن الطفل سوف يتعلم اللغة الثانية وتبدأ لغته الأم بالتناقص التدريجي حتى تختفي، والثنائية اللغوية المتناقصة لا تحدث إلا في حالات نادرة ومع الأقليات العرقية التي تعيش في بلاد تتحدث بلغات مختلفة عن لغات بلادهم التي هاجروا منها.

وبالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت، فإنهم يختلفون عن تلاميذ الأقليات أو المهاجرين فيما يتعلق بالعتبة اللغوية والتناقص اللغوي. فالتلاميذ في الكويت يتَلَقَّوْن تعليمهم في الصف بلغتهم الأم (العربية) في غير مادة اللغة الإنجليزية (هذا إذا لم يتم تعليمه الإنجليزية من خلال اللغة العربية)، وفي البيت يتكلم اللغة العربية، وفي المدرسة يتم التحدث باللغة العربية في أوقات الفراغ، ومن ثم فلا مجال لحدوث الثنائية اللغوية المتناقصة أبداً، حتى مع افتراض بدء تعلّم اللغة الثانية في سن مبكرة .

ثم وسع كمنز (Cummins) نظرية العتبة اللغوية في اكتساب اللغة الأم إلى اكتساب اللغة الثانية، حيث زعم أن المتعلمِّ يجب أن يصل إلى مستوى معين في إتقانه للغته الثانية قبل أن تبدأ تأثيرات تعلُّم اللغات الثانية بالظهور في مهارات المتعلّم المختلفة: مثل المهارات الإدراكية واللغوية والأكاديمية (Cummins 2002). بمعنى آخر لن تظهر الآثار الإيجابية أو السلبية لتعلم اللغات الأخرى في بداية التعلّم بل يحتاج للوصول إلى مرحلة إتقان اللغة الثانية (تجاوز العتبة اللغوية الحرجة). وبعد الوصول إلى هذه المرحلة، أي بعد عام أو عامين من تعلّم اللغة الثانية على الأقل يمكن أن يكون بصورة مكثفة، أي بمعدل أربع ساعات يومياً تبدأ الآثار بالظهور. وقد دلل كمنز (Cummins) على ذلك بنتائج دراسة (Swain & Lapkin 1982) التي أثبتت أن الطلاب الذين بلغوا مستوىً جيداً (أي: مرحلة العتبة اللغوية) من إتقان اللغة الفرنسية كلغة ثانية تفوقوا في اختبارات الذكاء (IQ) على زملائهم في نفس الصفوف الذين لم يبلغوا الحدَّ المطلوب في إتقان اللغة الفرنسية. أي أن تأثير اللغة الفرنسية كلغة ثانية لم يظهر إلا عند الطلاب الذين أتقنوها.

الاتجاه الثاني: نظرية التبادل التطوري

وتتمثل مضامين اتجاه نظرية التبادل التطوري (Hypothesis Interdependence Developmental) في أن هناك علاقةً مهمةً ما بين إتقان اللغة الأم وإتقان اللغة الثانية. أي أن إتقان اللغة الأم يساعد على إتقان اللغة الثانية، وأن إتقان اللغة الثانية يساعد على تطوير المهارات اللغوية في اللغة الأم. ويعبر كمنز (Cummins) عن هذا التبادل والتأثير والتأثر ما بين اللغة الأم واللغة الثانية، أن ذلك يمكن أن يحدث من خلال تعليم اللغة الثانية بشرط توفير تعرّض كاف للُّغة الأم، وكذلك العكس يؤدي إلى الثنائية اللغوية المتزايدة (Bilingualism Additive) (أي: وجود اللغتين أو أكثر) جنباً إلى جنب ، وهو عكس ما يحدث في الثنائية اللغوية المتناقصة (Bilingualism Subtractive).

موقف المؤيدين من تعليم اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية

الذين يرون أن تعلُّم اللغة الأجنبية يجب أن يبدأ منذ الصغر (الرشيد 1994م، ومندورة 1994م)، وينادون بأن تُدرَّس في المرحلة الابتدائية، وربما قبلها مثل الروضة والتمهيدي، يقدمون جملة من الأسباب لرأيهم، منها:

1. يتم إتقان اللغات في سن مبكرة.
2. يتم تعلم أية لغة بشكل أسرع في سن مبكرة.
3. تُعَدُّ السن المبكرة هي السن الطبيعية لاكتساب اللغات.
4. اللغة مهارة تتعلم في وقت محدد وليست قواعد تحفظ في سن متقدم.
5. تشير بعض الدراسات إلى أن تعليم اللغة الإنجليزية في مرحلة متقدمة لم ينجح.
6. تُعلِّم عديدٌ من الدول اللغات الأجنبية في سن مبكرة.
7. أصبحت اللغة الإنجليزية وسيلةً إلى دخول عصر العلم والتقنية.
8. للغةِ الإنجليزيةِ دورٌ في تنمية ثقافة المواطن منذ الصغر.
9. أصبح تعلُّم اللغة الإنجليزية مطلباً حضارياً.
10. يساهم تعلُّم اللغة الإنجليزية في مشاركة المتعلمين في عصر العولمة ويكونون جزءاً منه.
11. مناهج وطرق تعليم اللغة الإنجليزية تؤدي إلى تطوير مناهج تعليم اللغة العربية.
12. يستفيد معلم العربية من الأساليب المتطورة في تعليم اللغة الإنجليزية.

الدراسات في هذا المجال

ذكر المفكر الألماني فرويدنستاين (1991) Freudenstein أن هناك مكاسب ثقافيةً متعددةً لتعلُّم لغات ثانية أهمها أن متعلم اللغة الثانية يتعرف ثقافاتٍ تختلف عن ثقافته، مما يؤدي إلى تفتّح مداركه الثقافية والشخصية، بحيث يصبح إنساناً أكثر مرونة من أولئك الذين لا يتحدثون سوى لغة واحدة، حيث يرى أن متعلم اللغة الثانية يتمتع برحابة صدر كبيرة لتقبّل الثقافات الأخرى؛ مما يجعله بعيداً عن

التطرف الفكري والعدواني ضد الأجناس والثقافات الأخرى، ويقود هذا في النهاية إلى علاقات فضلى بين الشعوب ذات الثقافات المختلفة فيصبح العالم مكاناً أفضل للعيش بسلام.

وقام هارلي وآخرون (م 1986) (Harley et al) بدراسة أثر التعليم باللغة الفرنسية المبكر في مهارات في اللغة الإنجليزية الأم، حيث قاموا بدراسة التطور اللغوي في اللغة الإنجليزية الأم عند مجموعتين من الطلاب في مدينتي أوتاوا (Ot-tawa) وتورنتو (Toronto) تلقوا تعليمهم في كندا. ضمت المجموعة الأولى الطلاب الذين كانت لغتهم الثانية اللغة الفرنسية منذ رياض الأطفال وحتى الصف الثاني الابتدائي، فيما ضمت المجموعة الثانية الطلاب الدارسين باللغة الإنجليزية الأم. لقد امتدت الدراسة على مدى ست سنوات، اختبر فيها الطلاب اختباراتٍ عديدةً في مهارات اللغة الإنجليزية الأم للمجموعة الثانية حتى بينت النتائج تفوقاً ملحوظاً للصف الثالث الابتدائي، لكن هذا التفوق (لذوي اللغة الواحدة) بدأ حتى تحول إلى تفوق ملحوظ بالتلاشي بعد الصف الثالث وتدريجي للمجموعة الأولى في الصفوف الرابع والخامس والسادس (أي لمن لديهم لغتين) حتى أنهم حققوا نتائج عالية في اختبارات القدرات القياسية (MAT) و(CTBS) في مهارات القراءة والنحو والترقيم والمفردات. لقد استنتج الباحثون أن نتائج دراستهم تدعم نظرية التبادل التطوري بين اللغات.

وفي الأردن، قام الباحثان نصر وصمادي (1992م) بعمل بحث عن العلاقة بين تعليم الإنجليزية والعربية، ولكن من حيث مدى تأثير أسلوب تدريس العربية في تعلُّم الإنجليزية. وكانت عينتهما من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. فبينت الدراسة أن التقدم في المهارات اللسانية في العربية يؤدي إلى تطور ذاتي عند التلاميذ في اللغة الإنجليزية. وبهذا نستنتج من الدراسات العلمية الموثقة، وما هو قائم في جميع دول العالم المتقدم ضرورة تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية من تعليمنا العام. أهمية ذلك من عدة جوانب، ومنها تطوير قدرات الطلاب الذهنية ومهاراتهم اللغوية ليس في اللغة الأجنبية فحسب، ولكن في اللغة العربية أيضاً. ولتمكينهم من التواصل مع الآخرين والاطلاع على أحدث ما أُنجز في المجالات المعرفية والعلمية واستخدام التقنيات المعاصرة والاستفادة منها كالشبكة العالمية «الإنترنت» والأجهزة الإلكترونية الأخرى كالحاسبات.

دراسات في مجال تعليم اللغة الإنجليزية في دولة الكويت

استعرض الرشيد (1994م) في بحث مطول مدى تأثير اللغة الأجنبية في اللغة الأم سواءً أكان ذلك في الدول الغربية أم في العالم العربي. وذكر الدراسات المؤيدة والمعارضة، وخلص إلى القول بأن نجاح تعلّم اللغة الأجنبية يعتمد على عدة عوامل تربوية كوجود برنامج متقدم لتدريس اللغة الأجنبية والتعليم بشكل عام. وقد وزع الباحث استبانة على المعلمين والمعلمات وأولياء الأمور في المدارس الخاصة والحكومية التي تدرس الإنجليزية في دولة الكويت منذ الصف الأول الابتدائي لاستطلاع آرائهم حول تدريس اللغة الإنجليزية. وقد بينت النتائج أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من أفراد العينة في التوجه العام، إلا أن الإناث أكثر رفضاً لمقولة إن هناك تأثيراً ثقافياً واجتماعياً سلبيين في التلاميذ. ولم تكن هناك فروق دالة بين أولياء أمور التلاميذ في المدارس الأهلية والحكومية، كما لم يكن هناك فروق دالة بين مدرسي المدارس الأهلية والمدارس الحكومية. ولم يكن هناك فروق أيضاً في إجابات معلمي اللغة الإنجليزية واللغة العربية. ولا فروق بين المعلمين وأولياء الأمور. وخلص البحث إلى استنتاجات منها

- أن تعلُّم اللغة الإنجليزية لا يؤثر سلباً في تعلُّم العربية.
- أن تعلُّم اللغة الإنجليزية لا يؤدي إلى إكساب التلاميذ عادات وقيماً لا تتفق مع عاداتهم وقيمهم.
- إنها لا تسبب اغتراب الشباب ولا تؤثر سلباً في التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع.

أما طارش (1995م) فقد استطلعت آراء المعلمين والموجهين والإداريين حول تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. وبينت النتائج رضى أفراد العينة على سير عملية تدريس اللغة الإنجليزية وبرنامجها في الكويت، وأن هناك فائدة من البرنامج المذكور في جميع المهارات اللسانية كالتواصل الشفهي والفهم والاستيعاب والقراءة والكتابة. وأن تدريس الإنجليزية يثري ثقافة التلميذ.

كما قام كلٌّ من عيسى والمطوع (1998م) بدراسة أثر إدخال مادة اللغة الإنجليزية في التعليم الابتدائي في الكويت، إذ وجد بعد قيامهما باستقصاء آثار إدخال الإنجليزية على تدريس اللغة العربية، وذلك بمقارنة نتائج التلاميذ في الصف الثاني قبل إدخال الإنجليزية وبعدها، كما قاما بتوزيع استبانة على مدرسي اللغة

العربية لاستطلاع آرائهم: ولقد وجد الباحثان أن مستوى التلاميذ في اللغة العربية لم يتأثر بإدخال مادة اللغة الإنجليزية في الصف الثاني، بينما وجدا أن مستوى التلاميذ في الصف الأول أفضل في اللغة العربية بعد إدخال مادة اللغة الإنجليزية من التلاميذ الذين لم يدرسوا الإنجليزية في العام السابق.

السن المناسب لتعلُّم اللغة الأجنبية

بشكل عام تشير عديد من الدراسات إلى أن هناك تأثيراً لعامل السن في تعلُّم اللغات الأجنبية، حيث تزيد قدرة الاكتساب اللغوي السليم والسريع مع صغر السن، وتناقص تلك القدرة مع التقدم في العمر؛ لذا فالبدء بتعليم اللغات الأجنبية في مرحلة مبكرة يتزايد الاهتمام به في العقود الأخيرة. ففي الدول الأوروبية بدأت عديد من الدول (اليونان، والبرتغال، وأسبانيا، وألمانيا، والنرويج، وفنلندا، وكرواتيا، وبلغاريا، والنمسا، وغيرها) إدخال تعليم اللغة كهدف أساسي في التعليم الابتدائي قد يمتد لتعليم ثلاث لغات في تلك المرحلة (1988م، Scovel).

مقترحات لتحسين تعلُّم اللغات في المرحلة الابتدائية بدولة الكويت

حتى نضمن تميز تلاميذ المرحلة الابتدائية في تعلُّمهم للِّغة العربية واللغات الأجنبية الأخرى نحتاج أن نهتم ونركز على طبيعة المتعلمين الصغار وخصائصهم التي تميزهم عن بقية تلاميذ المراحل التعليمية المتقدمة، وهي الحركة، وحب الاستكشاف، والتجربة، والممارسة، والتطبيق. وعليه فإن المناهج الدراسية للُّغات كافة يجب أن تهتم بذلك من حيث إدخال التعلُّم باللعب، والاكتشاف، وتمثيل الأدوار، والقصة المسموعة والمقروءة لزيادة دافعيتهم في التعلُّم، وتمكينهم من ممارسة اللغات فعلياً حتى لا تقتصر على الفصول الدراسية فقط.

وفي الختام، نستنتج مما سبق أن عدداً من الدراسات العملية تشير إلى أن تدريس اللغات الأخرى ـ في العموم ـ لا يؤثر سلباً على تعلُّم اللغة الأم ولا على التحصيل الدراسي، وإنما قد يدعمها في بعض الحالات، حيث أثبتت بعض الدراسات أن تعلم اللغات الأجنبية يعزز القدرات الإدراكية ومستوى الذكاء لدى المتعلمين، مما قد يؤثر إيجاباً في تعلُّمهم لمختلف المواد الأكاديمية الأخرى.

وعليه فإن تدريس اللغة الأجنبية في مراحل التعليم العام لم يُعد موضوعَ نقاشٍ، بل إن الجدل الآن يدور حول كم لغةً أجنبيةً يجب تُدرَّس لهم ؟ وللعلم فهناك عديد من الدول كما في بعض المدارس الخاصة بدولة الكويت تُدرس ثلاث لغات أجنبية لطلاب المرحلة الابتدائية الذي أصبح الآن توجُّه وزارة التربية في إدراج اللغة الفرنسية كذلك مستقبلاً في المرحلة الابتدائية أسوة باللغة الإنجليزية.

التعقيب على المحاضرين

طُرِحَ عديد من التعقيبات التي بالتأكيد أثرتْ اللقاء وهي على النحو التالي:

- بسم الله الرحمن الرحيم،،، من السهل أن نكرر هذه المجالس النقاشية، لاهتمامنا باللغة العربية لكن الواقع يدمي القلوب، فأطفالنا لا يستطيعون الكتابة بلغة صحيحة، وأنا أتساءل هل لغتنا العربية تُطبق في البيت أو في الواقع أو في المدرسة؟ وأنا أجد أنها لا تُطبق لا في البيت ولا في المدرسة ولا في الشارع، فهل أعطيناها الوقت الكافي بتكثيف عدد الساعات في التدريس بالجامعات والمدارس، فأبناؤنا يهربون من دراسة النحو والصرف وعلم العروض ؛ لذلك لماذا لا نرى عدداً ممن يتميزون بالتمكُّن في اللغة العربية، ولذلك كما ذكر قبل قليل نحن نستورد ولا نصدر، وأعود إلى الركيزة الأولى وهي القرآن الكريم، وإذا تمسكنا به فإنه يضبط اللسان، فهذا العالم المسلم أحمد ديدات الذي صدَّر إلى العالم العربي والعالم كله بعلمه وفطنته تعاليم الإسلام السمحة بالقرآن الكريم المُعجز، فيجب علينا أن نتمسك بلغتنا وأن نُصدّرها للعالم.
- إن الثقافة هي لغة وفكر فعندما كان المسلمون أقوياء كانت اللغة العربية قوية، فالضعف ليس تقصيراً في اللغة، وإنما ضعف فيمن يستخدم اللغة، وثنائية اللغة لا تُضعِفُ اللغة إنما تثريها، ونحن نعيش أزمة مصطلحات مادمنا نستخدمها كوجبات سريعة.
- حقيقة استمتعت واستفدت من كثير من النقاط التي طُرِحت في المحاضرات بداية من عنوان الندوة (العلاقة بين اللغة العربية والثقافة)، فهناك علاقة وطيدة بين

اللغة العربية والثقافة، فاليوم نحن نعيش في عام 2017م وكان ودي أن أسمع التقييم قديماً، واختلف مع ما طرح في هذا الموضوع، فنحن نعايش غزواً ثقافياً بالنسبة للغة العربية ليس فقط في المدارس الحكومية، وإنما بدءاً من الحضانة، فليس فيها عناية أو دراسة باللغة العربية، حتى الجامعات الخاصة يكون الاهتمام باللغة الأجنبية أكثر من اللغة العربية، وهذا تَزَيّدٌ بلغة أجنبية، وهذا التغريب في اللغة العربية يؤدي إلى التراجع في هويتنا وفي لغتنا، فيجب أن نُعالج هذه المسألة، وأعتقد أن أحد الأسباب الرئيسية هو التركيز على اللغة الأجنبية حتى أصبح المجتمع يسير في اتجاه التغريب.

- نحن ننظر إلى أنفسنا نظرة دونية وإلى الغرب نظرة عالية، فهناك تجريد للمعلم العربي، فعلى الجامعات في الوطن العربي أن تشدد امتحاناتها، ولا يجوز أن يحمل شهادة اللغة العربية إلا من كان قادراً على التحدث والكتابة بها بطلاقة، ففي سوريا يُعلِّمون أولادهم التحدث باللغة العربية منذ الصغر، فيجب على الأم إن لم تستطع تعليم أولادها بنفسها عليها أن توفر لهم أقراصاً مدمجة (CD's) لتعليمهم من خلالها، وهناك كثير من القنوات التي تُعلِّم النشء التحدث باللغة العربية من الممكن الاستعانة بها.

ردود المحاضرين

الدكتور/ عبد العزيز علي سفر

هناك اختلاف في قضية المصطلح، فمثلاً ذهب الكوفيون إلى أن ما يُفصَلُ به بين النعت والخبر يسمى (عماداً) وله موضع من الإعراب، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما قبله، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما بعده.

أما البصريون فيسمون هذا الضمير (فصلاً) لأنه يَفْصِلُ بين النعت والخبر وحجتهم أنه لا موضع له من الإعراب، لأنه دخل لمعنى وهو الفصل بين النعت والخبر. وضمير الفصل أو العماد هو الضمير المنفصل الواقع بين شيئين متلازمين مثل المبتدأ والخبر، واسم إن وخبرها واسم كان وخبرها، والمفعول الأول لظن وأخواتها والمفعول الثاني، وهذا الضمير عند البصريين لا محل له من الإعراب، وعند الكوفيين له محل،

ويسمونه العماد واختلفوا هل هو باعتبار ما قبله، أم هو باعتبار ما بعده؟ والراجح رأي البصريين. وهذا الضمير الهدف منه الفصل بين النعت والخبر، ولهذا سُمي فصلاً. فلو قلنا : إن محمداً الفاضل قد يُظَنُّ أن الفاضل نعت لـ"محمد" فإذا قلنا : إن محمداً هو الفاضل لا يكون فيه شكٌ في أنه خبر إنَّ.

وأنا أرى الأفضل هو دور المجامع اللغوية. وبالنسبة لما قاله أحد المعقبين، هناك فرق بين اللغة واللهجة، واللغات القديمة كانت مأمونة الجانب، وأما اللهجات الحديثة فهي مليئة بكلمات كثيرة ليست عربية ومختلفة عن اللغة العربية، فحب اللغة العربية لا يعني كره اللغات الأخرى.

الدكتور/ إبراهيم عبد الحميد الصياد

لابد أن نبدأ وأن نتعامل بالقرآن الكريم، أي أن ما يُنطق يُحفظ، فإذا نطقنا القرآن الكريم باتقان تتسع إمكانيات الحافظ، لذلك أنا أرى الأصل أن نُحافظ على اللغة العربية بالقرآن الكريم كلغة القرآن، فإذا ثبت القرآن في لسان الطفل الصغير فإنه سينضبط إلى الأبد، لذلك عندما نقرأ القرآن الكريم لا نستطيع أن نميز القارئ أهو مصري أم سوري أم تونسي، فالقرآن هو الذي يضبط اللسان ويحافظ على الهوية، وللأسف في مصر صدر مؤخراً قرارٌ بغلق الكتاتيب التي تُعلِّم الأطفال وتُحفِّظَهم القرآن الكريم ونطق اللغة العربية الصحيحة وذلك بحجة إيواء الإرهاب، فالمشكلة هي مشكلة قومية انتمائية، فلابد أن نكون مسلمين قبل أن نكون عرباً، فإذا حفظنا القرآن الكريم استقام اللسان العربي وحافظنا على نطق اللغة العربية نطقاً صحيحاً، وشكراً.

الدكتورة / وفاء سالم الياسين

أشكر الإخوة المعقبين، إن اختلاف اللهجات موجود منذ القدم، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يبعث الوفود وفيهم من يتعلّم اللهجات ليتحدث إلى القوم المُرسل إليهم، ولم يكونوا يتحدثون كلهم (الوفود) اللغة الأعجمية. فاللهجات موجودة منذ

القدم، والقرآن الكريم به قراءات، والعرب لهم لهجات مختلفة، لذلك يجب أن نؤسس أولادنا بشكل صحيح، ونعلمهم الآيات القرآنية، وقواعد اللغة حتى يتحدث أبناؤنا اللغة العربية بشكل صحيح ونحافظ على لغتنا لغة القرآن الكريم وهويتنا. وشكراً

الدكتور/ يعقوب أحمد الشرَّاح

أنا أرى أن المشكلة الأساسية تعود إلى المؤسسة التعليمية من ضعف الثقافة فالتعليم بغير اللغة الأم هو تعليم مدمر، فاللغة الأم هي الأساس ونحن نجد أن الدول العربية تدرس الطب بلغة غير اللغة الأم، وقد بينت دراسة قام بها الدكتور زهير أحمد السباعي- بكلية الطب- جامعة الملك فيصل عن تحصيل الطلاب وسرعة استيعابهم باللغة العربيـة، بينت الدراسة أن الطالب الذي يدرس باللغة العربية تـزداد سرعتـه 43 % وتتحسن قدرته على الاستيعاب 15 % عما لو قرأ باللغة الإنجليزية.

ولعلنا ندرك قيمة تعريب الطب إذا عرفنا أن كثيراً من الدول الأوروبية مثل: السويد، والنرويج، وفنلندا، وألمانيا، والنمسا تدرس الطب بلغاتها وعلى مستوى عالٍ من الأداء في الوقت الذي نجد فيه البلاد العربية وفيها أكثر من 90 كلية طب كلها تدرس الطب بلغات أجنبية هي: الإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، ما عدا خمس كليات، فهل التدريس باللغة العربية يحتاج إلى قرار سياسي، وهل القرار هو قرار لجامعة أم هو قرار الحكومات؟! وأشكركم جميعاً، وأشكر الإخوة المحاضرين على ما أثروه في هذه الندوة.

أهمية استخدام اللغة العربية

في التعليم العام

أبريل 2019 م

المحاضرون

الأستاذ / أبو الفتوح سالمان محمد

مستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية

الدكتورة/ فاطمةعبد الله العازمي

كلية التربية الأساسية ـ قسم اللغة العربية وآدابها
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

الأستاذ / يوسف قاسم البلام

موجه فني لغة عربية ـ وزارة التربية

أهمية استخدام اللغة العربية في التعليم العام

تقديم الندوة

للأستاذ / غالب علي المراد *

بسم الله الرحمن الرحيم : أُرحب بكم في هذه الأمسية أجمل ترحيب وأشكر لكم تلبيتكم دعوة المركز ومشاركتكم لنا في هذه الندوة التي اعتدنا القيام بها، وهي تحت عنوان (أهمية استخدام اللغة العربية في التعليم العام).

وأُرحب كذلك بالإخوة المحاضرين: الأستاذ أبو الفتوح سالمان محمد، والدكتورة فاطمة عبد الله العازمي والأستاذ يوسف قاسم البلام، كما نشكر الدكتور/ جعفر يعقوب العريان لتفضله بإدارة الندوة، وهو غني عن التعريف، ومتخصص في مجال التعليم وله خبراته الميدانية الواسعة في مجال التربية، وهو (وكيل وزارة التربية للتخطيط والمعلومات، سابقاً)، كما أتوجه بالشكر للدكتور/ عبد الرحمن عبد الله العوضي.(الأمين العام للمركز) لجهوده الدؤوبة بالمركز.

ويطيب لنا التعبير عن سعادتنا بوجود الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم بيننا أميناً عاماً مساعداً للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية خلفاً للدكتور/ يعقوب أحمد الشّراح ـ رحمه االله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته. ونتمنى في هذه الندوة من خلال الحوار والمناقشات أن نستخلص في النهاية بعض الأفكار وبعض النتائج المفيدة التي ستفيدنا نحن بالمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية. ويشرفنا الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم بإلقاء كلمته فليتفضل...

---

* مدير الشؤون المالية والإدارية - المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

كلمة الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم *

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الإخوة والأخوات الكرام، يسعدنا أن نلتقي في هذه الأمسية المباركة لنتشارك في هذه الندوة التي من أهم أهدافها: بيان أهمية استخدام لغتنا العربية في التعليم العام . ولأهمية هذا الموضوع كان من الضرورة أن يتفرع إلى عدد من المحاور هي :

- مكامن الضعف اللغوي لدى الطلبة.
- تطوير أساليب استخدام اللغة العربية في التعليم العام.
- دور اللغة العربية في تطور الفكر لدى الطلبة.

وقد اختار المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ثلاثة من المختصين في هذا المجال ليتكلم كل واحد منهم في محور من المحاور الثلاثة وهؤلاء هم :

- الأستاذ أبو الفتوح سالمان محمد.
- الدكتورة فاطمة عبد الله العازمي.
- الأستاذ يوسف قاسم البـــــلام.

لاشك أيها الإخوة والأخوات في أن هؤلاء المحاضرين سيكون لهم دور كبير من خلال خبراتهم في بيان ما لهذه اللغة الكريمة من أثر إيجابي في حياتنا، ولكوننا نعلم أن المجتمع يرنو إلى التقدم والرقي، ولديه نظرة مستقبلية للولوج إلى هذا العالم يجب أن يهتم أولاً بلغته القومية، فاللغة هي الوسيلة الأولى للتواصل بين بني البيئة الواحدة، فإذا لم نهتم بلغتنا فإننا نفقد التواصل بيننا، ومن ثم نفتقد العلاقات الاجتماعية كلها، ويصبح كل تقدم لهذه الأمة مستحيلاً، ولا يخفى عليكم أيها الإخوة ما تمتاز به لغتنا العربية من وضوح ودقة دلالة على التعبير عما يمر بالخاطر وهي اللغة التي قال فيها الشاعر حافظ إبراهيم:

---

* الأمين العام المساعد للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

وسعتُ كتاب الله لفظاً وغايـــــةً وما ضقـتُ عن آي به وعظـــات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ وتنسيـق أسمـــــاءٍ لمخترعـــات

أنا البحر في أحشائه الدرّ كامـــنٌ فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي

الإخوة والأخوات .. تُواجِه اللغةُ العربيةُ عدداً من التحديات مما يحُدُّ من انتشارها، بعد أن كان لها الدور الكبير في المساهمة في نهضة أوروبا سابقاً عن طريق المؤلفات العربية التي كتبها علماء عرب باللغة العربية من أمثال أبو بكر الرازي، وابن سينا، وابن خلدون، وابن الهيثم، والخوارزمي وأصبحنا الآن نكتب بحوثنا ودراساتنا باللغات الأجنبية، مما يَحُد من انتشار لغتنا بين ثقافات العالم الأخرى، وأدى ذلك إلى أنه حتى أبناء الأمة العربية يتحدثون بلغات أخرى غير لغتهم، أو يُدخِلون مصطلحات أجنبية في لغة الحوار بين أفراد المجتمع. وقد بيّنت كثيرٌ من الدراسات والبحوث أن هناك ضعفاً عاماً بين الطلاب في اللغة العربية، يتمثل ذلك في أخطاء بالكتابة والإملاء، وضعف في القراءة، وركاكة وضعف في التعبير الشفوي، ورداءة في الخطوط، وضعف اقتران القراءة بالفهم والاستيعاب.

وأدى كل ذلك إلى ضعف في التحصيل الدراسي بشكل عام، كون ذلك مرتبطاً بضعف قدرتهم على التعبير عما في أذهانهم من أفكار، وقد بينت كثير من الدراسات أن اللغة ما هي إلا مفتاح التعلُّم وأنه كلما اكُتسِبت المهارات اللغوية بطريقة صحيحة أدى ذلك إلى اكتساب تحصيل دراسي متميز، وكلما زاد الاهتمام باللغة زاد التحصيل الدراسي، فاكتساب المهارات اللغوية السليمة يؤدي إلى زيادة مهارات التعلم، وتُعد مهارتا القراءة والكتابة من أهم المهارات التي تساعد المتعلم على التعلُّم؛ لذلك نرى أنه من الضروري الاهتمام بهاتين المهارتين وربطهما بالمهارات اللغوية الأخرى.

الإخوة والأخوات .... إن اللغة العربية هي ماضي ومستقبل الأمة العربية، فلا مستقبل لأمة دون الاهتمام بلغتها، وقد تحدث كثير من المستشرقين عن اللغة العربية بحب وعشق، فقد قال المستشرق الفرنسي أرنست رينيه الذي عاش في الفترة بين عامي (1823 - 1892م) إن اللغة العربية بدأت فجأة على غاية من الكمال وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا كهولة ولا شيخوخة، وقال المستشرق الألماني أوجست فيشر، الذي عاش بين عامي (1855-1949 م): إذا استثنينا الصين فلا يوجد شعب يحق له الفخر بوفرة كتب علمية بلغته غير العرب.

ويقول المستشرق الألماني بروكلمان الذي عاش في الفترة من (1868 - 1956م) : بلغت اللغة العربية بفضل القرآن من الاتساع ما لا تكاد تعرفهُ أية لغة من لغات الدنيا، كما قال المستشرق الفرنسي مارتييه الذي عاش في الفترة من (1872 - 1956م) : إن العبارة العربية كالعود إذا نُقِر على أحد أوتاره رنّت لديك الأوتار الأخرى وخفقت، ثم تُحرِّك اللغة في أعماق النفس من وراء حدود المعنى المباشر موكباً من العواطف والصور، ويقول المستشرق الفرنسي لويس ما نسينيو الذي عاش في الفترة من (1883-1963م): إنَّ اللغة العربية التي أدخلت في القلب طريقة التعبير العلمي، هي من أرقى اللغات، فقد تفردت في التعبير العلمي والتقني.

بعد كل هذا ألا يحق لنا أن نفخر بلغتنا ونوليها الاهتمام الكامل ونوجه أبناءنا إلى اللغة السليمة، ونحببهم بها ليتخرج من مدارسنا وجامعاتنا من يفخر بلغته العربية، ويعيدها إلى ما كانت عليه من رونق وجمال ليرتبطوا بأرضهم ووطنهم، ونتذكر ما قاله مصطفى صادق الرافعي: ما ذَلَّتْ لغة شعب إلا ذَلّ، ولا انحطَّت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار.

يقول الشاعر وديع عقل:

لا تقل عن لغتي أم اللغات إنها تبرأ من تلك البنـــات

لغتـي أكـــرم أم لـم تلـــد في ثوبهـا غير المكرمـــات

أنا على يقين أيها الإخوة والأخوات أن المحاضرين ومن خبراتهم سيكون لهم دور كبير في التحدث عن أهمية اللغة العربية في التعليم العام، كما أن الإخوة والأخوات المشاركين معنا في هذا اللقاء ومن خلال مداخلاتهم وتعليقاتهم ستثرى ندوتنا، شاكراً لكم حضوركم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تقديم الدكتور/ جعفر يعقوب العريان (مدير الندوة)

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين.

أيها الإخوة والأخوات أسعد الله مساءكم في هذه الليلة المباركة وأتوجه بالشكر والتقدير لأخي الأستاذ الدكتور مرزوق يوسف الغنيم (الأمين العام المساعد للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية) الذي تفضل مشكوراً بدعوتي للمشاركة في هذه الندوة كمدير للجلسة، وأود أيضاً أن أعبر عن خالص سعادتي للالتقاء بهذه الوجوه الطيبة في هذا المساء للاستماع إلى مناقشات حول قضية من أهم القضايا الحيوية في مجتمعنا.

إن الإخوة في المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية قد وُفقوا هذه الليلة في اختيار هذا الموضوع الذي عنوانه (أهمية استخدام اللغة العربية في التعليم العام) والذي يُعَدُّ موضوعاً مهماً خاصة في العملية التعليمية وأيضاً في مجتمعنا بشكل عام.

لاشك أن التعليم العام في مراحله المختلفة من رياض الأطفال إلى المرحلة الثانوية يمثل المجال الأكبر في الرعاية المطلوبة للغة العربية إذا كنا جادين في ذلك، ونعتقد أن اللغة العربية ستخطو خطواتٍ كبيرة في مجال اكتساب الممارسة الصحيحة لها، إذا كانت هي لغة التعلم فعلاً بمعنى أن تكون هي لغة الحوار تحدثاً واستماعاً، ولغة الاستقبال والإرسال قراءة وكتابة في دروس المواد التعليمية جميعها عدا اللغات الأجنبية لا في دروس اللغة العربية فقط.

ومن العناصر التي تزيد من فاعلية اللغة - إضافة إلى ما سبق واستكمالاً له - أن تُطوِّر أساليب تعليمها في دروس اللغة العربية نفسها، وهي تقدِّم للمتعلمين نصوصاً مقروءة وضوابط وقواعد لغوية، وأن يكون التركيز على ما يحقق وظيفية اللغة.

إخواني وأخواتي .. نحن جميعاً متفقون على تطوير اللغة العربية في مدارس التعليم العام تحدثاً واستماعاً وقراءةً وكتابة، والسؤال: كيف السبيل إلى تحقيق ذلك؟ هذا ما نستمع إليه بعد قليل من الإخوة الأفاضل المشاركين في هذه الندوة. ويسعدني أن أُقدِّم الإخوة المحاضرين وهم:

الأستاذ الفاضل أبو الفتوح سالمان محمد/ المستشار في مركز البحوث والدراسات الكويتية حالياً والموجه العام للغة العربية في وزارة التربية سابقاً، حيث شارك في كثير من اللجان في كل من وزارة التربية والمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج التي تهدف إلى تطوير مناهج اللغة العربية، وله كثير من البحوث والدراسات في السنوات السابقة.

أما محدثتنا الثانية فهي الدكتورة **فاطمة عبد الله العازمي**، وهي حاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام (2008)- كلية دار العلوم بجمهورية مصر العربية، عن موضوع (ألفاظ الحكم والإدارة في كتاب صبح الأعشى للقلقشندي- دراسة دلالية). وعضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية وآدابها كلية التربية الأساسية.

كما يسرنا أيضاً أن نقدم الأخ الأستاذ **يوسف قاسم البلام** وهو حاصل على بكالوريوس التربية في تدريس اللغة العربية - جامعة الكويت، وباحث دراسات عليا في اللغة والنحو، وموجه فني للغة العربية وله محاضرات وبحوث في مجال اللغة العربية.

باسمكم جميعاً نرحب بمتحدثينا ونبدأ جلستنا هذه بالاستماع إلى الأستاذ أبو الفتوح سالمان محمد، فليتفضل مشكوراً.

المُحاضِر/ أ . أبو الفتوح سالمان محمد

مكامن الضعف لدى الطلاب في اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم، أحييكم جميعاً أطيب تحية أيها الإخوة والأخوات في هذه الأمسية الطيبة عن اللغة العربية، وأشكر لسعادة أ. د. مرزوق يوسف الغنيم (الأمين العام المساعد للمركز) اختياره لموضوع هذه الندوة ودعوته الكريمة لي للإسهام فيها.

وأود في البداية أن أؤكد أننا مازلنا في حاجة ماسة إلى مزيد من الاهتمام بلغتنا العربية على المستويات جميعها والأصعدة كافة؛ الشخصية والأسرية والمجتمعية والتعليمية والرسمية، وأن يكون هناك تعاون وتكامل بين هذه المستويات جميعها، دون أي تهاون أو تفريط من أيٍّ منها.

واسمحوا لي أن أتساءل :

- هل نحن – الآباء والأمهات - حريصون حقاً على أن نعلم أبناءنا اللغة العربية ؟
- هل نحن حريصون على أن ينشأوا منذ بدء تعلّمهم الكلام في بيئة لغوية صحيحة، يستمعون فيها إلى لغة عربية صحيحة من خلال برامج تعليمية هادفة ؟
- هل تتوافر لهؤلاء الأبناء بيئة لغوية عربية صحيحة عندما ينتقلون إلى المدرسة للتعلم ؟
- هل تتوافر لهم بيئة لغوية عربية صحيحة فيما يرد على مسامعهم في قاعات الدروس في المدرسة؛ سواء أكان ذلك من معلمي اللغة العربية أم كان من معلمي المواد الدراسية كافة؟ أعني: هل اللغة العربية الصحيحة هي لغة التعلُّم الفعلية المُمَارَسَة؛ قولاً واستماعاً وقراءة وكتابة في مدارسنا؟
- هل تتاح لهؤلاء الأبناء بيئة لغوية عربية صحيحة فيما يستمعون إليه في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وفيما يقرأونه منها ؟

ـ هل يحب الأبناء لغتهم العربية ويقبلون على تعلمها؟

ـ هل يعتز الآباء حقاً بلغتهم العربية وينقلون هذا الاعتزاز إلى أبنائهم ؟

ـ هل نحن جادون في القيام بحملة قومية جادة تستهدف تصحيح مسارات امتلاك أبناء الأمة العربية لمهارات لغتهم القومية لغة القرآن الكريم ؟

إذا كانت الإجابات عن هذه التساؤلات هي (نعم) فنحن سائرون في الطريق الصحيح. وإذا كانت الإجابات هي (لا) فكيف نأمل أن يمتلك أبناؤنا مهارات لغة لا يمارسونها؛ لا استماعاً ولا تحدثاً ولا قراءة ولا كتابة؟ هذه مشكلة كبرى تحتاج إلى جهود صادقة لحلها.

ومن ثم فإننا نقول: إن أخطر مكامن الضعف لدى الطلاب في كل الأمور السابقة؛ هي عدم توافر الحرص الكافي من كل الجهات التي أشرنا إليها على إكسابهم الممارسة اللغوية الصحيحة، وعدم توفير البيئة اللغوية البسيطة المناسبة منذ بداية حياتهم الأسرية والمدرسية والمجتمعية.

وتأكيداً لذلك نشير إلى أن الطفل يكتسب بتلقائية وسهولة لهجته المحلية بكل ضوابطها وقوانينها؛ لأن البيئة المحلية هي التي ينشأ فيها ويتعلم الكلام فيها، ثم البيئة المجتمعية من حوله تمارس فيها هذه اللهجة المحلية بتلقائية؛ استماعاً وتحدثاً بكل ضوابطها وقوانينها دون حاجة إلى معرفة هذه الضوابط والقوانين. وهذا شأن كل لهجة وكل لغة.

وأطفالنا الصغار يتحدثون ويفهمون اللغة الإنجليزية بطلاقة إذا توافرت لهم البيئة اللغوية من خلال البرامج المشوقة الجاذبة الحافلة بالأشكال والألوان والألعاب والرسوم التي أُعدت وفق نهج تربوي يناسب الطفل في مراحل نموه المختلفة، إضافة إلى حرص مدارسهم على توفير هذه البيئة بجعل الحوارات والمناقشات والألعاب والنشاطات كلها باللغة الإنجليزية، فهي وحدها لغة التعلُّم لا غيرها. ومن ثم فإنهم يميلون إلى تعلمها، ويقبلون على التفاعل معها وممارستها بتلقائية ورغبة دون أي تعقيدات؛ فنحن لا نوفر البيئة اللغوية السليمة.

المكمن الثاني لضعف الطلاب في اكتساب مهارات اللغة العربية أننا لا نوفر ما يرغِّب الأبناء في التعامل مع هذه اللغة؛ لا استماعاً ولا تحدثاً ولا قراءة ولا كتابة.

هذا إضافةً إلى إشعار المتعلم بأن اللغة العربية لغة صعبة ومعقدة بألفاظها وقوانينها اللغوية؛ تلك المقولة غير الصحيحة المغرضة وكأن اللغات الأخرى ليس لها قوانين وقواعد وضوابط، وألفاظها جميعها سهلة بسيطة تجعل تعلّمها والسيطرة على مهاراتها أيسر من تعلم اللغة العربية.

ولننظر إلى بعض مفردات اللغة الإنجليزية واختلاف رسمها عن نطقها، ولنحكم :

Write – Knee – Wrist – Knife –Know – Psychology – Design –Listen – Light – Daughter – Half –Hour – Honest – Bought.

فكيف لنا بطفل لا تُقدَّم له اللغة العربية في بداية تعلمه بأساليب مشوقة من خلال البرامج التعليمية المناسبة التي تنمي حصيلته اللغوية من الكلمات والتعبيرات، مع إشعاره بالقول والعمل أنها لغة صعبة ومعقدة، وأن اللغات الأجنبية (الإنجليزية مثلاً) أكثر سهولة وتشويقاً منها، وهي الأهم، وهي التي تحمل إليه كل ما هو جذاب وحضاري، ثم يجد كل ما حوله مُشعِراً له بعدم أهمية هذه اللغة، بل إنه حينما يُقبِل على دراسته الجامعية لا يجد مجالاً للاهتمام باللغة العربية، ويجد السخرية ممن يحرصون على التكلم والكتابة بها، بل إنه لدى تقدمه لأي عمل بعد تخرجه يُطلَب إليه أن يكون مجيداً للغة الإنجليزية حتى وإن كان عاجزاً عن أن يقيم لسانه أو قلمه بأبسط تعبيرات اللغة العربية.

إننا أمام معضلات عديدة تَعُوق أبناءنا عن اكتساب لغتهم القومية التي ينبغي أن تكون مصدر اعتزازهم، شأنهم في ذلك شأن شعوب العالم كلها التي تعتز أيما اعتزاز بلغاتها، مع أن لغتنا تنفرد بمصدر اعتزاز لا يتوافر لأية لغة أخرى، هو أنها اللغة التي فضلها الله تعالى، وجعلها تحمل آخر رسالاته السماوية إلى البشرية؛ فأنزل بها القرآن الكريم، وتعهد بحفظه، ومن ثم حفظها حتى قيام الساعة.

إذن فأهم هذه المعضلات هي :

1. عدم الحرص الكافي على تعليم الأبناء اللغة، وتوفير متطلبات هذا التعلم، بل وإشعارهم بعدم أهميتها، وذلك من كل مَنْ لهم علاقة بتعليمهم، وعدم الاستجابة لأي توجيهات تخص هذا الأمر.

وأذكر في هذا الشأن أن مَجْمع اللغة العربية اتخذ قراراً بأن تكون جميع الكتب المؤلفة باللغة العربية للمواد الدراسية جميعها حتى نهاية المرحلة الثانوية مضبوطة ضبطاً كاملاً، وذلك حتى تساعد المتعلمين على الممارسة اللغوية الصحيحة، ومعايشة اللغة الصحيحة أطول وقت ممكن، مما يؤدي إلى اكتساب السليقة اللغوية إذا ما توافر معها الحوار في الدروس جميعها باللغة السهلة الميسرة.

2. عدم الحرص على توفير ما يحبب اللغة إلى الأبناء، ويكون الميل لديهم لتعلمها، من خلال الوسائل والتقنيات الحديثة والبرامج التعليمية الجاذبة المناسبة الموجهة إلى المتعلم وفق مرحلته العمرية باللغة العربية البسيطة.

3. عدم مراعاة طبيعة المتعلم عند اختيار المواد التعليمية المناسبة الملبية لاحتياجاته، مما يسهم في إشعار المتعلم بصعوبة اللغة وعدم تلبيتها لمتطلبات العصر.

4. عدم مراعاة طبيعة اللغة وأنها لغة مُعرَبة يمثل ضبط أحرف الكلمات فيها جانباً مهماً من المعنى، وأن الضوابط والقواعد اللغوية ليست إلا وسيلة لتحقيق الممارسة اللغوية الصحيحة.

المُحاضِرة/ د . فاطمة عبد الله العازمي

أهمية تعليم اللغة العربية في التعليم العام

إن تعليم اللغة العربية بدقة وإتقان ضرورة ملحة في مختلف المراحل التعليمية؛ فهي اللغة الأم، ولابد أن يكون لتعليمها عناية خاصة في مرحلة التعليم الأساسي حين يبدأ التلميذ تعلُّم أشكال الحروف وأصواتها وتركيبها لتكوين كلمة ذات دلالة، وتركيب الكلمات لتكوين جملة مكتملة المعنى. وبهذا يكون باستطاعة التلميذ الجديد فتح نوافذ التواصل اللغوي مع الوسط الدراسي والاجتماعي والأسري بشكل أفصح وأوضح مما كان عليه قبل التحاقه بالتعليم.

وتجدر الإشارة إلى أن الوظيفة اللغوية تتعدى مهام التواصل واكتساب مهاراته الجديدة، بل لابد من النظر إليها باعتبارها أداة رئيسية في تطوير عملية التلقي العلمي وزيادة الوعي اللغوي والمعرفي، حيث سيتمكن التلميذ بواسطة لغته أن يتلقى باقي العلوم في منهاجه الدراسي أو القراءات المكتبية المتنوعة، وتمكُّنه من الاطلاع على شتى أنواع المعرفة خارج إطار اللغة.

وإن تعليم اللغة العربية يقوم على تلقين التلاميذ أبرز المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير وتوجيهها بشكل صحيح في التواصل والاستعمال اليومي، ثم تتم تنمية المهارات اللغوية تدريجياً بحسب المرحلة الدراسية وفقاً لنمو وعي التلميذ واتساع مداركه، وصولاً إلى المراحل اللغوية المتقدمة التي تمكن الطلبة من استخدام اللغة العربية استخداماً صحيحاً في مختلف قنوات التواصل اللغوية والتعليمية.

ويكمن الهدف الرئيسي من تطوير أساليب استخدام اللغة العربية في التعليم العام بجميع مراحله الدراسية في إعمال التفكير والإبداع في طرائق تدريس اللغة العربية بدلاً من منهج التلقين الجامد ذي المعلومات الثابتة والتي تقدم المادة للطلاب ضمن قالب محدد لا يقبل التغيير أو التعديل، والأوْلى أن يتم فتح باب التشارك المعرفي أمام الطلاب لتقديم وسائل جديدة وأفكار رائدة ومبتكرة.

ومع معرفة الأهمية الكبرى لتعلُّم اللغة العربية وإتقانها إلا أن المتبصر بمستويات الطلبة يلاحظ ضعفاً واضحاً لديهم في هذه المادة مع اعتبارها اللغة الأم للمتعلمين والمعلمين على حد سواء. وهو ما سأعرض تصوراً موجزاً حوله في النقطة الآتية:

إشكالية ضعف مستوى اللغة العربية وأسبابه

تدور الإشكالية حول ضعف الطلبة في مادة اللغة العربية مع أنها اللغة الأم التي ولدوا في كنفها، ويلاحظ هذا الضعف لدى عدد كبير من الطلبة في مختلف المراحل الدراسية، سواء أكانوا في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية وصولاً إلى المرحلة الجامعية، وقد تجد خريجاً جامعياً أو مدرساً في سلك التعليم- سواء أكان لمادة اللغة العربية أم لغيرها-لا يلم بمهارات لغته بشكل كافٍ، وأنه يكتفي بتعليم الطلبة القدر المكافئ نفسه من التعليم الذي اكتسبه في أثناء دراسته. وهذا كما يقال في المثل (يزيد الطينَ بلَّةً) ويورث أجيالاً تنحدر بمستواها اللغوي في وقت كان من الأولى به الارتقاء بالوعي وحفز المَلَكة اللغوية لمواكبة التطور المتسارع في شتى المجالات الأدبية والمعرفية والتقنية والعلمية.

فلا حرج من التسليم بوجود ضعف في المستوى المعرفي للغة العربية وفي مهاراتها لدى الطلبة، ولم يكن الضعف يوماً في اللغة العربية نفسها، وهو ما يعطي مجالاً لتخمين أسباب هذه الظاهرة، ونسبتها في كثير من الأحيان إلى تدني مستوى التركيز في تلقي مادة اللغة لدى شريحة واسعة من المتعلمين بدءاً من المرحلة الابتدائية وتصاعدياً إلى الانتهاء من الدراسة الجامعية؛ مما أحوج الواقع التعليمي إلى الاستعانة بذوي الاختصاص من خبراء المناهج الدراسية لتقديم تصوراتهم حول التطويرات اللازمة لتلافي هذه المشكلة.

وإن انتشار ظاهرة ضعف مستوى اللغة العربية لدى شريحة واسعة من المتكلمين بها من أبنائها يشير إلى وجود خلل أكيد في العملية التعليمية، ولولا هذا الخلل لما وُجِد المستوى الضعيف الذي نعانيه في المراحل التعليمية التي نقوم بتدريسها، إذن لابد لنا من البحث عن جميع مواطن الخلل الظاهرة أو المفترضة في أركان العملية التعليمية. وقد اجتهد الباحثون التربويون في البحث عن تلك المواطن، وكان لهم في ذلك آراء متفرقة، ويمكن جمعها وتبسيط عرضها على النحو الآتي:

أولاً ـ الهيئة التعليمية

يرى بعضهم أن السبب الرئيسي في ضعف مستوى المتعلمين يعود إلى الهيئة التعليمية عموماً، والمدرسين خصوصاً؛ لأن الطالب في مراحل التعليم المبكر يكون قابلاً للتشكيل وفق ما يرتضيه المدرّس له، حيث يساهم في تشكيل وعيه وإدراكه وتنمية مهاراته التواصلية والكلامية واللغوية.

فإذا كان الطالب سليم الحواس والعقل فإن أي ضعفٍ في المواد التي تَعلَّمها أو تم تلقينها له في المدرسة يفيد باحتمال وجود قصور في أداء المدرس أو المعلم، وربما لم يكن المعلم متمكناً من كفاياته المهنية والتدريسية، وهنا لابد من تقويم المعلم بالدرجة الأولى ؛ لأن أي طريقة أخرى خارج هذا الإطار ستبوء بالفشل وأية فكرة بَنَّاءة دون تقويم المعلم سيكتب لها الركود الدائم.

دعا هذا الافتراض بعض الباحثين إلى كتابة كثير من الأبحاث والدراسات عن وسائل تأهيل المعلم وتذكيره بالطرائق المثلى في عملية التعليم، وهو ما فتح أعين المسؤولين لتعيين موجهين ومديرين في جميع المدارس لمراقبة أداء المعلم في أثناء تقديم درسه للتأكد بشكل دوري من قدراته المعرفية وكفاياته المهنية لكشف الملاحظات وتصويب أبسط خلل يمكن ملاحظته في أدائه. مما جعل كثيراً من المدرسين يعتنون بجودة المادة العلمية أكثر من عنايتهم بمدى استيعاب الطالب لها، فأَمِن المعلم ملاحظات التوجيه من جانب، وزاد طلابه ضعفاً من جانب آخر.

ثانياً ـ الطلبة المتعلمون

يعود شيوع ظاهرة ضعف الطلبة العرب بلغتهم العربية إلى جملة من الأسباب التي جعلت الطلبة أنفسهم جزءاً من الخلل، وذلك للمعطيات الآتية:

1. انتشار اللهجات المحلية إلى جوار اللغة العربية الفصيحة التي تضاءل استعمالها كثيراً في التواصل الكلامي في المجتمع. فإن انتشار العامية في الوطن العربي أدى إلى حصر اللغة الفصيحة في الأدبيات والرسميات فقط. وقد بيّن باحث

متخصص في الأدب هذه النقطة بقوله: "انشغال القارئ المعاصر بثقافات سريعة مدهشة، فيها اختصار وانبهار وغرابة تُقدَّم بلهجات مختلفة عززت سيطرة اللغة الدارجة، وقد أسهمت وسائل الإعلام المبهرة وشبكات التواصل الاجتماعي ومجالاتها اللا محدودة في تغييب أو شبه تغييب اللغة العربية السليمة".

2. الازدواجية اللغوية لدى الطلبة داخل المدرسة وخارجها، حيث يصادف الطالب خارج أسوار المدرسة شكلين مختلفين من اللهجة التواصلية ومقاماتها، أولاها في البيت بين أفراد أسرته، وهي لهجة عامية تتسم بالانضباط في كثير من الأحيان، والحديث وفق معجم لغوي شبه ثابت دون دخول مفردات جديدة إلى الحوارات العائلية إلا في حالات قليلة. والثانية في الشارع حيث يتم الاختلاط بثقافات اجتماعية متنوعة ذات مقامات لغوية مختلفة بين الانضباط والانحلال، مما يكسب المتعلم مفردات جديدة قد لا تصلح لاستخدامها في إطار الأسرة أو إطار المدرسة.

استخدام مفرداته بحسب المكان الذي يكون فيه والمقام التواصلي الذي يعترضه. وجعله يعتني باللغة العامية المنتشرة في بيئتين (الأسرة والشارع) أكثر من عنايته باللغة الفصيحة المنتشرة في بيئة واحدة (المدرسة)، مع فارق الاستخدام التواصلي للغة بين البيئتين.

ثالثاً ـ المناهج الدراسية

عندما يقترح أحد الباحثين رؤية جديدة لتطوير المناهج الدراسية فإنه يضع نصب عينيه الهدف السامي من هذا التطوير، وتحديد جوانب الخلل في المناهج القاصرة وتحديد مواطن القصور وسد ثغراتها بجميع الوسائل المتاحة سواء بالحذف أو بالتعديل.

ويرى دارسون أن قصور المناهج الدراسية في تعليم العربية لأبنائها يُعد من أهم أسباب ضعف مستوى تعليم اللغة العربية، حيث لوحظ عدم قدرة كثير من الطلاب على القراءة أو الكتابة بلغة سليمة بيسر وسهولة، مما فتح أعين الباحثين للبحث عن

وسائل جديدة لتطوير محتوى المناهج الدراسية وما تتضمنه من طرائق وأساليب، وإضافة أنشطة تعليمية جديدة تتحرر من قيود التلقين التقليدي الذي لم يعط النتائج المرجوة منه.

ويرى بعضهم أن المناهج الدراسية لا تتقيد بالوظائف الأساسية للغة بمعناها العام، فالأحرى أن يتم تدريب الطلبة لإتقان مهارات القراءة والكتابة والكلام والاستماع أيضاً ليكونوا على قدرة تامة لتحقيق الوظيفة التواصلية للغة وإدراك عناصر التواصل بين الطرفين الأساسيين، (المرسل والمتلقي). لكن السؤال الملح في هذا الجانب: هل تنهض المناهج الدراسية الحديثة بتعليم الطلبة إتقان مهارات التواصل؟

مقترحات تطوير الأساليب الدراسية

- **العناية بتعليم المهارات التواصلية وفق الاتجاه التكاملي**

بيَّنا سابقاً أن الواقع اللغوي عند الطلبة يشير إلى ضعف مستواهم في اللغة العربية، مما أدى إلى ضعف مستواهم في جوانب المهارات التواصلية ؛ لأنهم يجدون صعوبة في عملية التواصل بلغة سليمة. ولهذا لابد عند التفكير في تطوير أساليب استخدام العربية في المناهج الدراسية من حصر المهام اللغوية الواجب تعلمها وتعليمها في دروس اللغة العربية، سواء أكان ذلك في جانب الوظائف اللغوية (تحديد وظائف اللغة وتعليمها)، أو في جانب المهارات التواصلية (مهارات الكتابة والقراءة والكلام والاستماع)، ويكون ذلك بتطبيق الاتجاه التكاملي الذي يعنى بتعليم اللغة العربية للطلبة من حيث هي مجموعة من المهارات المتكاملة فلا يمكن لأحد الطلبة أن يكون قارئاً جيداً للغة العربية وهو غير متمكن من الكتابة بشكل سليم. وقد قال أحد الصحفيين:"ما أصعب أن تلتقي طالباً يدرس في الجامعة وحين تتحدث إليه بلغة قومه لا يفقهها، ويتحدث إليك بإحدى اللغات الأجنبية في طلاقة، وحين يود أن يترجم جملة إلى العربية يستعين بصديق".

- **اعتماد أساليب التعليم المرئي المباشر**

إن الاعتماد على توصيل المعلومة للطالب يتطلب الحرص على كيفية التلقي الخاصة به، فإذا كان التلقين هو وسيلة توصيل المعلومة فإن التلقي يكون بحاسة السمع، وإن كان توصيل المعلومة بطريقة مرئية أو عرض مباشر فإن التلقي يكون مسموعاً ومشاهداً. وهو ما يزيد من ترسخ المعلومة في ذهن الطالب ويدفع عنه الملل والسأم. ومن ذلك أن يقوم المدرس باستضافة زائر إلى الحصة يتعلق بموضوع الدرس، أو أن يستخدم العروض المرئية الحديثة كالشاشات الإلكترونية لتوصيل فكرة ما.

- **اعتماد أسلوب التعليم التفاعلي وأنشطة المشاركة**

يساهم هذا الأسلوب في زيادة استيعاب الطالب للمادة الدراسية، فأسلوب التعليم التفاعلي يكون من خلال إقامة زيارات ميدانية دورية إلى معالم مختلفة، أو من خلال تحديد أكثر من قارئ لرواية واحدة، أو بإجراء الدراسات المسحية. أما أنشطة المشاركة فمن أبرزها إقامة المناظرات الأدبية الشعرية أو النثرية أو المعرفية والثقافية بين الطلبة، مما يساهم في تبادل المعلومات بينهم وثباتها في أذهانهم.

- **تحرير أساليب تعليم اللغة العربية من الجمود**

من خلال توضيح بسيط لواقع تدريس اللغة العربية فإن كثيراً من الطلبة اشتكوا الملل في دروس اللغة العربية، مما جعلهم لا ينصتون إلى شرح المدرّس، وبالبحث وراء هذه الشكوى اتضح أن هذا الملل يعود إلى مجموعة من الأسباب، كجمود دروس اللغة العربية وتقعيد محتواها مما يبعث على الملل لتكون أشبه بدروس الرياضيات، خصوصاً في النحو والصرف والبلاغة وعلم اللغة العام وقواعد علم العروض وما إلى ذلك، وهذا ينطبق على مراحل دراسية متفاوتة تشترك جميعها في الشكوى نفسها بحسب المادة العربية الرياضية المقررة عليهم. صار لابد من تحرير اللغة العربية من جمودها، والابتعاد عن تلقين قواعد علومها تلقيناً حرفياً ثابتاً، بل تبسيط قواعدها وشرحها بطرق تفاعلية، وإنه من الضروري هنا الاتجاه إلى تطوير أساليب جديدة لاستخدام اللغة العربية في التعليم العام وفق ما يتوافق مع تقبل الطلبة.

- **البحث عن وسائل استمتاع الطالب بدروس اللغة العربية**

إن الغاية السامية في تطوير استخدام اللغة العربية في التعليم العام تكون في المحاولات الحثيثة للوصول إلى تحقيق نتيجة مهمة هي استمتاع الطلبة بالدرس بدلاً من الاستماع إليه، وشتان ما بين الاستماع والاستمتاع، فالآخر لا يكون إلا بتدريس القواعد الثابتة باستراتيجية جديدة تقوم على تنمية مهارات التذوق الأدبي، ويكون ذلك بالتركيز على عنصر المشاعر الإنسانية في عملية التعليم. فالمعلم الكفء هو الذي يوظف جميع الحواس الممكنة للطالب وظروفه وأفكاره وميوله في عملية تعليمية. ويكون تطبيق هذا النمط في أغلب الأحيان بالاستناد إلى تحديد القواسم المشتركة بين الطلبة وبناء خطة تدريسية لكل علم من علوم العربية وفق ذلك.

- **تأسيس منصة أدبية مدرسية باللغة العربية الفصيحة**

لابد من تعميم تأسيس منصة أدبية رسمية في المدارس والجامعات تكون للغة العربية الفصيحة فقط، وتكون متاحة للطلبة لنشر إبداعاتهم، كأن تكون مجلة ورقية شهرية مثلاً، وهي تشابه التقليد القديم السائد في النظام التعليمي وهي مجلة الحائط، حيث تُكتب عليها بعض قصص الطلاب من إبداعاتهم، وتقوم بعض الجامعات بعمل لوحات تحفيزية، فيعلقون عليها بعض القصائد الفصيحة التي كتبها طلاب الجامعة، أو القصص القصيرة أو الخواطر الجميلة، وهو ما شجع كثيراً من الطلبة للإقبال على تعلُّم لون أدبي وإجادة الكتابة فيه؛ ليصلوا إلى مستوى يسمح لكتاباتهم بأن تكون من المعلقات الجامعية.

- **الاستفادة من التعليم المرئي في المراحل الدراسية الابتدائية**

هنا سأشير إلى الدور المهم الذي تنهض به بعض القنوات التليفزيونية الخاصة بالأطفال التي تعتمد على اللغة العربية الفصيحة في تشكيل الحوارات بين الشخصيات، وفي دبلجة الأفلام الكرتونية الأجنبية، وفي بث برامج تعليمية باللغة الفصيحة تفيد التلاميذ في بداية تعلمهم، ولوحظ ازدياد نسبة الأطفال الذين يجيدون

كثيراً من المفردات الفصيحة في حديثهم اليومي ويستطيعون فهم لغتهم الأم وإدراك المعاني في تركيب الجمل البسيطة بيسر وسهولة؛ ولهذا فقد أثبتت التجربة الاجتماعية دور التعليم المرئي في نضوج إدراك الطفل بلغته العربية الفصيحة وهو ما يدعو إلى التفكير جدياً في تطبيق فكرة التعليم المرئي للغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة؛ لأنه يظل أجدى من التلقين. ولعل أبسط تعليل لذلك أن المتعلم يستقبل المادة بالتلقين بواسطة حاسة واحدة وهي السمع. بينما يستقبل المادة المرئية بحاستين اثنتين وهما السمع والنظر.

- **تكثيف الدورات التدريبية للهيئة التعليمية**

يُعد المعلم الوسيط الفاعل بين عنصري المُرْسِلْ (المنهج) والمتلقي (الطالب)، يتركز دوره الرئيسي في تبسيط المعلومة الواردة من المُرْسِل لِيستوعبها المتلقي، ولاشك أن الارتقاء بمستوى الطلاب يتعلق بمدى تمكُّن المعلم من كفاياته المهنية والمعرفية؛ ولذلك لابد من إقامة دورات تدريبية مهنية للمعلمين الذين يحتاجون إليها، بما يثري معرفتهم ويعالج أساليب التدريس لديهم.

المُحاضِر / أ . يوسف قاسم البلام

اللغة والفكر والتحصيل الدراسي

ترتبط اللغة مع الفكر في علاقة جدلية يتبادلان فيها التأثير والتأثر، فالفكر مادة اللغة وغايتها، إذ لولاه لا يكون للغة وظيفة في حياة الإنسان، لذا يميل كثير من الباحثين إلى القول بأسبقية الفكر على اللغة، أما الطرف الثاني في هذه العلاقة (اللغة) فهو الضامن لبقاء الفكر وانتقاله، فاللغة هي وعاء الفكر ووسيلته للتعبير عن ذاته على مستويي التواصل مع الذات ومع الآخر، فمن الصعب أن يفكر الإنسان من دون لغة، كما أنه من المتعذر إقامة علاقة مع الآخر دون اللغة التي توصل الأفكار والمشاعر، وهذا ما دفع فريقاً من الباحثين إلى القول بأسبقية اللغة على الفكر.

وقد كثرت في الآونة الأخيرة أبحاث العلماء حول تلك العلاقة، وساهم في ذلك نموُّ العلوم الإدراكية، وتسليط مناهجها وأبحاثها على اللغة كونها أوضح تجسيد لفكر الإنسان، وبدراستها وتحليلها يمكن اختبار كثير من الفرضيات المتعلقة بالمعرفة والإدراك، كما يُمَكِّن البحث في اللغة من تفسير كثير من القضايا المتعلقة بالسلوك، إذ السلوك في أدبيات علم النفس الإدراكي فرع عن الفكر، ونتيجةٌ تترتب عن العمليات الإدراكية.

وليس غرض هذه الورقة البحث في قضية أسبقية اللغة على الفكر أو العكس، ولا استكشاف الأبحاث العامة حول العلاقة بينهما، بل هي تهدف إلى البحث عن أثر اللغة في فكر الطالب ودورها في التحصيل الدراسي، وسنسعى إلى استعراض جملة من الأبحاث التربوية والنفسية التي اختبرت تلك العلاقة، بغية الاقتراب من فهم تفاعل اللغة - والفكر في السياق التربوي، وما ينتج عنه من آثار تمس حياة الطالب العلمية والسلوكية، وعليه ستعالج الورقة الأبحاث العلمية المركزة على السؤالين الآتيين:

1. ما مدى تأثير الكفاءة اللغوية في التحصيل الدراسي في بقية المواد؟
2. هل لقصور الكفاءة اللغوية دور في إنتاج مشكلات السلوك لدى الطلاب؟

العلاقة بين اللغة والتحصيل الدراسي

إن إقامة فرضية تربط بين الكفاءة اللغوية والتحصيل لا تحتاج إلى كثير من البحث، فالعقل يمكنه استنتاج هذه الفرضية بصورة منطقية حين يعي أن جميع العلوم تسعى إلى تحويل نتائج البحوث إلى تعميمات تُصاغُ في عبارات لغوية قابلة للتنقل بين العقول، كما أن العلماء في بحوثهم يهدفون إلى اختبار فرضيات تُصَبُّ في قالب لغوي يتسم بالدقة، وعليه يمكن اعتبار الهدف النهائي لأبحاث العلماء إطلاق أحكام على العبارات اللغوية لفرضياتهم من حيث الصدق أو الكذب، فالعلم وفق هذا التحليل يتحول إلى مدونة لغوية قابلة للنقل والنقد.

ولذا يحتاج العلماء وطلاب العلم إلى تحقيق مستوى من الكفاءة اللغوية يسمح لهم بالتعامل مع المدونة العلمية وفهمها، فالضعف في تلك الكفاءة يعني قصوراً في التعامل مع المدونة العلمية، وينعكس ذلك على مستوى التحصيل العلمي من جهة، وعلى مستوى الإبداع في البحث العلمي من جهة أخرى.

ومع منطقية هذه الفرضية إلا أنها تحتاج إلى إخضاعها للنقد العلمي، واختبارها بإنزالها إلى الميدان التربوي لرصد الارتباطات بين الكفاءة اللغوية والتحصيل الدراسي؛ إذ إن التحصيل الدراسي لا ينحصر في مادة واحدة، بل يتشعب على مواد عديدة، فهل للغة - إذا صدقت الفرضية- التأثير نفسه في تحصيل مختلف المواد، أم أن أثرها يتفاوت وفق طبيعة كل مادة؟

وفي هذا الصدد جاءت دراسة أحد الباحثين، لتختبر العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل الدراسي في المواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات في المرحلة الابتدائية في القاهرة، فخرجت بوجود علاقة إيجابية بينهما تعتمد على طبيعة حضور اللغة في المادة، فقد بلغ متوسط العلاقة بين الكفاءة اللغوية والتحصيل في المواد الاجتماعية 70 %، وذلك لاعتماد تلك المواد على اللغة في كل جزئياتها، في حين بلغ متوسط تلك العلاقة في مادة العلوم 52 %، حيث تعتمد العلوم على المحتوى اللغوي اعتماداً كبيراً، أما مادة الرياضيات فقد بلغ متوسط العلاقة بين تحصيلها والكفاءة

اللغوية 42 %، ويعود ذلك إلى اعتماد جزءٍ كبير من مسائلها على الرموز وقدرات التلاميذ على إجراء العمليات الحسابية.

كما جاءت دراسة أحد الباحثين لتختبر في إحدى فرضياتها العلاقة بين معدلات الثانوية العامة والثقافة اللغوية لدى الطلبة المستجدين في جامعة القدس، وتوصلت إلى وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين الثقافة اللغوية ومعدلات الثانوية العامة، فالطلاب ذوو الأساس اللغوي المتين حصلوا على معدلات أكبر من غيرهم، وخرجت الدراسة بتوصيات كان من أهمها رفع كفاءة تدريس اللغة العربية في مراحل التعليم المدرسي حتى يتهيأ الطلاب للتعامل مع المواد العلمية الأخرى.

ينبغي قراءة الدراسات السابقة وفق طبيعة عملية القراءة للنصوص العلمية التي تستلزم مهارات عقلية تهدف إلى فهم المقروء، وتقوم على الربط والإدراك، والموازنة والاختيار، والتقويم والتذكر، والتنظيم والاستنباط، والتحليل والنقد.

وتلك المهارات لا تقوم إلا بإدراك الرموز اللغوية المكتوبة، والقدرة على تمثيلها صوتياً لضمان سلامة القراءة وخلوها من التصحيفات المؤثرة في الفهم، وذهنياً لضمان سلامة الفهم، ومرجع كل ذلك إلى الكفاءة اللغوية.

فقصور القراءة لدى الطالب يؤدي إلى تراجع الفهم، ومن ثم تتراجع قدرته على الشرح والتعبير عن الأفكار، ويعجز عن التفسير والاستدلال واستخلاص النتائج، مما يجعله غير قادر على تطبيق المفاهيم والحقائق والنظريات التي تعلمها سابقاً في مواقف جديدة وسياقات مختلفة.

أما الكفاءة اللغوية التي دارت حولها الدراسات فهي مجموع عناصر متعددة، ومحصلة تكامل مهارات عدة، يمكن إيجازها كما ذكر أحد الباحثين فيما يأتي:

1. المعرفة اللفظية.
2. التفكير المجرد.
3. الطلاقة الفكرية.

4. الطلاقة اللفظية.

5. طلاقة التعبير.

6. الحساسية اللغوية.

7. سهولة التسمية.

8. القدرة على الكلام الشفوي.

9. القدرة على النطق.

وبالنظر إلى تلك العناصر يتبين أن الكفاءة اللغوية ذات اتجاهين: اتجاه يركز على الفهم (الاستقبال)، وآخر يهدف إلى القدرة على التعبير (الإرسال)، فلا يكفي أن يحقق المتكلم مهارات فهم النصوص التي تُعرض عليه، بل لا بد من مهاراتٍ تعينه على التعبير عمَّا فَهِمَهُ، وتعكس ما في فكره، وإلا وقع في مشكلة التباين بين مقاصد عقله ومنطوق كلامه، وهذه ظاهرة يلمسها المعلمون في طلابهم عند مناقشة إجاباتهم عن أسئلة الاختبار، حيث تكون المعلومة أو الفكرة صحيحةً في ذهن الطالب، إلا أن العبارات التي صاغها تعبيراً عنها لا تعكس ما في ذهنه.

ولشدة الترابط بين اللغة والفكر يقع بعض الباحثين في مجال اضطرابات اللغة ومجال اضطرابات التعلّم في خطأ التشخيص لمنشأ الاضطراب كما بيّن أحد الباحثين، حيث قد يغفل المعالج لاضطرابات اللغة عن الارتباط بين اللغة والذاكرة، ما يدفعه إلى تركيز عملياته على اللغة دون الذاكرة، ويؤدي هذا إلى إضعاف فاعلية البرنامج العلاجي أو إفشاله، كما قد يعمل المعالج لاضطرابات التعلّم في غفلة عن المشكلات اللغوية التي يعانيها الطالب، وهذا يشير إلى وثوق العلاقة ومتانة الاتصال بين اللغة والفكر، وتفاعلهما في خلق مشكلات التعلّم، ويفتح هذا التفاعل أفقاً واسعاً لإعادة النظر في كثير من الدراسات التي درست العمليات المعرفية دون مراعاة دور اللغة، كما يضع الباحثين في الكفاءة اللغوية أمام مسؤولية اختبار تفاعلها (تأثيراً وتأثراً) مع بقية العمليات المعرفية.

اللغة والسلوك

لما كان للغة تأثير واضح في التفكير، كما تبين لنا فيما تقدم، وباعتبار السلوك مظهراً من مظاهر التفكير، فإنه يمكننا أن نوجد ارتباطاً بين اللغة والسلوك من ناحية التأثير، فسلوك الإنسان ناتج عن طريقة تفكيره، ورؤيته للعالم من حوله، وتصوراته الناشئة من مجموع الخبرات اللغوية التي مر بها في حياته، وفي مراحل تعليمه.

ومن هذا المنطلق درس (لايكوف وجونسون، 2009م) الاستعارات اللغوية باعتبارها مظهراً لأنساق استعارية ننظر من خلالها إلى الواقع بكل تفاصيله، وهذه الأنساق ترتكز في الذهن من خلال الاستعارات اللغوية، ويضرب المؤلفان مثالاً بالاستعارات التي يُعَبَّرُ بها عن الحوار، فهي في مجملها مأخوذة من مجال الحرب، ما يهيئ المتحاورين لاتخاذ سلوكيات حربية في أثناء الحوار، وهكذا في معظم سلوكياتنا التي تصدر عن أنساق استعارية ترسخت فينا من خلال أسلوب تعبيرنا اللغوي عن الأشياء والوقائع.

فاللغة وفق هذه النظرة مجال خصب لدراسة الأنساق الاستعارية التي نعيش بها، وننظر إلى الواقع من نافذتها، وهي أنساق محلها العقل ومظهرها اللغة، ويمكن لتغيير الاستعارات اللغوية التي نعبر بها أن نغير الأنساق الاستعارية في أذهاننا، فيتأثر بذلك فكرنا وسلوكنا.

كما أن اللغة باعتبارها وسيلة لتمثيل الأفكار والمشاعر تؤدي وظيفةً محوريةً في التفاعل بين الفرد ومحيطه الأسري والاجتماعي، ولهذا التواصل عظيم الأثر في صياغة شخصية الطفل ونموه، فبه يعبر الطفل عن حاجاته وأفكاره وانفعالاته العاطفية، وبمقدار كفاءته اللغوية يستقبل ردود الفعل من محيطه، فالتعبير السليم عن الحاجات والأفكار والمشاعر يكفل ردود فعلٍ سليمة تجاهها، أما القصور في التعبير عنها فيؤدي إلى ردود فعلٍ غير مرغوب فيها.

ومن طبيعة ردود الفعل التي يتلقاها الطفل تتشكل توجهاته نحو التواصل مع محيطه، فتحقيقه لغرض التواصل من خلال إفهام الآخرين حاجاته وأفكاره ومشاعره يؤدي إلى تعزيز ميوله إلى التواصل الاجتماعي، أما فشله في ذلك فيؤدي إلى الانسحاب والانعزال، ما يعني أنه سيكون أكثر عُرضة لاضطرابات السلوك الناتجة عن ضعف التواصل مع الآخرين.

وفي هذا الصدد جاءت دراسة لأحد الباحثين لتثبت وجود علاقة طردية قوية إلى حد ما بين الكفاءة اللغوية والتواصل النفسي الاجتماعي، وفسرت ذلك الارتباط بالتعزيز الذي يتلقاه الطفل من محيطه بعد أن يجيد التعبير اللغوي عن أفكاره ومشاعره، فهو يلمس انعكاسات كلامه من ردود أفعال الناس، فتزداد ميوله إلى التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وقد انسجمت نتائج هذه الدراسة مع كثير من الدراسات السابقة التي اطلع عليها الباحثون، وتناولت نفس المشكلة في مختلف اللغات.

كما جاءت دراسة لأحد الباحثين لتقارن بين مجموعتين من الأطفال إحداهما تعاني تأخراً في النمو اللغوي، والأخرى سوية لا تعاني ذلك التأخر، ودرست التوافق الشخصي والاجتماعي لدى كل مجموعة، وقد وجدت توافق مجموعة المصابين بتأخر لغوي أدنى من توافق الأسوياء، كما لمست تحسن توافق المتأخرين لغوياً بعد مرورهم ببرنامج علاجي يرفع كفاءتهم اللغوية.

وتعزز هذه الدراسات أهمية التنمية اللغوية في المراحل المبكرة من حياة الطفل، لزيادة قدراته على التواصل السليم مع محيطه، وهذا يضمن نمواً متزناً لشخصية الطفل، ويجنبه كثيراً من اضطرابات السلوك التي ينشأ كثير منها عن قصور في التواصل مع البيئة المحيطة نتيجة عوامل عدة منها ضعف الكفاءة اللغوية.

الخـاتمـة

عندما عرَّف المناطقة الإنسان قالوا إنــه "حيوان ناطق"، فهو عندهـم كائن حــي لا يتميز عن غيره من الكائنات إلا بالعقل، لكن صفة العقلانية صفة باطنية تحتاج إلى ما يظهرها، واللغة أبرز ما يظهر عقلانية الإنسان، فالأفكار تبقى مجرد إشارات كهربائية في الدماغ ما لم تتحول إلى عبارات لغوية، وهكذا المشاعر تبقى محبوسة في دواخل الإنسان حتى تنتظم في نسق لغوي يظهرها.

وفي مجال التربية تكون اللغة مطلوبةً لذاتها ولغيرها، فهي التي تضمن للطالب القدرة على التواصل مع المنتجات العلمية لمختلف العلوم، كما أنها توفر له القدرة على التكيف مع محيطه الاجتماعي، أي إنها تضمن النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي، ومن هنا تأتي ضرورة الحرص على تنمية الكفاءة اللغوية لدى الطلاب منذ المراحل التأسيسية، فهذا يجنبنا كثيراً من التعثر العلمي والاضطرابات النفسية والسلوكية التي قد يواجهها الطالب خلال سنوات التعليم.

تعقيب المشاركين

الأستاذ الدكتور / عبد العزيز علي سفر

بسم الله الرحمن الرحيم .. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد ...

أولاً.. كلمة شكر لابد من تقديمها لهذا المركز العتيق وأعني به المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية .. أشكر لهم دعوتهم الكريمة، كما أشكر لهم في الحقيقة اهتمامهم باللغة العربية في مراحلها المختلفة، وهذه الجهود حقيقة مضنية قام بها المسؤولون عن المركز وعلى رأسهم الأخ العزيز أبو عبد الله معالي الدكتور عبد الرحمن عبد الله العوضي الأمين العام للمركز، والدكتور/ يعقوب أحمد الشرّاح (رحمه الله) الأمين العام المساعد (سابقاً)، والأخ العزيز/ غالب علي المراد (مدير الشؤون المالية والإدارية)، والآن جهود أخ عزيز وهو الأستاذ الدكتور مرزوق يوسف الغنيم (الأمين العام المساعد للمركز) وبكل تأكيد انضمامه لهذا المركز سيعطيه دفعة قوية إلى الأمام؛ نظراً لخبرته الواسعة في الإدارة. ولابد أيضاً من تقديم الشكر للباحَثين الكريمَين والباحثة الكريمة على هذه المعلومات القيمَّة التي قدّموها خلال محاضراتهم.

وهنا أريد أن أشير إلى نقطتين: النقطة الأولى المتعلقة بقضايا اللغة. لمن أُعطِي هذه المعلومات؟ لأية مرحلة أُعطِي القواعد الخاصة بالنحو والصرف والبلاغة وما إلى ذلك؟.. بالتأكيد المعلومة التي تُعطى ستختلف من مرحلة إلى أخرى. فما أُعطِيه للمراحل الأولى بكل تأكيد مختلف اختلافاً كاملاً عما أُعطِيه للمراحل العليا، وهذا مرتبط بأمر آخر.. أُلاحظ على بعض المناهج وبخاصة تلك التي كانت تُدرَّس سابقاً.. أنه في سبيل تسهيل المادة عليّ ألا ألجأ إلى إعطاء معلومات مرجوحة، لأنها ستظل مرتبطة بذهن المتلقي والمتعلم إلى أن يصل إلى الجامعة، وأضرب مثالاً على ذلك وهو مثال بسيط نواصب المضارع.. معلوم عند النحاة أن هذه النواصب أربعة هي: أن ولن وكي المصدرية وإذن بشروطها.. لكن لام التعليل، ولام الجحود، وفاء السببية هذه ليست نواصب على أرجح الآراء.

يأتي الطالب إلى سنوات متقدمة في جامعة الكويت ونقول له هذه المعلومات مرجوحة ولم تأت عند جمهور النحاة، ومع ذلك لا تزال قائمة، وهذه النقطة مرتبطة بالنقطة الأولى التي أشرت إليها.. ففي سبيل تسهيل المادة لا ألجأ إطلاقاً إلى معلومات مرجوحة، ثم لابد من الاهتمام أيضاً بالتركيز على الآيات القرآنية. منذ البدء أنا أعطي وأشحن ذهن الطالب بآيات قرآنية قريبة من نشأته ومن سنه، وهذا أمر مهم جداً والشكر أعيده وأكرره لهذا المركز العتيق.

الدكتور/ خالد عبد اللطيف الشايجي

في الواقع بحسب ما أرى أن المشكلة تكمن في التعليم، وأغلب الأحيان في المعلم. هناك بعض النصوص كانت مقررة في المدارس.. عندما يدعونني في بعض الأحيان للاستماع في الفصول .. فأني أجد تغييراً في القصيدة المقررة.

لا أعرف من السبب في تغييرها .. تغيير المعنى، تغيير الكلمات، تغيير معنى البيت كله. لماذا؟ إذا كان يُعتقد أن هذا خطأ اترك الخطأ على المؤلف، لماذا تتدخل فيه أنت؟ فالمشكلة أننا لا نعرف أين الخلل؟ .. هناك مدرس، وهناك مشرف عليه، وهناك لجنة للنصوص، فأين هؤلاء من تلك الأخطاء؟ فمشكلة اللغة العربية أصبحت اليوم

سائدة، وأصبح الخطأ هو السائد، والصحيح شاذ اليوم. كلمات الإعلانات التي نراها في الشوارع أو في كلمات المذيعين في الإذاعة والتليفزيون، فقد كان المذيع بالإذاعة أو التليفزيون يُحاسَب على الكلمة الخطأ التي تخالف قواعد اللغة، فكانت الأخطاء تسجل عليه، وأي خطأ يُحاسَب عليه. واليوم مع الأسف كل واحد يتحدث باللغة العامية وفيها بعض الأحيان نصوص أو كلمات لا نعرفها.

أنا أذكر قصيدة كانت مقررة في المدارس، يوجد بها أبيات تقول عن اللغة العربية:

إنني آيــة أتيت لأبقـــــى وكتاب الله حفظي وحتمـــي

لم تزدني الخطوب إلا كمالاً وبمرّ الزمـان يـزداد عزمـــي

حتى وزارة التربية في إشرافها لا تشعر بهذه الأخطاء، وهذا معناه أن هناك خطأً في خط سير التعليم فيما يخص المراجعة والتصويب، وشكراً.

الأستاذة الدكتورة / دلال عبد الواحد الهدهود

بسم الله الرحمن الرحيم وشكراً للإخوة والأخت الدكتورة فاطمة العازمي على عرضهم الشائق في هذه المحاضرة.. حقيقة.. موضوع شائك وكبير.. هناك بعض النقاط أود أن أؤكدها أن اللغة العربية هي مسؤولية مجتمعية وليس فقط مسؤولية مؤسسات تربوية، لأن الاتصال اللغوي مهم جداً لدى الطفل منذ الصغر، فالأسرة والمؤسسات الإعلامية ودور العبادة والأندية الرياضية كل هذه المؤسسات مسؤولة عن تعليم اللغة العربية، لأن الطفل بالذات في السنوات الأولى 50 % من مكتسباته الذهنية يكتسبها من هذا الاتصال اللغوي الموجود في هذه المؤسسات باتصاله بها.

النقطة الأخرى .. طبعاً ذكر الأستاذ/ أبو الفتوح سالمان محمد.. وذكرت الدكتورة / فاطمة عبد الله العازمي موضوع المناهج الدراسية في اللغة العربية، وقصور المناهج الدراسية - من المسؤول عنها؟ وزارة التربية. وحضرتك كنت موجهاً

عاماً في اللغة العربية بوزارة التربية يُفترض أن تكون اللغة العربية الآن تبتعد عن كل ما كان في الماضي: الطريقة أو الأسلوب المقدم في الحصص- والاستظهار، واستثارة الدافعية لدى المتعلم في الحوار والحديث والاستماع والموضوعات التي تُقدَّم بطريقة يُفتَرَض أن تكون طريقة شائقة، وليست فقط تراكماً للمعلومات، وإنما يجب أن نأخذ في الاعتبار أن هناك فرقاً بين الإناث والذكور في استيعاب اللغة، فالإناث أكثر استيعاباً للغة من الذكور، وهناك دراسات تربوية أثبتت ذلك، لذلك أيضاً في طريقة التدريس يجب أن يكون هناك فارق ما بين الذكور والإناث في أساليب التدريس.

أحب أن أؤكد نقطة أخرى وهي مؤسسات إعداد المعلم، فإعداد المعلم يجب أن يكون بالفعل معلماً للغة العربية، يستطيع أن يستخدم اللغة العربية بطريقة صحيحة حتى يستطيع أن يوصل ما هو سليم في مفرداته وخاصة في مواد المقررات الإنسانية والأدبية وغيرها من هذه المقررات. ولا أريد أن أطيل عليكم، هذه بعض النقاط التي يجب أن نؤكدها خاصة إذا كان هناك فعلاً توجه لتطوير مناهج اللغة العربية، ويجب أن يكون هذا التطوير مهتماً بهذا الجانب؛ لأن اللغة العربية أصبحت مندثرة، حتى طالباتنا في الكلية يستغربون إذا كنت أنا أتكلم باللغة العربية بعض الأحيان. ويقولون لي: يا دكتورة هل تخصصك لغة عربية؟ فكنت أقول لهم: لا.. فاللغة العربية لا يوجد الآن من يستخدمها للأسف.. شكراً لكم..

الدكتور/ بدر نادر الخضري

بسم الله الرحمن الرحيم .. نشكر الإخوة المتحدثين، كذلك نبارك لأستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم، وقد كنت طالباً عنده وأنا الآن جالس إلى جانبه وهذه ثمرة لجهوده التي كانت في ذلك الوقت. إن موضوع اللغة العربية واستخدامها في مدارس التعليم العام مشكلة من المشكلات التي نعانيها.

وسوف أتكلم باختصار لأني إن شرحت كل نقطة سأطيل، ولكنها (إضاءات) سريعة، في فترة من الفترات كانت مُدرّسة تعمل في رياض الأطفال فأعطوها تقديراً ضعيفاً، وعندما اشتكت عند المديرة، قالت لها أعطيناك تقديراً ضعيفاً

لأنك تكلمتِ باللغة العربية، والمفروض أن تتكلمي باللهجة الكويتية، وهذا حدث من الأحداث وللأسف نجد – اليوم – أن المسلسلات جميعها تكتب باللهجة المحلية إلا ما نَدُر. والدعايات التلفزيونية أيضاً باللهجة المحلية، أنا لا أتكلم عن الكويت.. أتكلم عن أهمية اللغة العربية السليمة، التي يجب أن ننطق بها، يجب على المعلمين في فصولهم في جميع التخصصات ألا يتكلموا إلا بلغة عربية سليمة إذا كنا ننشد الحفاظ على لغتنا.

الأستاذ الدكتور/ يعقوب يوسف الكندري

بسم الله الرحمن الرحيم.. لقد تفضل الأستاذ / أبو الفتوح سالمان محمد في بداية محاضرته القيمّة بطرح مجموعة من الأسئلة، وأنا أعتقد أيضاً أنني سأستكمل هذه المجموعة من الأسئلة بهذا التعقيب البسيط، وواضح أن لدينا مشكلة في اللغة العربية وفي مناهج التربية، ومن الأسئلة التي يمكن أن تُطرح في هذا الجانب، وأيضاً ألخصها من التعقيبات التي ذُكرت: هل المناهج مناسبة لتعليم أبنائنا أصول اللغة العربية وكفاءتها؟ هل الأدوات التي تُستخدم تُعَدُّ مناسبة مثل ما ذكرت الدكتورة/ فاطمة عبد الله العازمي أيضاً؟ وهل توجد أدوات جديدة؟ هل من يقوم بتعليم أبنائنا مؤهلٌ فعلاً لتعليمهم اللغة العربية الصحيحة؟ هل الجهاز الفني الذي يشرف على اللغة العربية وعلى ذلك الكادر الفني في اللغة العربية مؤهل؟ وهل يقوم بتقدير المعوقات، ويرصد المعوقات الموجودة؟ هل الجهاز الإداري مؤهل أيضاً ويتابع أوجه القصور؟

أنا أعتقد إن الإجابة بنعم مثل ما تفضل به الأستاذ/ أبو الفتوح سالمان محمد في بداية طرحه لهذه الأسئلة. عندها نستطيع أن نرقى باللغة العربية، وليس فقط في اللغة العربية في كل مناهجنا. أما إذا كانت الإجابة بلا ... وواضح أن الإجابة على تلك الأسئلة قد تكون بلا، ولكننا دائماً نتفاءل، ودعونا نكون متفائلين.. فأعتقد أن القضية سهلة وحلها سهل، فقط عند وجود إستراتيجية وخطة واضحة وبرامج عمل، وفي النهاية أهم شيء هو النية الصادقة في عملية التغيير ... وشكراً.

الأستاذ الدكتور/ يحيى علي أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم .. أود أن أشكر المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية لتنظيم هذه الندوة، وأشكر المتحدثين الثلاثة الأستاذ/ أبو الفتوح سالمان محمد وأنا أعرفه، فقد شاركنا منذ سنوات طويلة في لجنة تطوير مناهج اللغة العربية.. أما المتحدثان الآخران الدكتورة/ فاطمة عبد الله العازمي، والأستاذ/ يوسف قاسم البلّام فهما مثالان للطالب الذي بز أستاذه فقد قالا كلاماً كنت أتمنى لو كنت أنا الذي قلته هو كلام رائع وممتاز.

خلال حياتي المهنية شاركت في كثير من هذه الندوات التي فيها مثل هذه المحاور ولو عدت إلى أوراقي القديمة لاستطعت أن أحصل منها على كلام قلته وفيه كثير من هذه الأفكار. أعتقد آن الأوان لأن نتوقف ونتريث قليلاً عن سرد مثل هذه المشكلات. استمعنا في هذه الأمسية إلى أفكار نيّرة وسديدة وسليمة، وأرجو تفريغ الشريط أو المعلومات التي وردت في هذه الندوة والبرنامج العملي الذي اقترحته الدكتورة / فاطمة عبد الله العازمي والأستاذ/ يوسف البلّام، لكي نشرع في خطوات عملية على الأقل لو نُنَفِّذ فكرة أو فكرتين، وللأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم، توجُّهه علمي، والمركز لا شك سيجد سبيلاً للتقدم في عهده، فأرجو منه أن يبدأ، أو أن نبدأ نحن خطوة عملية باستثمار فكرتين أو ثلاث أفكار من الأفكار النيّرة السديدة التي استمعنا إليها هذا المساء.

أشكر المحاضرين الثلاثة.. وأشكر كذلك الحضور الذين ساهموا في إنجاح هذه الأمسية، وهذا دليل على حرصهم على المشاركة.

الأستاذ / أحمد عبد الكريم زنبركجي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. عندما كانت ابنتي الصغرى في الصف الأول الابتدائي في أوائل العام ركبتْ السيارة مع أختها، لكنهما نسيتا أن تلقيا السلام .. فقلت لهما: ماذا قلتما؟ أجابتني هذه الصغيرة: لم نقل شيئاً. لاحظوا أنها فهمت السؤال، وهو طُرح باللغة العربية. استطاعت أن تجيب عنه إجابة صحيحة.

استخدمت أداة النفي الصحيحة، جزمت الفعل. حذفت حرف العلة لالتقاء الساكنين. لم نقل بدلاً من لم نقول. نصبت المفعول به. هل تعلمت كل ذلك؟ ما تعلمت. إنما الأمر كان يعتمد على عنصرين أساسيين: العنصر الأول أنني أحياناً أحدثها باللغة العربية، وأخصص وقتاً لذلك. العنصر الثاني: أنها كانت تستمع إلى قناة باللغة العربية هي قناة البراعم. فأرجو من الإعلام أن يهتم بهذا الجانب بأن تكون هناك مسلسلات للأطفال جاذبة ومشوقة تتحدث باللغة العربية. أيضاً عندنا نقاط أخرى. فالمعلم هو العنصر الفاعل. يعني لو أن عندنا وسائل متعددة، وعندنا توجيهات جيدة، ولو أن عندنا مثلاً مدارس مبنية على الأسس الحديثة، ولكن ليس عندنا المعلم الناجح فلا نستطيع أن نحقق شيئاً. كيف نصل إلى المعلم الناجح؟

أولاً لابد من تجويد المخرجات الجامعية. لابد ألا يتخرج الطالب في الجامعة إلا وهو متقن للتحدث بالعربية ، عن طريق طرح مادة للتحدث العربي في كل سنة دراسية تكون شرطاً لانتقال الطالب من سنة إلى أخرى، وتُجرى له مقابلة شفهية فإن لم يكن متقناً للتحدث باللغة العربية لا ينتقل إلى السنة التالية .. فعندها سوف يكون هناك اهتمام. أيضاً قضية الامتحانات فنحن نجد أن نسب النجاح عالية جداً في المدارس وفي الجامعة وحتى الامتيازات عند المعلمين. نحن دائماً صرنا في القمم بهذا الجانب، نسب عالية، امتيازات للمعلمين، وحقيقة ليس هناك من معطيات في الواقع ما يبرر ذلك أو ما يسوغ ذلك. ولكن.. ما الحل؟ نُجَوِّد الامتحانات، نمنع الغش. الآن الغش متفشٍ في الامتحانات، وعندما قلت هذه الكلمة مرة هُوجِمت في الإعلام، وشُهِّر بي، وأنتم تعلمون أن الغش موجود.

فالنجاح السهل يجعل الطالب لا يدرس. يقول أنا أنجح بسهولة. الغش سهل، والمعلمون يتساهلون في التصحيح وكذا. فلا يبذل الجهد، لكن عندما نُجَوِّد الامتحانات، ونمنع الغش سيهتم الطالب، وسيعرف أنه لن ينجح إلا إذا بذل جهداً. كالرياضي.. أنت مثلاً عندما تدرب حامل أثقال تعطيه وزناً مناسباً له، ثم تزيد هذا الوزن، ثم تزيد مرة أخرى، وجسمه يكبر وينمو ويزداد قوة ويصبح بطلاً. وهكذا في التعليم، يجب رفع المستوى المطلوب، حتى ينهض التلاميذ في ذلك.

أيضاً لابد من توعية الجيل بأهمية اللغة، وهناك الآن جيل مؤمن بأن اللغة الأجنبية هي الأفضل. يقول ماذا أفعل باللغة العربية؟ لكن عندما يعلم أن اللغة هي شخصية الأمة، وأنها أداة التفكير وصانعته، وأنها وسيلة التواصل، لو أننا، أتينا إلى فنان وقلنا له: هذه أدوات الرسم، ارسم لنا لوحة معينة، وهذه أدوات أخرى مختلفة، هذه أدوات جيدة، وتلك أدوات رديئة. هل ستكون اللوحتان في المستوى نفسه؟ بلا شك الأمر سيختلف. ولذلك نقول: إذا كانت لغتك أيها الطالب جيدة فأنت تستطيع أن تفكر تفكيراً جيداً. اللغة أداة التفكير فلابد أن نوعي تلاميذنا بهذا الأمر. كذلك جودة تقويم المعلمين فأنا أرى أن مديري المدارس يعطون الامتياز لمجرد أنه يتعاون مع الإدارة في المقصف، لأنه صديقه أو ما إلى ذلك.

أيضاً سياسة المسابقات: السائد في المدارس أن المدرسة عندها طالب واحد يشارك في المسابقة وينتهي الأمر. هدفهم من هذا الحصول على الجائزة، وأنا عندي خطة لتغيير ذلك:

أولاً: مثلاً مسابقة الشعر، نقول لطلاب كل صف عندنا قصيدة من سبعة أبيات الذي يحفظها له جائزة وفي اليوم التالي يكون عندنا عدد من التلاميذ يحفظون هذه الأبيات. وهؤلاء ستكون لهم جائزة أعلى عند حفظ قصيدة أخرى من عشرة أبيات. وهكذا أنت تنشر ثقافة تعلُّم الشعر عند الجميع، فالجميع شارك، والجميع حفظ.

شارك من حَفِظ سبعة أبيات، وشارك من حَفِظَ عشرة أبيات، أما أن تقتصر المسابقات على طالب واحد فهذا لا يغني ولا يسمن من جوع وشكراً.

الأستاذ / يوسف قاسم المحميد

اسمحوا لي أن أكون صوت الجهل في هذا اليوم، فقد سمعت كثيراً من الآراء التي تؤكد ضرورة أن نتجنب الحفظ، وأن ندِّرس بالأساليب الحديثة وقد ذُكر من الأساليب الحديثة ما ذُكر كالاستقراء وغيره.

أبدأ أولاً بأن وزارة التربية كانت تتعامل مع طلابنا كما تُعامَل الفئران البيضاء، كلما ظهرت نظرية في أي مكان من العالم يؤتى بهذه النظرية وتطبق على جميع طلاب

الكويت دون دراسة، ألم ننتقل من تدريس اللغة من الجزء إلى الكل إلى تدريسها من الكل إلى الجزء بناءً على نظرية (الجوستات)؟ ثم بعد عشر سنوات استوعبت وزارة التربية أنها خرّجت مجموعة من الطلاب الأميّين. وأنا إلى اليوم أجد طلاباً في الصف الثاني عشر لا يعرفون القراءة والكتابة بكل معنى الكلمة. ثم إنه إذا استطاع أن يمثل ما يقرأه تمثيلاً صوتياً لا يستطيع أن يمثله تمثيلاً ذهنياً في دماغه. نحن مع كل صيحة تظهر في التربية نسارع إلى إدخالها في مناهجنا. آخرها صيحة الكفايات التي إلى الآن تتخبط الوزارة وموجهوها ومعلموها وطلابها في فهم هذه الكفايات وتدريسها ودراستها. ذُكر الاستقراء أنا أستغرب الآن، وهذا قد يكون من باب القطيعة بين العلوم.

والاستقراء في فلسفة العلم لم يعد منهجاً للعلوم، وقد تعرَّض إلى هجمة نقدية كبيرة في القرن العشرين، وتُخلّي عنه، وهناك منطق آخر أو منهج آخر للعلوم. ولكن في الأدبيات التربوية سواء الغربية أو العربية يؤكَّد الاستقراء، مع أنه منطقياً ثبت عدم فائدته في البحث العلمي. والعلماء لا يستخدمونه في بحوثهم. فلماذا يُطلب منا أن نستخدمه في تدريس الطلاب؟ هذه الفوضى التي تحدث في عدم اختيار النظريات المناسبة للتدريس وتجريبها قبل إقرارها يؤدي إلى فوضى كبيرة. نحن الآن تدرّس المناهج في اللغة العربية وتوضع بالطريقة التالية: يجتمع مجموعة من الموجهين ورؤساء الأقسام والمعلمين في لجان، وهذه اللجان تكون موضوعة أو تُختار فيها الشخصيات بناءً على القرب والبعد من الموجه العام أو غيره، يجلسون يتناقشون في محتوى الكتب الموجودة، وهي كتب رديئة، ونصوصها منفِّرة عن اللغة العربية، يجتمعون، ماذا نُعلِّم في هذا العام؟ ما الكلمات التي يجب أن نُدرِّسها أو نختارها لكي يحفظها الطلاب وما إلى ذلك.

نحن إلى الآن ليست لدينا قائمة بالكلمات المهمة في اللغة العربية حتى نعلِّم الطلاب هذه القائمة، مع أنها موجودة في اللغة الإنجليزية، فقد سبقونا بكثير مثل قائمة أكسفورد وغيرها. نحن ليس لدينا تصور للقواعد النحوية المناسبة لكل عمر.

لأن التقسيمة الموجودة حالياً يُتلاعب بها، يحذفون الإعراب، ثم يدخلون الإعراب، ثم يحذفون الإعراب مرة أخرى. لدينا في البلاغة مصطلحات غير علمية ندرسها للطلاب: تشبيه صريح وتشبيه غير صريح، من أين؟ لا يوجد كتاب بلاغي واحد قديم أو حديث يتحدث عن هذه القسمة، إذاً نحن خاضعون لمزاج التوجيه العام، وأنا لا أتحدث عن أشخاص، ولكن أتحدث عن مؤسسة صناعة القرار فيها مبنية على المزاج وليس على البحث العلمي. لدينا قطاع المناهج والبحوث التربوية في وزارة التربية لم يصدر عنه بحث علمي بكل معنى الكلمة، وليس بحثاً بناءً على رأي الميدان الذي لا نعرف كيف جمعت فيه البيانات.. وشكراً.

وقد عقَّب أحد الحاضرين بقوله:

بسم الله والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أتقدم بالشكر الجزيل للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية على هذه الندوة القيمة.. حقيقة، استفدنا جميعاً مما طُرح، فكل ما طُرح فيه فائدة، وأنا أعتقد أن القضية التي يجب التركيز عليها في هذه الندوة هي كيف نصل من هذه الندوة إلى تطوير استخدام اللغة العربية في التعليم العام وأهميتها، وهذه هي النقطة التي يجب أن نركز عليها بغض النظر عن كل الطرح الذي استمعنا إليه.

وأنا أود فقط أن أنقل تجربة بسيطة، وهي تجربتي الخاصة في الجامعة، قبل يومين كنت بدأت محاولة لأستمع إلى قراءة الطلبة داخل المحاضرة فرأيت شيئاً غريباً وهو أن هناك ضعفاً كبيراً في القراءة، وفي الفهم لطلبة الجامعة فحاولت أن أفصل في هذا الجانب وأسأل بعض الطلبة. وجدت حقيقة أن الطالب المتميز لابد أن يكون له دور كبير في الاطلاع على اللغة العربية وفهم هذه المفردات وفهمه لكل الأمور، في حين وجدت أن الطالب الضعيف للأسف عنده ضعف متتابع في كل المراحل التعليمية، وهذا يقودنا بدوره إلى أنه لابد أن نضع آلية لكل ما طُرح في هذه الندوة.

النقاط التي تفضلت بها الدكتورة/ فاطمة عبد الله العازمي حقيقة، ومن مقترحاتها في عملية التطوير والارتقاء وغيرها لابد أن نضعها أو نأخذها بعين الاعتبار مع الأخذ بعين الاعتبار النقاط التي تفضل بها أيضاً الموجهون، لأن الموجهين في الحقيقة هم

أهل الميدان الذين يجب أن يُؤخذ برأيهم. فليس كل قاعدة موجودة في الدول الأخرى مهما كانت الدولة متقدمة، فلا يجب أن نأخذها على علاتها. فكل مجتمع له ثقافته، له حدوده الخاصة، له تصوراته الخاصة، وطبيعته الخاصة. ولذلك لابد أن نستفيد من كل الخبرات والنظريات العلمية العالمية الموجودة في العالم، لكن بما يتناسب مع طبيعة مجتمعاتنا، ومع ثقافتنا وغيرها. أنا استغربت أيضاً من الأستاذ/ يوسف قاسم البلَّام عندما ذكر أنه لا توجد دراسات عن قضية العلاقة والارتباط بين التحصيل وبين قضية الإلمام باللغة العربية، وأعتقد أن هناك قصوراً، لأن هناك كثيراً من الدراسات الجامعية سواء أكانت على مستوى جامعة الكويت أم على مستوى كلية التربية الأساسية، ولذلك نحن نعتقد أننا عندما نتحدث عن تطوير استخدام اللغة العربية في التعليم العام لابد أن تكون الجهود مشتركة بيننا جميعاً، فكلنا في بوتقة واحدة حتى نستطيع أن نصل إلى ما نسعى إليه بكثير من الجهود والأعمال.. شكراً.

تعقيب الدكتورة / فاطمة عبد الله العازمي

بالنسبة للنقاط التي أثارها الإخوة المشاركون في الندوة. فقد ذُكِر أن مسؤولية الارتقاء باللغة العربية هي مسؤولية مجتمعية. وأنا أؤيد هذا الكلام بالفعل. نحن في حاجة لذلك .. وإشكالية اللغة العربية أنَّ وزارة التربية هي من تتولى تعليم وتدريس اللغة العربية ووضع مناهج اللغة العربية، في حين أنه لابد أن يشارك المجتمع في صياغة المناهج وفي الارتقاء باللغة العربية بطرق مختلفة. أُحب أن أُنبه إلى أهمية جمعيات النفع العام. لابد أن تكون هناك مشاركة بتلك الجمعيات في دعم اللغة العربية وخدمتها من خلال برامج تطوير المعلمين ومن خلال برامج تنمية المتعلمين معرفياً و مهارياً في التواصل باللغة العربية.

أيضاً ذكر أحد المتحدثين أنه ليس لدينا قائمة بالكلمات؛ والمعجم المدرسي الذي تفضل الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم بذكره والذي تم وضعه وتأليفه بإشراف مؤسَّسي، هذا المعجم يمكن أن يكون هو المرجع لصياغة مناهج اللغة العربية، ويكون مرجعاً لقياس الحصيلة اللغوية للتلميذ في كل مرحلة.

أيضاً بالنسبة لقائمة القواعد النحوية لكل فئة عمرية نحن نحتاج إلى دراسات، وأنا سعيدة جداً بالنقاط التي تم ذكرها وسوف أستفيد منها، وأنا ذكرت أنني موجودة اليوم حتى أستفيد خصوصاً منكم أهل الميدان، وأنا استفدت بالفعل. كل الشكر للإخوة الذين أثاروا نقاطاً خاصة بالنسبة لي. منظومة مهارات النحو والصرف، وهذه من الأمور التي واجهتني في تأليف كتب الصف السادس والثاني أنه لم تكن هناك قائمة معتمدة لما يجب أن يدرسه كل تلميذ بناءً على دراسات، يعني الأمر كله جاء بناءً على العُرف.. شكراً جزيلاً.. وجزاكم الله خيراً.

الدكتور/ جعفر يعقوب العريان

شكراً لتعقيباتكم التي لها دور في إثراء هذا اللقاء، إذا سمحتم لي أن أعطي الكلمة الآن للأمين المساعد للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم .. فليتفضل مشكوراً.

الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم

بسم الله الرحمن الرحيم .. الحقيقة في ختام هذه الندوة لا يسعني إلا أن أشكر الأخوين المحاضرين والأخت المحاضرة على ما بذلوه من جهد في الإعداد لهذه الندوة، وأشكر الإخوة الكرام والأخوات الكريمات الفضليات الذين حضروا إلى هذه الندوة وما أثروه من مناقشات ومداخلات في هذا اللقاء، الأخ الكريم الأستاذ / أبو الفتوح سالمان محمد طرح مجموعة أسئلة تصلح استبانة لدراسة مدى ما يكسبه طلابنا وما نبذله نحن في تعليم اللغة العربية. هل نحن حريصون على تعليم أبنائنا اللغة العربية؟ هل تتوافر بيئة لغوية صحيحة؟ هل لغة التعلم هي لغة التعليم؟ هل يعتز الآباء باللغة العربية لينقلوا هذا الاعتزاز إلى أولادهم؟ هذه أسئلة وأمثلة من بعض الأسئلة التي طرحها أستاذنا الكريم الأستاذ أبو الفتوح سلمان محمد.

الأخت الدكتورة / فاطمة عبد الله العازمي قالت: إن هناك ضعفاً في المستوى المعرفي والمهاري للمعلمين، تكلمت عن المعلمين، وقالت: إن المناهج الدراسية تعاني قصوراً ، وهاتان نقطتان مهمتان جداً.

الأخ الكريم / يوسف قاسم البلّام تكلم عن مدى انعكاس كلام الطفل على أوجه الناس. فعندما يقول كلاماً نرى انعكاساً على وجوه الناس، إذا كان هناك تقبل لهذه اللغة أولا يوجد تقبل ، وهذا يبرز أن تحصيلهم الدراسي أقل. إذن هذا ما تنشده هذه الندوة. كلما زاد التحصيل اللغوي زاد التحصيل الدراسي في العلوم، وفي الرياضيات، وفي التخصصات المختلفة كلها.

الأخت الدكتورة / فاطمة عبد الله العازمي ذكرت أننا نحتاج إلى معجم مدرسي، وأنا أقول لها وأقول للإخوان: إن المركز العربي للبحوث التربوية بدول الخليج أصدر معجماً لغوياً أو معجماً مدرسياً من الصف الأول الابتدائي حتى الصف الثاني عشر وشرفت أنا بالإشراف على هذا المعجم في مراحله المختلفة حتى تم إصداره. وهذا المعجم متوافر لدى المركز العربي للبحوث التربوية بدول الخليج العربية، المهم أنني سعيد بهذا اللقاء بقدر سعادتي معكم وسعادتكم معنا عن طريق النقاش والحوار الذي دار في هذه الليلة.

شكراً لأخي الدكتور/ جعفر يعقوب العريان على رئاسته الجلسة وقبوله إدارتها وشكراً جزيلاً لكم جميعاً، والسلام عليكم ورحمة الله.

الدكتور/ جعفر يعقوب العريان

لا يسعنا في الختام إلا أن نتقدم بوافر الشكر والامتنان للإخوة في المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم وزملائه بحسن اختيارهم لهذا الموضوع المهم والمصيري الذي يُعَدُّ بالفعل موضوعاً يستحق مزيداً من البحوث والدراسات والندوات في المستقبل القريب. وأشكر أيضاً الدكتورة / فاطمة عبد الله العازمي والزميلين الكريمين الأستاذ / أبو الفتوح سالمان محمد، والأخ يوسف قاسم البلّام على حسن حديثهم في هذه الأمسية فلهم الشكر والتقدير، وتحية أيضاً للإخوة الحضور الكرام الذين تفضلوا بالتعقيب والمناقشة والإضافة حول هذه الندوة المهمة. شكراً للجميع ونلتقي إن شاء الله في مناسبات أخرى.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اللقاء التعريفي بالمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

فبراير 2020 م

للمختصين بالمجال الصحي بوزارة الصحة

والمختصين بمجال اللغة العربية والمناهج

بـــوزارة التربيـــة والتعليـم

(مملكة البحرين)

اليوم الأول

كلمـة وزارة الصحـة

كلمـة الأستاذ الدكتو ر / مرزوق يوسف الغنيم

اليوم الثاني

كلمـة وزيـر التربيـة والتعليـم

كلمة الأستاذ الدكتو ر / مرزوق يوسف الغنيم

تعريف بالمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

محاضرة أ. د. مرزوق يوسف الغنيم

التعقيبات

اللقاء التعريفي بالمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

عقد المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ندوتين علميتين في مملكة البحرين ، وذلك في الفترة من 16-15 من شهر فبراير 2020 م وكان هدف الندوتين هو التعريف بالمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية وأنشطته المختلفة .

وكانت الندوة الأولى برعاية كريمة من وزيرة الصحة السيدة / فائقة بنت سعيد الصالح ، وقد ألقت السيدة / أنيسة الحويحي مدير إدارة الاتصالات بوزارة الصحة بالمملكة كلمة الوزارة ـ ممثلة عن سعادة وزير الصحة ، وكانت الندوة الثانية بحضور ورعاية سعادة الدكتور ماجد بن علي النعيمي وزير التربية والتعليم بمملكة البحرين الذي ألقى كلمة مهمة في هذه الندوة التي عقدت في 16/2/2020 م. وفيما يأتي وقائع ما جرى في الندوتين :

ـ الندوة الأولى مع المختصين بوزارة الصحة

السبت 15 من فبراير 2020 م

ـ الندوة الثانية مع المختصين بوزارة التربية والتعليم

الأحد 16 من فبراير 2020 م

ندوة اليوم الأول

السبت 15 من فبراير 2020 م

بحضور المختصين بوزارة الصحة

بدأ عريف الندوة بالترحيب بالسادة المسؤولين المحترمين والحضور وبعد تلاوة عطرة من القرآن الكريم قدّم نبذة تعريفية مختصرة عن جهود المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية وإنجازاته وإصدارته المتعددة ، ثم قدّم الأستاذة / أنيسة سعد الحويحي مديرة إدارة الاتصالات بوزارة الصحة بمملكة البحرين نيابة عن سعادة الوزيرة السيدة / فائقة بنت سعيد الصالح، لتلقي كلمتها.

سعادة أ . د . مرزوق يوسف الغنيم

الأمين العام المساعد للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

الأخوات والإخوة الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في البدء أود أن أنقل لحضراتكم تحيات سعادة وزيرة الصحة السيدة / فائقة بنت سعيد الصالح، واعتذارها عن عدم الحضور لظرف طارئ .

حضورنا الكرام

إن تعريب العلوم الصحية من الأهمية بمكان بحيث تعقد له العديد من الندوات وليس ندوةً واحدة ، والمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية قد حمل على عاتقه مهمة التعريف والتوعية بأهمية هذا الموضوع في أوساط المجتمع الطبي والصحي العربي . وطريق العلم والمعرفة يأتي أولاً من اللغة العربية ، فهي ضمير الأمم التي تعبر عن معتقداتهم وأحلامهم وآمالهم في مستقبل مضيء ومشرق يُحلّق بهم إلى أعلى المراتب .

حضورنا الكرام

نرحب معكم في هذه الندوة بإخوتنا من دولة الكويت الشقيقة مقر المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية مثنين على جهودهم في مجال تعريب العلوم الصحية ، فأهلاً وسهلاً ، ونرجو لهم كل التوفيق ، ونتمنى لهم طيب الإقامة في مملكة البحرين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة أ . د . مرزوق يوسف الغنيم

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ...

فأعبّر لكم عن سعادتي الغامرة بوجودي في مملكة البحرين الشقيقة والعزيزة ومعي وفد المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ، ويزيد من سعادتي حديثي إلى هذه الكوكبة المتميزة من المختصين بوزارة الصحة، كما يسرني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لسعادة وزيرة الصحة السيدة/ فائقة بنت سعيد الصالح الموقرة

على رعايتها الكريمة لهذه الندوة ، وعلى كلمتها الطيبة وما تضمنته من مشاعر أخوية وترحيب بوفد المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ، وتقدير جهوده المتواصلة في تأليف وترجمة العلوم الصحية ، وتعاون وزارة الصحة بمملكة البحرين وتقديمها الدعم اللازم لنجاح هذه الندوة ولتحقيق أهداف المركز بالتعريف به وبمنجزاته الكبيرة على مدى ما يقرب من أربعة عقود منذ إنشائه .

ندوة اليوم الثاني

الأحد 16 من فبراير 2020 م

بحضور المختصين بوزارة التربية والتعليم

كلمة سعادة الدكتور / ماجد بن علي النعيمي *

بسم الله الرحمن الرحيم .. والحمد الله، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

سعادة الأخ العزيز الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم، الأمين العام المساعد للمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية .. الإخوة والأخوات .. الحفل الكريم أُحييكم بتحية الإسلام .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد، في البداية يسعدني ويشرفني أن أُرحب بالأخ العزيز الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم .. شاكراً أمامكم كل ما يقدمه من دعم وجهود لتعزيز كل ما من شأنه الارتقاء بالكتب الدراسية والمناهج الدراسية، وقد عاصرنا الدكتور لسنوات عديدة في هذه القاعة، وأمثالها كثير من خلال ندوات كان يحرص أن تُقام في مملكة البحرين؛ لذلك لا يمكن أن ننسى جهوده على هذا الصعيد، أو الكتب والسلاسل التي صدرت عن المركز العربي للبحوث التربوية عندما كان يتولى رئاسته، فقد أثرت المكتبة العربية في المجال التربوي، وساهمت بشكل كبير في الاستفادة من أحدث ما وصلت إليه النظريات التربوية، أو من ممارسات تربوية على صعيد الكتاب المدرسي، أو على صعيد المعلم، أو على صعيد المنظومة التربوية بشكل عام.

فباسمي أخي الكريم أُكرر شكري نيابةً عن الحضور، وعن كل من هو في وزارة التربية والتعليم على دعمك، ولن ننسى هذا الجانب وهذه أمانة، وشهادة للتاريخ، وليست محاباة، وإنما الحق يقال.. لذلك دائماً نذكر هذا الجهد الكبير ونثمنه.

---

* وزير التربية والتعليم ـ مملكة البحرين

اليوم يأتي لقاؤنا أيضاً في سلسلة من الجهود التي يقوم بها الأخ الدكتور عندما تولى مركزاً آخـر، ومهمـاً أيضـاً، وله علاقة بالمناهج، وله أيضاً علاقة بالتعليم. أمس كانوا في لقاء مع الإخوان في وزارة الصحة، واليوم معنا بوزارة التربية والتعليم.

سعادة الأخ الكريم .. حرصنا أن يكون في هذه القاعة أساتذة من كلية عبد الله بن خالد للدراسات الإسلامية، وأيضاً من المناهج، ومن إدارات وزارة التربية والتعليم كافةً والمعنية بالكتاب وباللغة العربية؛ لأننا ننظر إلى هذا الجانب بأنه فرصة يجب استغلالها عل الوجه الأمثل، خصوصاً وأن المركز مهتم بالوسائل التعليمية والعلمية في موضوع الطب والعلوم الصحية، كذلك استخدام اللغة العربية وهي أيضاً خطوة مهمة جداً، فالإنسان عندما ينظر إلى آلاف من الكتب والمخطوطات الموجودة في المكتبات العالمية يجد أنها نتاج الحضارة العربية والإسلامية، منها ما رأى النور، ومنها ما ينتظر الفرج لكي يخرج من جديد؛ لأن المعلومات التي يتضمنها كبيرة جداً.

كنت أتصفح منذ فترة عدداً من الكتب التي تُعنى بهذا الجانب فوجدت ظاهرة غريبة جداً، وهي أن طوال فترات الحضارة الإسلامية مهما اختلفت الظروف السياسية والاجتماعية لم يتوقف البحث في مجال الطب، أو في المجال العلمي، أو في المجال الحضاري، فالناس تنظر إلى محطات مهمة في تاريخ الدول في الجانب السياسي، وفيما وقع من حروب وأحداث، فبالنظرة الثاقبة الفاحصة نجد أن قضية البحث والترجمة والتأليف كانت مستمرة، وإلا من أين أتت هذه المخطوطات الموجودة في الجامعات، ودور الكتب العالمية؟ وهذا سؤال مهم. ونأمل أيضاً أن يكون لهذا المركز العريق جهدٌ بارزٌ مكللٌ بالنجاح خصوصاً ونحن نسأل أنفسنا: كيف نستطيع أن نثري كتبنا الدراسية في مجال هذه العلوم، وأنا أعتقد أن هناك مئاتِ الكتب، وكثيراً من المؤلفين لم يجدوا الطريقة المناسبة لنشر أبحاثهم، وهناك أسماء علماء كابن سينا وابن الهيثم وغيرهم من العلماء الذين نقف احتراماً لهم. لكن هناك كثير من المؤلفات والمخطوطات لاشك أنها تفيدنا.

نحن في المناهج أعتقد عندما نحصل على هذه المعلومات سوف تنعكس على طلابنا، وخصوصاً في عصر أصبحت الهوية العربية الإسلامية اليوم تتعرض لهجوم قاسٍ على مكوناتها. نحن لسنا شيفونيين ننظر إلى الناس على أننا الأفضل، ولكن

أعتقد أن لدينا ما هو أفضل، فالأمم التي ليس لها تاريخ حضاري تبحث لها عن تاريخ حضاري، فكيف بالأمم التي تملك رصيداً حضارياً غنياً.. فنأمل من الإخوان في المركز تكرار مثل هذه اللقاءات، ونحن نرحب بكم في كل وقت في مملكة البحرين، وأن يكون طرح هذه الكتب والمخطوطات وهذه العلوم بأسلوب يناسب المنهج الدراسي، فهناك موضوعات للمختصين وللدراسات العليا، وهناك أيضاً معلومات تناسب الطالب في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية أيضاً، وعلينا أن نغير الكتب، فلا يمكن أن يدرس الطالب في الكتاب نفسه الذي قرأ فيه والداه، فهناك تطور متسارع في العلوم كافة.

قرأت مقالاً في إحدى الصحف عن التسامح في الإسلام يبين حال الأمة الإسلامية مع من يسكنون في أقاليمها، وكان للخلفاء لقاءاتٌ مع علماء، لا يتكلمون باللغة العربية، ولكن بلغات أخرى كانت مستخدمة في ذلك الوقت.

فنأمل أن تتكرر مثل هذه اللقاءات وأن تكون هناك مادة علمية نستفيد منها إذا استطاع المركز أن يزودنا بها بصورة إلكترونية، وسوف يقوم إخواني في المناهج بوضعها في الصورة المطلوبة، خصوصاً وأن لدينا بوابة إلكترونية يطّلع عليها آلاف

من الطلبة وأولياء الأمور، والأسلوب الحديث له دور كبير في إيصال المعلومات.. هذه خواطر حاولت أن أنقلها لكم.

سعادة الأخ العزيز الأستاذ الدكتور / مرزوق يوسف الغنيم والإخوة الذين شرفونا من دولة الكويت الشقيقة.. إنها لفرصة أن يكون زملائي وأبنائي من كلية عبد الله بن خالد للدراسات الإسلامية والتي نتطلَّع أن يكون لها دور في الجانب الإسلامي والحضاري العربي بمفهومة الحديث، لأن مثل هذه اللقاءات لها طابع مهم أنها كسرت من الطابع المدرسي، وطابع الفصل الدراسي إلى مساحة كبيرة، ونستمع للمحاضرين الذين حرصوا على تقديم كل ما لديهم وهذه جولة في الحضارة، ولكن جولتكم عندنا أكبر وأهم .. شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المُحاضِر / أ . د . مرزوق يوسف الغنيم*

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ...

سعادة الأخ الدكتور/ ماجد بن علي النعيمي وزير التربية والتعليم – بمملكة البحرين الإخوة والأخوات،، يسعدني أن ألتقي بكم اليوم في رحاب اللغة العربية لغة أربعمائة وسبع وستين مليون نسمة من العرب. هذه اللغة التي كرمها الله سبحانه وتعالى بأن أنزل كلامه الكريم بها، وهذا شرف عظيم لم تحظ به لغة أخرى، فقد قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه : { **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** } آية "**(103) سورة النحل.**

وأشكر لكم أيها الإخوة والأخوات حضوركم الكريم ، وأنا على يقين أن جهودكم سيكون لها دورٌ مهمٌ وكبير في مناقشة الموضوعات التي ستُطرح.

نأمل أن يكون لنا جميعاً دورٌ في إبراز لغتنا العربية بتميّزها وسعتها وعظمتها، إذ إنها لغة القرآن الكريم ، وتُعَدُّ من أقدم لغات العالم. نسأل الله التوفيق والسداد فيما نقوم به.

الإخوة والأخوات

إن اللغة العربية تفوق اللغات الأخرى بعدد كلماتها، حيث تصل إلى اثني عشر مليون كلمة، وهي بذلك تفوق كثيراً من اللغات منها الإنجليزية والفرنسية والروسية.

هذه اللغة ألا تستحق أن نفخر بها، ونوليها الاهتمام الذي تستحقه، وتصبح هي هويتنا، ونحرص على تعليم أبنائنا قواعدها الصحيحة؟ لتعود إلى ما كانت عليه في الزمن الماضي عندما كانت هي لغة البحث والتأليف، وكُتِبت حينها كتب العلوم والطب

---

* الأمين العام المساعد ـ المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

بها من قِبَل علماء عرب من مثل: ابن سينا، والحسن بن الهيثم، وابن رشد، والفارابي، والرازي وغيرهم كثير، وتُرجِمت مؤلفاتهم إلى اللغات الأخرى لتتم الاستفادة منها من قِبل غير الناطقين بهذه اللغة.

إن اللغة العربية ليست عاجزة؛ فعدد المرادفات، ودقتها في الوصف، وتبيان المشاعر يجعلها قادرة على أن تحوي العلوم بكل تخصصاتها، ولكننا وللأسف أصبحنا نبتعد عنها وندّعي ـ وللأسف ـ أن اللغة العربية صعبة وأنها ليست لغة علوم وطب، بل لغة إنشاء وتعبير فقط.

الإخوة والأخوات

من هنا جاءت فكرة إنشاء المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية؛ ليكون رافداً مهماً في الثقافة العربية في زمان طغت فيه اللغات الأجنبية حتى على محادثاتنا الشخصية، وأصبحت اللغات الأجنبية – وللأسف – لغات التعلُّم والتعليم بدلاً من اللغة العربية. مع مناداة كثير من التربويين بأن تكون لغة التعليم هي اللغة الأم لبلد المتعلمين لسهولة كسب المعلومات المختلفة.

أُنشِيء المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية في عام 1983م وقد جاء بمبادرة من مجلس وزراء الصحة العرب، ويهدف إنشاؤه إلى:

ـ توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب في الوطن العربي.

ـ تبادل الثقافة والمعلومات في الحضارة العربية وغيرها من الحضارات في المجالات الصحية والطبية.

ـ دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.

ـ إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الطبية العربية في الوطن العربي.

ـ تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي، وحصره وتنظيمه، وإنشاء قاعدة معلومات متطورة لهذا الإنتاج.

ـ ترجمة البحوث الطبية إلى اللغة العربية.

ـ إعداد المناهج الطبية باللغة العربية للاستفادة منها في كليات ومعاهد العلوم الطبية والصحية.

ولتحقيق تلك الأهداف قام المركز بتأليف وترجمة عدد كبير من الكتب الطبية والتي تشمل :

ـ كتباً ثقافية صحية ويبلغ عددها 128 كتاباً.

ـ كتباً منهجية طبية ويبلغ عددها 25 كتاباً.

ـ كتباً مترجمة عن أَمات كتب الطب الحديث ويبلغ عددها 148 كتاباً.

ـ مجلة دورية تُعنَى بالتعريب وصدر أخيراً العدد 57.

ـ مجموعة من المعاجم والأطالس الطبية شملت:

- 20 معجماً وهي تُعنَى بشرح المصطلحات الطبية.
- 6 أطالس وهي تُعنَى بشرح الصور التي لها علاقة بالطب.

ومن هنا - أيضاً - جاءت فكرة هذا اللقاء ليتعرف المختصون على المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، ويتعرفوا على أهدافه ومنجزاته، وليكونوا على دراية كاملة بما يقوم به هذا المركز من جهود للحفاظ على اللغة العربية، لنصبح كما كان قدماء العرب من أيام الأمويين والعباسيين عندما قاموا بأعمال تأليف كتب العلوم المختلفة بلغتهم العربية السليمة، وأيضاً عندما قاموا بترجمة كتب العلوم الأخرى من اللغة السريانية، والإغريقية، والفارسية، والهندية إلى اللغة العربية. كانوا في ذلك لديهم مشروع نهضة ونجحوا فيه.

شكراً لسعادة الدكتور/ ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم على رعايته لهذا اللقاء الطيب. وفي ختام كلمتي أقول :

يـــا أوال التـــي لهـا في العلا رفرف العلمْ

لك منـــــا تحيـــــة مِلْؤها الحبُّ مُرتَسِمْ

قـــد عرفنـــــاكِ درةً كُلَهـا الجـودُ والكرمْ

لك فـــي العلـــم آيـة وسَمَتْ حولك الهمَمْ

شاكراً لكم أيها الإخوة والأخوات حضوركم، وأنا على يقين أن وجودكم سيكون له دور كبير في مناقشة الموضوعات التي ستُطرح.

نأمل أن يكون لنا جميعاً دور في إبراز لغتنا العربية لغة القرآن الكريم ولغة العرب التي تُعد من أقدم اللغات.

تعريف بالمركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

(الإنشاء ـ المقر ـ الإنجازات والإصدارات)

ويسعدني أن نستعرض معكم مراحل إنشاء المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، ففي مارس عام 1980م عقد مجلس وزراء الصحة العرب دورته الخامسة في تونس أسفرت عن قرار بإنشاء المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، وقد وافق مجلس الوزراء بدولة الكويت بتاريخ 14/11/1980م على استضافة المركز لتكون دولة الكويت مقره الدائم.

وقــد خصصت دولــة الكويت مشكورة أرضاً لبناء المركز تبلغ مساحتها (5880 متراً مربعاً) بتكلفة ثلاثة ملايين وثمانمائة ألف دينار.

- **مبررات الإنشاء**

  - أهمية التخاطب باللغة الأم بين الطبيب والمريض.
  - التعليم باللغة الأم يجعل المتعلم أكثر استيعاباً وابتكاراً.
  - معالجة الضعف العام في اللغة العربية لدى الأطباء.
  - توفير الكتب المؤلفة والمترجمة.

- **أهداف الإنشاء**

ـ توفير الوسائل العلمية والعملية لتعليم الطب.

ـ تبادل الثقافة والمعلومات في الحضارة العربية وغيرها.

ـ دعم وتشجيع حركة التأليف والترجمة باللغة العربية في مجالات العلوم الصحية.

ـ إصدار الدوريات والمطبوعات والأدوات الأساسية لبنية المعلومات الصحية.

ـ تجميع الإنتاج الفكري الطبي العربي وحصره وتنظيمه، وإنشاء قاعدة معلومات متطورة.

ـ ترجمة البحوث الطبية إلى اللغة العربية.

ـ إعداد المناهج باللغة العربية للاستفادة منها في كليات ومعاهد العلوم الطبية والصحية.

واقع التعليم في وطننا العربي

في الأردن تتم دراسة الطب والهندسة والعلوم باللغة الإنجليزية، وفي الإمارات العربية المتحدة يُدرَّس الطب والعلوم باللغة الإنجليزية، وفي البحرين تتم دراسة الطب والهندسة والعلوم باللغة الإنجليزية، أما في الجزائر فتدرَّس العلوم الأساسية بالعربية في مدرسة المعلمين، وبقية العلوم باللغة الفرنسية.

وفي المملكة العربية السعودية تتم دراسة الطب والهندسة باللغة الإنجليزية، وفي السودان تتم دراسة الطب والعلوم الأساسية باللغة العربية، والهندسة باللغة الإنجليزية، وفي الصومال تتم دراسة الطب باللغة الإيطالية، وفي المغرب يُدَّرَس الطب والهندسة بالفرنسية، وفي اليمن يُدَّرَس الطب باللغة الإنجليزية والعلوم كذلك، وفي جيبوتي والكويت تتم دراسة الطب والهندسة والعلوم بالإنجليزية، وفي سوريا التخصصات كلها باللغة العربية، وهي الدولة الوحيدة التي تُدرِّس باللغة العربية.

وهذه إحصائية تبيِّن عدد السكان وعدد الإصدارات لكل مليون، يبلغ عدد سكان الوطن العربي467 مليون نسمة، إجمالي الإصدارات 10759 إصداراً، وعدد الإصدارات لكل مليون شخص 50 كتاباً، وإسرائيل 1200 كتاب لكل مليون شخص، وإسبانيا 1800 كتاب لكل مليون شخص، وألمانيا 210 كتب لكل مليون شخص، وهذه الإحصائية قبل عام من الآن، وأنا أعتقد أن الخمسين صارت عشرة بعد صدِّنا عن الكتاب نتيجة التكنولوجيا الحديثة.

وقد أصدر المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية عدداً من الكتب المؤلفة والمترجمة خلال الفترة من (2000م إلى 2019م)، منها كتب منهجية مترجمة (109) كتب، وكتب منهجية مؤلفة (23) كتاباً، وكتب ثقافية (128) كتاباً، ومن المعاجم والأطالس (27)، ومجلة تعريب الطب (57) عدداً، ومن الكتب التي أصدرناها من عام 2000م: كتاب الطب التكميلي (80) صفحة، وكتاب الوعي باستثمار المعرفة وتنميّتها (233) صفحة، وكتاب إدارة المستشفيات (173) صفحة، وكتاب التخطيط الصحي (166) صفحة، وكتاب مدخل إلى علم المصطلح الطبي (400) صفحة، وكتاب الأمراض الفيروسية (153) صفحة، وكتاب التوعية الصحية (400) صفحة، وكتاب الصحة المدرسية (600) صفحة، وكتاب المرشد في الإسعافات الأولية (220) صفحة، وكتاب الطب الوقائي (219) صفحة، وكتاب العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي (190) صفحة، وكتاب مائة حالة في جراحة تقويم العظام والطب الروماتزمي (400) صفحة، وكتاب التشريح العصبي (298) صفحة، وكتاب التوحد (43) صفحة، وكتاب الأمراض الفيروسية (421) صفحة، وكتاب رعاية المحتضرين (155) صفحة، وكتاب الطعام والإدمان (500) صفحة، وكتاب منع عداوى المستشفيات (190) صفحة، وكتاب رواد الطب غير الحاصلين على جائزة نوبل (500) صفحة، وهذا الكتاب من الكتب التي أعتز بها فقد قرأته مرتين، وهو يحتوي على 10 سِيَر ذاتية لرواد الطب في أنحاء العالم لم يحصلوا على جائزة نوبل، ثم كتاب مبادئ الاستدلال السريري (500) صفحة.

بالنسبة للمعاجم:

أصدر المركز من المعاجم سبعة معاجم إضافة إلى المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية وهي كالتالي: معجم الوراثيات (930) صفحة، ومعجم تصحيح البصر وعلوم الإبصار (719) صفحة، ومعجم الاتصالات الطبية (340) صفحة، ومعجم مصطلحات الطب النفسي (250) صفحة، ومعجم مصطلحات الأشعة والأمراض (765) صفحة، ومعجم مصطلحات أمراض النساء والتوليد (520) صفحة، ومعجم

الباثولوجيا والمصطلحات (720) صفحة، والمعجم المفسر للطب والعلوم (حرف A) (10 آلاف مصطلح)، (وحرف B) (خمسة آلاف مصطلح)، (وحرف C) (عشرة آلاف مصطلح)، (وحرف D) (ستة آلاف مصطلح)، (وحرف E) (سبعة آلاف مصطلح)، (وحرف F) (سبعة آلاف مصطلح)، (وحرف I) (سبعة آلاف مصطلح)، (وحرف K – J) (ستة آلاف مصطلح).

بالنسبة للأطالس:

أصدر المركز خمسة أطالس وهي كالتالي: أطلس الأمراض الجلدية (444 صفحة)، وأطلس الباثولوجيا (430 صفحة)، وأطلس أمراض الفم (350 صفحة)، وأطلس التشريح العصبي لمناطق اللغة في الدماغ البشري (298 صفحة)، وأطلس الأمراض الجلدية لدى المسنين (222) صفحة.

بالنسبة لسلسة الثقافة الصحية:

أصدر المركز (128) إصداراً وهي مؤلفة بلغة سهلة جذابة للقارئ المتخصص، وغير المتخصص وهي كالتالي: كتاب الصداع النصفي (51 صفحة)، وكتاب شلل الأطفال (36 صفحة)، وكتاب الشَّلل الرعاش (44 صفحة)، وكتاب سرطان القولون (27 صفحة)، وكتاب قواعد الترجمة الطبية (38 صفحة)، وكتاب أمراض صمامات القلب (75 صفحة)، وكتاب مضادات الأكسدة (34 صفحة)، وكتاب قواعد التأليف والتحرير الطبي (40 صفحة)، وكتاب الفصام (61 صفحة)، وكتاب صحة الأمومة (29 صفحة)، وكتاب مقاومة الحياة الأسرية (54 صفحة)، وكتاب الأمراض السارية (750 صفحة)، وكتاب السيجارة الإلكترونية (27 صفحة)، وكتاب الصحة والفاكهة (38 صفحة)، وكتاب مرض سارس (34 صفحة)، وكتاب المعادن الغذائية (38 صفحة)، وكتاب الإشعاع (86 صفحة)، وكتاب انفصال شبكية العين (68 صفحة)، وكتاب مكافحة القوارض (77 صفحة)، وكتاب داء كورون (68 صفحة)، وكتاب السكتة الدماغية (70 صفحة)، وكتاب التغذية الصحية (114 صفحة).

بالنسبة لمجلة تعريب الطب:

وقد أصدر المركز (57) إصداراً، حيث كل عدد له موضوع معين خاص به، وقد يسأل أحدكم هل هناك تنسيق بينكم وبين منظمات ومؤسسات أخرى؟ نعم هناك تنسيق بيننا وبين منظمة الصحة العالمية فيما يخص المعاجم الطبية، وصندوق الأوبك للتنمية الدولية فيما يخص الأطالس، والبنك الإسلامي، ومركز تنسيق التعريب فيما يخص القواميس، والهيئة العليا للتعليم في الجزائر، والهيئة العليا للتعليم في السودان، والمنظمة العربية للترجمة، واليونسكو في حضور اجتماعات وتبادل معلومات.

فيما يخص الهيئات والجمعيات الأهلية:-

يرتبط المركز بعديد من الهيئات والجمعيات الأهلية منها: مركز هندسة اللغة، وجمعية لسان العرب، والمجلس الدولي للغة العربية، واتحاد مترجمي العرب، والجمعية المصرية لتعليم العلوم (جمهورية مصر العربية)، والمنظمة العربية للترجمة.

هل هناك معوقات؟ بالطبع هناك معوقات، أنا أكلمكم من خلال خبرتي وهي 44 سنة، منها تسع سنوات عميداً لكلية التربية الأساسية، فالمعلم مثل الطبيب إذا لم يستمر في الدورات والقراءة والاطلاع يثبت في مكانه، ويجد أن زملاءه تخَطَّوه بمراحل وسنوات عديدة؛ لذا يجب على المعلم أن يقرأ ويتابع كل ما هو جديد، ومن هذه المعوقات ما يلي:

إحلال اللغة الإنجليزية في التعليم الجامعي خاصة كليات العلوم والطب والهندسة محلّ اللغة العربية، وللأسف الآن توجَّه أولياء الأمور إلى تعليم أولادهم في مدارس أجنبية، وهي مشكلة في حد ذاتها، فقد أصبح الأبناء يتفاهمون فيما بينهم في البيت باللغة الأجنبية، والأب والأم لا يفهمون كلامهم.

- ضعف اللغة العربية لدى خريجي الجامعات.
- العزوف عن تخصص اللغة العربية.
- ضعف قدرات الطبيب اللغوية وأعني بذلك بعض الأطباء وليس كلهم.
- ضعف التنسيق بين الجهات العاملة في حقل الترجمة.

- غياب الاستراتيجية الشاملة لحقل الترجمة في الوطن العربي.
- ندرة المترجمين المتخصصين في العلوم المختلفة وخاصة الطب والهندسة.

وهناك مجموعة من الأطباء يتعاونون معنا، وأرجو أن يكون من بينكم من يتعاون معنا، وأنا سعيد إن كان منكم من لديه الرغبة في هذا التعاون، ونحن سنكون على تواصل معه إن شاء الله.

هناك ترجمة تأتينا (ولكن للأسف ضعيفة) لا يستطيع أحد أن يفهمها؛ لضعف أسلوبها، ولدينا في المركز عدد من المحررين يجدون مشقة في قراءة الكتب من صيادلة وطب أسنان، وعلوم، ومتخصصون في اللغة العربية أيضاً، حيث يقومون بضبط تلك الكتب حتى تكون مفهومة لدى المختص وغير المختص.

التدرّج في تدريس الطب باللغة العربية:

- تدريس بعض المواد الدراسية في كليات الطب باللغة العربية التي تُدرَّس باللغة الإنجليزية مثل : علم المصطلحات، والإدارة، والصحة النفسية، وصحة البيئة وغيرها من المواد التي يمكن تدريسها باللغة العربية.
- خلق الوعي عند الناس بأهمية اللغة العربية.
- تأسيس المزيد من أقسام الترجمة في الجامعات العربية.

وأنا زرت في أبريل الماضي جامعة (السُّربون)، وكانت هناك كلية كاملة للترجمة، وكانت تُدير هذه الجامعة مديرة من أصول عربية جزائرية، وقالت: إن المترجمين الذين يتخرجون من هذه الكلية محجوزون، وهم على مقاعد الدراسة للأمم المتحدة، واليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها من المؤسسات، وذلك عندما سألتها أين يذهب هؤلاء بعد التخرُّج ؟ فلماذا لا يكون هناك شيء مثل ذلك في جامعاتنا العربية.

- تطوير مناهج اللغة العربية في المدارس والجامعات.
- تشجيع تخصص اللغة العربية في الجامعات.
- رفع مستوى إعداد معلمي اللغة العربية.
- الدعم المادي لهيئات ومؤسسات الترجمة.

المُحاضِر/ أ. د . مرزوق يوسف الغنيم

اللغة العربية

جمال وثراء ، وتاريخ وحضارة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ...

الإخوة والأخوات..

إن اللغة هي الأداة التي يُعَدُّ بها الفرد عن المشاعر والأحاسيس، ومن وظائفها: التعبير، والتواصل، وكذلك الوظيفة التخيّلية، وتُعدّ اللغة العربية من أقدم اللغات الحيّة، كما أنها من أقوى اللغات، وأشدها ثباتاً، حيث صمدت لقرون طويلة وما زالت محتفظة بمتانتها لم تَضعُف، ولم تنقرض كما انقرضت لغات كثيرة، ومن هنا يتضح لنا حكمة نزول القرآن الكريم باللغة العربية لقوتها وثباتها، وهي من أكثر اللغات تحدثاً في العالم؛ إذ يتحدث بها أكثر من 467 مليون شخص مما يجعلها خامس أكثر اللغات تحدثاً على مستوى العالم، وللُّغة العربية خصائص تميزت بها، من بينها:

- الإعراب، ويُعتَبر من أقوى عناصر اللغة العربية، وتتمثل أهميته في نقل المفاهيم ودفع الغموض وفَهم المراد.

- الاشتقاق: ويُعَدُّ من الخصائص النادرة لهذه اللغة، ويُقصَد به أخذ فرع من أصل، وأخذ صيغة من صيغة، من مثل: علم، عالم، عليم، علّامة، وفي إحدى التجارب العربية تم إدخال نحو سبعة آلاف جذر عربي إلى الحاسوب ضِمْن قواعد ثابتة تُشتَق بها المشتقات، وتتصرّف بها الأفعال وتتولد بها الكلمات، فإذا بالحاسوب يُولّد ملايين الكلمات اعتماداً على هذا العدد المحدد من الجذور .

- الترادف: ويُقصَد به إطلاق عدة ألفاظ للمعنى الواحد، من مثل: الشهد والعسل، سكين ومُديَة. وهناك كثير من المرادفات التي تُبيِّن الدقة في بيان المشاعر، فمثلاً نجد أن هناك 24 كلمة تعني: الحب، ولكنها تختلف في درجات الحب، فالهُيام

يعني الحب بجنون، أما اللوعة فهي الحب بألم، والعشق هو الحب بشغف، كما أن هناك كلمات أخرى مثل الصديق، فهناك الصديق، والصاحب، والرفيق، والزميل، والقرين.

- النحت: وهو ظاهرة قديمة احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً، وهو أن يَعمَد الكاتب إلى كلمتين، أو جملة، فينتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة تدل على ما كانت تدلّ عليه الجملة نفسها مثل: كلمة " البسملة " أي: "بسم الله الرحمن الرحيم"، و"الحوقلة" أي: " لا حول ولا قوة إلا بالله"، و"برمائي" للدلالة على الحيوانات البرية المائية.... وهكذا.

- التعريب: يَسَّرت خصائص اللغة العربية بمترادفاتها الثرية تعريب كثير من المصطلحات العلمية الأجنبية، وتُتابع مجامع اللغة العربية اليوم كثيراً من الكلمات الجديدة التي تطرقها المستحدثات التقنية الجديدة.

- دقة التعبير: حيث تتميّز اللغة العربية بالفصاحة وسلامة التراكيب.

- الإيجاز : من جمال اللغة العربية قدرتها على الإيجاز غير المخل، فنجد في الجملتين التاليتين أن علامتي الضم والفتح فقط تُغيّران المعنى كاملاً. فعندما سُئل حكيم :

من أَسْعدُ النَّاسِ ؟ قال : من أَسْعَدَ النَّاسَ.

- سعة اللغة العربية فهي زاخرة بمفرداتها، حيث يفوق عدد كلمات العربية كلمات أية لغة أخرى، ولو أخذنا مثلاً مقارنة بين أربع لغات عالمية لوجدنا ما يلي:

- التمييز بين المذكر والمؤنث (رجل - امرأة)، (حصان - فرس)، (أسد - لبؤة)، (طالب - طالبة)، (معلم - معلمة)، (ذكي - ذكية).

ومن أهم خصائص هذه اللغة أنها تمتلك أوسع مُدرَّج صوتي عرفته اللغات الأخرى، حيث تتوزع مخارج الحروف من الشفتين إلى أقصى الحلق، بينما نجد في لغات أخرى غير العربية أن مخارجها محصورة في نطاق أضيق، كأن تكون مجتمعة متكاثرة في الشفتين، كما نجد أن لغات أخرى من مثل الفرنسية متزاحمة من جهة الحلق.

وللُّغة العربية كثير من المعجزات، فنجد مثلاً أن كلمة واحدة لها أكثر من معنى، ويكون معناها طبقاً للحال المنطوقة فيه، ومثال ذلك:

طيّب: بمعنى سليم، وطيب: بمعنى لذيذ، وطيب: بمعنى متواضع، وطيب: بمعنى اسكت، وطيب: بمعنى حاضر، وطيب: تهديد، وطيب: بمعنى وبعدين. بينما نجد في اللغة الإنجليزية أن كلمة ساعة تأتي بأسماء كثيرة منها: Watch, Hour, Horologe, Clock، ويدخل حرف اللام في اللغة ليعطي معانٍ أخرى، فهناك حوالي 30 " لاماً " في اللغة العربية وتختلف أوجه تناولها حسب الجملة، وذلك من مثل:

- **لام الجر:** السيارةُ لنا.
- **لام الأمر:** لتقل خيراً أو لتصمت.
- **لام الابتداء:** لدرهمُ وقايةٍ خيرٌ من قنطار علاج.
- **لام البعد:** ذلك، هنالك.

- **لام الجواب:** لو اجتهدت لنجحت.

- **لام الجحود:** ما كان الفريقُ ليفوز لولا تعاونُ لاعبيه.

- **لام التعليل: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا} (2) [سورة الفتح].**

أو ليست هذه اللغة معجزة؟!

ومن مميزات اللغة العربية أنها تُراعي اجتماع الحروف في الكلمة الواحدة من حيث ترتيبها وتوزيعها؛ مما يؤدي إلى الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي، فمثلاً: لا تجتمع الزاي مع الظاء، ولا السين والضاد والدال، ولا تجتمع الجيم مع القاف والظاء والطاء، ولا الحاء مع الهاء.

وأيّة لغة في العالم مثل هذه اللغة؟! فهي ذات ثروة واسعة في أصول الكلمات والمفردات، فقد جُمِعَ للسيف على سبيل المثال نحو ألف اسم، وللأسد أكثر من ثمانين اسماً، وكان المستشرق الفرنسي رينان (1823م1892-م) قد ذكر أن الأستاذ "دو هامر" قد جمع المفردات العربية المتصلة بالجَمَل فبلغت أكثر من خمسة آلاف وستمائة وأربع وأربعين مفردة.

ويشهد على غزارة مادة اللغة العربية ووفرة مفرداتها وكثرة ألفاظها علماء اللغة الغربيون، حيث يقول المستشرق الألماني بروكلمان (1868م - 1956م): إن " معجم اللغة العربية لا يجاريه معجم في ثرائه ".

ويقول المستشرق ألفريد غيوم 1888م - 1965م:

"يسهل على المرء أن يدركَ مدى استيعابِ اللغةِ العربيةِ واتساعها للتعبير عن جميع المصطلحات العلمية للعالَم القديم بكل يسرٍ وسهولة".

ويقول المستشرق النمساوي جوستاف جرونيباوم 1909م - 1972م:

عندما أوحى الله رسالته إلى رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنزلها **{قُرْآنًا عَرَبِيًّا}** والله يقول لنبيّه محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ في سورة مريم **{فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا}[سورة مريم: آية 97]**.

وما من لغة تستطيع أن تطاول اللغة العربية في شرفها، فهي الوسيلة التي أُخْتِيرت؛ لتحمل رسالة الله النهائية.

ويقول المستشرق الفرنسي رينان 1823م- 1892م :

"من أغرب المدهِشات أن تنبتَ تلك اللغة القومية، وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمّة من الرّحّالة، تلك اللغة التي فاقت أخواتِها بكثرةِ مفرداتها ودقة معانيها وحسنِ نظامِ مبانيها، ولم يُعرَف لها في كل أطوار حياتها طفولةٌ ولا شيخوخةٌ، ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تُبارَى، ولا نعرف شبيهاً لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملةً من غير تدرّج وبقيت حافظةً لكيانها من كل شائبة ".

وقد أضفى الإعراب إلى اللغة العربية جمالاً فوق جمالها، فالإعراب هو وسيلة البيان والتبيين، وهو وسيلة للإفصاح عما هو مطلوب، ولتوضيح المعنى، فمن ذلك عندما نقول:

- **كيف أنت ومحمدٌ** ؟
- **كيف أنت ومحمداً** ؟

للوَهْلَة الأولى يظهر أن السؤالين لا يفترقان في المعنى، ولكن الحقيقة عكس ذلك، فالسؤال الأول (بضمّ الدّال في كلمة محمدٌ)، فهو يسألك عن حالك وحال محمد.. ولكن في السؤال الثاني (بنصب الدّال في كلمة " محمداً") فإنه يسأل عن مدى العلاقة بينكما ومثال آخر:

- **لا يذهبْ خالد.**
- **لا يذهبُ خالد.**

عند تسكين "يذهبْ" فهذا يعني النهي، أما عند رفع "يذهبُ" فهذا يعني النفي.

أليست هذه اللغة جميلة ومعجزة؟

كان للُّغة العربية في العصور الوسطى مقامٌ كبيرٌ، فهي كانت لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون، بل أصبحت لغة للحضارة في ذلك الوقت، ففي عام 1207م كان في جنوب أوروبا معهد لتعليم اللغة العربية، وقامت كثير من الجامعات بإحداث كراسٍ للغة العربية، وفي عام 1636م قررت السويد تعليم اللغة العربية، وفي عهد بطرس الأكبر في روسيا أرسل إلى الشرق خمسةً من الطلبة الروس لتعلُّم العربية، وامتدّ تأثير العربية إلى كثير من اللغات الأخرى.

وقد أثَّرت اللغة العربية في كثير من اللغات إلى حدّ يصل إلى نسبة 30 %، ومن هذه اللغات: الأردية، والفارسية، والكشميرية، والتركية، والكردية، والصومالية، والسواحلية، والمالطية، وغيرها، حتى إنّ بعض هذه اللغات مازالت تستعمل الحروف الأبجدية للكتابة؛ وقد دخلت أيضاً كلمات عربية في اللغات الأوروبية كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، وهناك أمثلة كثيرة، منها في اللغة الإنجليزية من مثل: كهف Cave، قلوي Alkaline، الكحول Al-Cohol، وقطن Cotton . ومن اللغة الفرنسية: القيثارةGuitar ، والقاضي Alcade، والقميص Chemise، ومن الألمانية سكر Zucker، وببغاء Papagei، وجبس Gips، وفي اللغة الروسية نجد أن كلمة سكر تُنطق ساخار والشاي يُنطق تشاي، والمسجد يُنطق متشت، وصندوق يُلفظ صندوك.

وهكذا لو راجعنا جميع لغات العالم لوجدنا أنها تزخر بكلمات عربية سليمة، وهذا سرّ من أسرار هذه اللغة العظيمة، ألم نقل إن هذه اللغة قد كرّمها الله ـ سبحانه وتعالى ـ وأنزل كتابه الكريم بها؟

والآن نستعرض بعضاً من معجزات اللغة العربية

كان الأصمعي يمشي على مَقرُبة من خيام بعض الأعراب، والمعروف عن سكان البادية أنهم أفصح العرب؛ لأنّ لغتهم سليمة لم يخالطها شيء، رأى الأصمعي فتاة في العاشرة من العمر تحمل قربة ماء ثقيلة، والقِرْبة تميل وينسكب الماء منها فصاحت الفتاة: يا أبتِ، (الْحقْ فاها، غلبني فُوها، لا قِبَل لي بفيها). و(فُو) من الأسماء الخمسة التي تُرفع بالواو وتُنصَب بالألف وتُجرّ بالياء، أُعجِب الأصمعي بفصاحة الفتاة الصغيرة، فقال لها: ما أفصحكِ يا فتاة..! فردت الفتاة عليه:

يا عمّ، وهل ترك القرآن لنا فصاحة؟! هناك آية في القرآن الكريم فيها خبران وأمران ونهيان وبشارتان، استغرب الأصمعي، وقال: أية آية هذه؟ قالت تلك الفتاة: الآية رقم (7) في سورة القصص.

{وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى} (الخبر الأول) **{أَنْ أَرْضِعِيهِ}** (الأمر الأول) **{فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ }** (الخبر الثاني) **{فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ}** (الأمر الثاني) **{وَلاَ تَخَافِي}** (النهي الأول) **{وَلاَ تَحْزَنِي}** (النهي الثاني) **{إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ}** (البشارة الأولى) **{وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}** (البشارة الثانية).

فَلِمَ نخجل نحن من التحدث بلغتنا؟ أفصح اللغات وأنقاها وأروعها وأبقاها، بل وتعالَ نَغُصْ في عبقرية العرب واللغة العربية:

سِرْ فَلا كَـبَا بِك الفَرَسُ

إن عكست الكلام السابق حرفاً حرفاً فسيظل نفسه !

اَبَ هَمِّي وهمَّ بي أحبابي همُّهم ما بهم وهمِّي مابي

ألا نلاحظ أننا نستطيع أن نقرأ البيت السابق دون أن نُحرِّك اللسان !

قَطَعنا على قطع القَطَا قطع ليلةٍ سِراعاً على الخيل العتاقِ اللاحقِ

وهذا البيت السابق يُقرَأ دون أن نُحرِّك الشفتين !

ألـــــومُ صـــديقـــي وهـــــذا مـحـــــــال
صـــديقـــي أُحبـُّـــــه كـــــــلامٌ يـُقَـــــــال
وهـــــــذا كـــــلامٌ بَـلـيـــــغُ الجـمـــــال
مـحـــــالٌ يـُـقـــَـالُ الـجمـــــالُ خـيـــــال

تستطيع أن تقرأ الأبيات السابقة أُفقياً ورأسياً !

ولنقرأ هذه الأبيات:

طلبوا الـذي نالوا فما حُـرِمـُوا رُفعتْ فمـا حُطتّْ لهـم رُتَبُ
وهَبـوا ومـا تمّـتْ لـهـم خُلـقُ سَلِمُوا فما أوْدَى بهـم عَطَبُ
جَلَبُوا الذي نرضى فما كَسَدوا حُمِدتْ لهم شيمٌ فـمـا كَسَبوا

أبيات مدح جميلة أليست كذلك ؟ ولكن إن عكستها فستصبح أبيات هجاء انظر:

رُتب لهم حُطتْ فمـا رُفعـتْ حُرموا فما نالوا الـذي طلبُـوا
عَطَب بهم أودى فما سلموا خُـلـقٌ لهـم تمّتْ ومـا وهـبُـــوا
كَسَبوا فما شيمٌ لهم حُمدتْ كَسَـدوا فمـا نرضى الذي جَلبُوا

وإليكم هذه الأبيات:

الحمدُ الله الصمد حـالَ السـرور والكمـد
الله لا إلـــه إلا هـــــو مـــــولاك الأحـــد
أولُ كـلِّ أولٍ أصـــلُ الأصـولِ والعـَمـَـد
الحـــولُ والطـــولُ له لا دِرعَ إلا ما سَـرَد

هل لاحظتم أن الأبيات السابقة كلها غير منقطة؟

قيل يوماً إنه لا يخلو كلام عربي من حرف الألف، فهي أكثر الحروف انتشاراً، فقام رجل وألقى خطبة بدون حرف الألف ابتدأها بقوله:

حمدتُ من عَظُمتْ منتهُ وسبغتْ نعمته وسبقتْ رحمته غضبه، وتمتْ كلمته، ونفذتْ مشيئته، وبلغتْ قضيته، حَمدتُه حمدَ مُقرٍ بربوبيته، متخضع لعبوديته، متنصل من خطيئتــه، متـفرد بتوحده، مؤمل منه مغفرة تنجيه يوم يشغل عـن فصيلته وبـنيـــه، ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدتُ له شهود مخلص موقن، وفرّدتُه تفريد مؤمن متيقن، ووحدتُه توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه، جلّ عن مشير ووزير، وعن عون ومعين ونصير ونظير عَلِمَ فسترَ، وبطنَ فخبرَ، وملك فقهرَ، وعُصيَّ فغفر، وحكمَ فعدلَ، لم يزلْ ولن يزولَ، وليس كمثله شيءٌ وهو قبل كل شيء، وهو بعد كل شيءٍ، رب معتز بعزته، متمكن بقوته، متقدس بعلوّه متكبر بسموّه ليس يدركه بصر، ولم يحط به نظر قوي منيع، بصيرٌ سميع، رؤوف رحيم، عجز عن وصفه من يصفه، وضل عن نعته من يعرفه، قرُبَ فبعُدَ و بَعُد فقرُبَ، يجيبُ دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه، ذو لطف خفي، وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة، رحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة، وشهدتُ ببعث محمد رسوله وعبده وصفيه ونبيه ونجيه وحبيبه وخليله.

وخطيب آخر ألقى خطبة مكونة من 67 كلمة، دون نقط: الحمد الله الملك المحمود، المالك الودود مصور كل مولود، مآل كل مطرود ساطع المهاد، ومُرسِل الأمطار وعالم الأسرار ومدركها، ومدمر الأملاك ومهلكها، ومكور الدهور ومكررها ومُورد الأمور، ومُصدِرها عم سماحه، وكَمُلَ ركامه وهمل، وطاوع السؤال والأمل أوسع الرمل، وأرمل. أحمده حمداً ممدوداً وأوحِّده كما وحد الأوَّاه، وهو الله لا إله للأمم سواه، ولا صادع لما عدله وسواه ، أرسل محمداً عَلَماً للإسلام، وإماماً للحكام.

وفوق كل هذا فإن القرآن الكريم قد احتوى كثيراً من الآيات التي تُمجِّد اللغة العربية، و تُمجِّد اللسان العربي، ومنها:

* {إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُون} [سورة يوسف: آية 2].

* {وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِّ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاق} [سورة الرعد: آية 37].

* {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِين} [سورة النحل:آية 103].

* {وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا} [سورة طه: آية 113].

* {وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِين (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِين (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِين (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِين (195)} [سورة الشعراء].

* {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُون (3) } [سورة فصلت].

* {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيد(44)} [سورة فصلت].

لهذا كان من الواجب علينا بوصفنا عرباً أن نفخر بهذه اللغة الجميلة التي فاقت جميع اللغات وأخذت اللغات منها ، خاصة وأننا ـ وللأسف الشديد ـ بدأنا في إهمالها في دراستنا وفي حياتنا اليومية، حيث أصبحت حسناً OK، وآسف Sorry، وهكذا.. ومن هنا جاءت فكرة المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية بعد أن أصبحت جميع سنوات الدراسة في الطب باللغات الأجنبية،

ويتخرّج الطبيب العربي دون أن يعرف مرادفات الكلمات الأجنبية باللغة العربية. فكان هذا المركز فكرة تبلورت في عام 1983م، حيث صدر قرار مجلس وزراء الصحة العرب بإنشاء المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية، ثم تغير الاسم إلى مركز تعريب العلوم الصحية عام 2001م، وفي عام 2015 م اتخذ مجلس وزراء الصحة العرب قراراً بتغير الاسم إلى اسمه الحالي (المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية)، حيث أخذ هذا المركز على عاتقه تأليف وترجمة عدد كبير من الكتب الطبية بلغت 384 كتاباً، وهذا بيان بها:

- كتب الثقافة الصحية 128 كتاباً.
- كتب منهجية مؤلفة 25 كتاباً.
- كتب مترجمة 148 كتاباً.
- إعداد وترجمة المعاجم والأطالس الطبية 26 كتاباً.
- مجلة تعريب الطب 57 عدداً.

وقد شارك في كل ما سبق أطباء وعلماء من العالم العربي أجمع، ولا يزال في خطط المركز كثير من مشروعات الترجمة في العلوم الصحية إلى اللغة العربية، إضافة إلى تأليف الكتب المنهجية، وهذه الكتب تُعدّ للمختصين، أما كتب الثقافة الصحية فهي تُعدّ وتُؤلف لغير المختصين؛ ليكسبوا ثقافة صحية تفيدهم في حياتهم.

شكراً لكم على حسن الاستماع، ويسعدنا الآن الاستماع إلى مناقشاتكم وإضافاتكم التي نرجو أن تثري هذا اللقاء، وبعد ذلك سوف نستعرض بقية أعمال هذا اللقاء المبارك.

تعقيبات المختصين في المجال الصحي

قال أحد المعقبين: أودّ في البداية أن أُحييك؛ يا دكتور على إرجاعنا إلى سحر اللغة العربية، وبالنسبة لأولياء الأمور الذين يُلحِقون أولادهم في مدارس خاصة مهتمة باللغة الإنجليزية؛ وذلك أن سوق العمل الآن يطلب اللغة الإنجليزية وإذا لم تكن متمكناً من اللغة الإنجليزية لا يقبلونك سواء أكان ذلك في الشركات أو الجامعات أو الكليات وتطول القائمة.

فأنا أرى أن نبدأ من الأعلى وليس من الأسفل (صغار السن)، فسوق العمل (مع الأسف) في الوطن العربي يحتاج إلى اللغة الإنجليزية، ونبتعد كثيراً عن اللغة العربية التي هي فعلاً لغة ساحرة فما رأيكم فيما أراه؟.

شكر أحد المعقبين الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم وقال: استمتعت كثيراً اليوم، وأود أن ألفت نظر الحضور، فقد أجرينا في كلية الخليج العربي مشروع بَحْثٍ ، وكان عنوانه (آراء طلاب الطب في السنة النهائية في جامعة الخليج العربي بشأن الحواجز اللغوية التي تعوق دراسة الطب باللغة الإنجليزية) وكنت أُحب أن أعرض عليكم نتائج البحث بشكل مختصر، نحن قد أخذنا عينة من 142 طالباً على وشك التخرج، من بين هؤلاء الطلاب أجاب على الاستبانة 99 طالباً أي: 70 % من الطلبة، ولم يشعر معظم الطلاب بحاجز لغوي بغض النظر عن مدى إتقانهم للغة الإنجليزية، ولم ير معظم المستجيبين أن هناك مشكلة تجعل الدراسة أصعب، وذلك مع وجود تباين واضح في إجابات الطلبة الذين يُعَدُّون ماهرين في اللغة الإنجليزية، وبين الطلبة الأقل مهارة، ولم يكن معظم الطلاب على علم بالمصطلحات الطبية باللغة العربية، أو على الأقل لم يكونوا متأكدين منها، بينما رأى 66 % أنهم سيكونون قادرين على التواصل مع المرضى باللغة العربية، ودعم نصف الطلبة تدريس الطب باللغة الإنجليزية، ولكن 36 % من الطلبة دعموا تدريس الطب باللغتين، الخلاصة: رأي معظم الطلاب أن التعليم باللغة الإنجليزية لم يؤثر في تحصليهم وأدائهم الأكاديمي، ومع ذلك دعمت نسبة لا بأس بها تدريس الطب باللغتين الإنجليزية والعربية.

وقد سأل أحد المعقبين: متى نستطيع أن نُعرِّب العلوم كما فعل المأمون منذ مئات السنين ؟ وتابع قائلاً: ما دام المركز العربي منبثقاً عن جامعة الدول العربية، لماذا لا يكون هناك تشريعٌ صادرٌ من جامعة الدول العربية بأن تكون اللغة العربية هي اللغة الأم؟ كما أشارت أختنا إلهام (المعقبة الأولى) أن الأمر يجب أن يكون صادراً من أعلى، فاللغة الإنجليزية (مع الأسف) منتشرة في كل مكان حتى في بعض الدوائر الحكومية ترى أن اللغة الإنجليزية تُكتب أولاً، ثم اللغة العربية، وفي اللافتات والإرشادات الموجودة على الحوائط والآلات، فيجب أن يكون لجامعة الدول العربية قانونٌ صادرٌ وتشريعٌ لاحترام اللغة العربية وتقدمها وجعلها لغة العلوم.

تعقيبات المختصين في المجال التربوي

معقب 1:

شكراً جزيلاً للأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم - على العرض الجميل، ونحن ندرك أهمية اللغة العربية بلاشك، ولكن دائماً يتبادر إلى الذهن سؤال في قضية صعوبة اللغة العربية، وقد ذكرت حضرتك أن عدد مفردات اللغة العربية يربو على اثني عشر مليون مفردة، بينما مفردات اللغة الإنجليزية ستمائة ألف مفردة، فكيف نُقنِع الآخرين بأن اللغة العربية أسهل مما نتصور؟ بل هي أسهل من اللغة الإنجليزية، هذا جانب، والجانب الآخر أننا منذ زمن ونحن نسمع قضية ترجمة العلوم، والصعوبة في نقل العلوم الطبية. والعلوم التقنية وغيرها، وسمعنا عن بعض الدول العربية مثل: سوريا والعراق التي بذلت جهوداً جبارة لتدريس الطب والعلوم باللغة العربية، ونحن نعلم أن أي باحث لا يترقى إلا إذا قدّم أبحاثاً باللغة الإنجليزية، فإذا كنا نريد أن نسير بالقافلة بحيث تكون اللغة العربية مواكبة، فيجب أن تواكب المسيرة بحيث نسأل أنفسنا: ما جهودنا في مجال التقدم التقني؟ وما جهودنا في المجال الصحي؟ وهلُم جرّا...

معقب 2:

نحن نعلم - سعادة الدكتور- أن المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية تم إنشاؤه في عام 1983م، يعني قد مضى على إنشائه سبعة وثلاثون عاماً. في رأيكم ما سبب عدم جدية الدول العربية في التحوّل إلى تعليم العلوم الطبية باللغة العربية باستثناء سوريا؟

معقب 3:

لديَّ استفسار بسيط عن جهود المركز. الآن الجيل الجديد مع ظهور العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي يوجد هجوم كاسح على مفردات اللغة العربية، فنجد أن

الجيل الجديد يتواصلون مع بعضهم باللغة الإنجليزية، أو بلغات أخرى وهناك إهمال كبير لمفردات اللغة العربية، فما جهود المركز ونحن نعلم أن الإصلاح يبدأ من القاعدة، تجاه هذا الجيل الجديد، فما الأفضل؟ وكيف تواجهون هذا الهجوم في استخدام هؤلاء الشباب الصغار لمفردات اللغة الإنجليزية، أو أية لغة أخرى غير العربية .. شكراً سعادة الدكتور.

معقب 4:

أولاً أشكر القائمين على هذا الملتقى المفيد، وأود أن أُكمِل السؤال السابق. فجيل الشباب حالياً قد أهمل اللغة العربية إهمالاً تاماً، ولعل ذلك بسبب كثرة المغريات، والمؤثرات الداخلية والخارجية التي تساعد على إبعادهم عن اللغة العربية، وفي رأي سعادتكم - ما الوسائل التي يمكن أن تجذب هؤلاء الشباب؟ ولا أقول الشباب فقط، فأنا من جيل (زرع وحصد) فقد تعلمنا ذلك منذ الصغر، فقد لا تغريني هذه الطريقة في التعليم. فأود أن أجد طريقة تشدهم وتجذبهم وتحثهم على حب اللغة العربية، وهل هناك طرق تواكب العصر، وتواكب جيل الشباب وتجذبهم للغتهم الأصلية، وهي لغة القرآن الكريم؟.. شكراً لسيادتكم.

معقب 5:

متى يتوافر نص إلكتروني يخدم أهداف المركز بمعنى أن الكتاب المطبوع هل انتهى دوره حالياً؟ وهل له نفس قيمة الكتاب الإلكتروني؟ وما مدى توافر منصة إلكترونية تُنشر عليها كل مؤلفات المركز، وهل هناك منتدى يتم فيه التفاعل بين المهتمين بالعلوم الصحية بصفة عامة، والمختصين باللغة العربية بما يثري أهداف المركز؟ شكراً سعادة الدكتور..

معقب 6:

مع أن سوق العمل له متطلبات من أهمها اللغة الإنجليزية، ولكن أيضاً مطلوب الاهتمام باللغة العربية، وهذا يحتاج إلى تكاتف الجهود، وقد بذلت مملكة البحرين كثيراً من هذه الجهود وقد حصلت على المركز الأول عربياً في إتقان القراءة، وتوجهات

الوزارة تؤكد ذلك، منها مشروع (اقرأ) والتوعية موجودة، ولكننا نريد المزيد من التوعية والمزيد من الجهود.. وهذه مجرد مداخلة أحببت أن أذكرها .. وشكراً لكم..

معقب 7:

لديّ سؤالان: السؤال الأول: ما رأيكم في القول الذي يقول: إن اللهجات العربية وتنوعها هو الذي أضرّ باللغة العربية، وعديد من الأطفال حتى المراهقين وخريجي الجامعة يقولون : إننا نتعامل معظم الوقت باللهجة العامية. إذن، ما الفائدة من اللغة العربية؟ وتضييع الأوقات في دراستها وتعلُّمها، وعندما نتخرّج لا نستخدمها أبداً، إلا في الكتابة أو في بعض الاستخدامات.

السؤال الثاني: يقوم مركزكم الموقر بتأليف وترجمة العلوم الصحية ولكننا نجد أن الطالب العربي يُصدم عندما ينتهي من المرحلة الثانوية، ويتجه إلى الجامعة، فيجد أن غالبية المناهج العلمية تُدرَّس باللغة الإنجليزية، وأن اللغة الإنجليزية مسيطرة تماماً سواء أكان ذلك على الأبحاث أو على غيرها. ونحن لسنا ضد التعريب ولكن هل توجد معادلة يمكن أن توازن بين ما هو موجود عالمياً، وبين هوية المتعلم العربي، يعني أنه يأخذ من كل شيء بطرف، فيكون مواكباً للتطور والاكتشافات العلمية العالمية وفي الوقت نفسه يكون متمكناً من لغته العربية، فهل هناك جدية من الحكومات في التحوّل إلى التدريس باللغة العربية؟ أم أنه مجرد كلام، والسلام عليكم ورحمة الله.

معقب 8:

تواجه اللغة العربية تحديات، وهذه التحديات لا تقتصر فقط على الجيل الجديد. فإذا اتجهت نحو المثقفين أو النُخَبَ الثقافية وأكثرنا يعاني جناية سيبويه على اللغة العربية بإدخال حركات الإعراب، فنحن نجد أن بعض الدول تحاول أن تحافظ على هويتها وتراثها، وفي الوقت نفسه تستفيد من التطور العلمي المذهل في العالم المحيط بنا.

والسؤال كيف يمكن التوفيق بين الأمرين، بحيث نستطيع الاطِّلاع على تجارب الآخرين، وفي الوقت نفسه نحافظ على لغتنا وتراثنا.

معقب 9:

بعد شكر الدكتور على هذه التوضيحات القيمّة، فأنا أرى أن اللغة العربية لغة ثرية ولا خوف عليها، وفـــي الوقت نفسه هناك مخاوف من تحديات تواجهها. فاللغة الوحيـدة في العالم التي بها فعل من حرف واحد هي اللغة العربية ففعل الأمر (قِ) و (رَ) وغيرها.

ولست ضد اللغات الأخرى بل أسعى إلى تعلُّمها.

والسؤال هو: هل المركز الموقر يتواصل مع الدول والحكومات والمؤسسات من خلال تقديم المقترحات، أم من خلال اتفاقيات يمكن تطبيقها، على سبيل المثال إلزام بعض الجامعات بعدم تخريج المعلم إلا إذا قدم بحثاً ويخضع لمقابلة في اللغة العربية. وأن يتم اختيار معلمي المرحلة الأساسية في التعليم بعناية، بحيث يكون متقناً اللُّغة العربية لأنه يؤسس.. وشكراً لكم..

معقب 10:

لديَّ تنويه بخصوص ما قيل عن سيبويه ووضع حركات الإعراب، فإن العرب في البداية كانوا يكتبون كتبهم بدون حركات، ثم ظهرت النقْط، وعندما توسعت الفتوحات الإسلامية ودخلت في الإسلام شعوب من غير العرب ظهرت الحاجة إلى هذه الحركات حفاظاً على النطق السليم للقرآن الكريم، وخوفاً عليه من اللحن والتحريف. وشكراً لكم.

الخـلاصـــــة

الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم

إن مقولة اللغة العربية صعبة، هذه أُكذوبة صدَّرها الغرب، وصدَّقها العرب وكان الهدف منها محاربة اللغة العربية، وقد روّج لها بعض العرب؛ ففي فترة من الفترات

وجدنا من نادى حتى أن تُكتب اللغة العربية بالأحرف اللاتينية، ولكن وقوف كثير من علماء اللغة ضدهم من أمثال العلَّامة محمود شاكر، ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم جعلهم يخافون ويتراجعون.

وبالنسبة لتعليم الطب والعلوم باللغة العربية تكاد تكون سوريا هي البلد الوحيد الذي يفعل ذلك، وهناك أطباء سوريون متميزون؛ لأن هذه اللغة هي وسيلة التفاهم بين الطبيب والمريض، حيث يسأل الطبيب عن التاريخ المرضي، فيخاطبه باللغة العربية، ويحدثه بود، ويطمئنه على حالته، وهذا يشكل 90 % من العلاج. ومما يحضرني في هذا السياق ما ذكره العلَّامة محمود شاكر أن أحدهم سأله عن كلمة في اللغة العربية تعبِّر عن مكان هبوط الطائرات في المطار، فقال له: ماذا تعني؟ قال: إن الطائرة عندما تهبط فإنها تَدْرج على أرض المطار فماذا نُسمي ذلك، فقال له: إذاً هو المَدْرَج. من هنا نلاحظ مدى سهولة اللغة العربية وثرائها وانفتاحها.

ونحن نعرف أن جميع الدول العربية باستثناء سوريا تُدرِّس الطب والعلوم بلغات أجنبية، فمصر والسودان ودول الخليج العربية تدرس الطب باللغة الإنجليزية، وبلاد المغرب العربي تُدرِّسه باللغة الفرنسية، وبعض الدول العربية تُدرِّس الطب باللغة الإيطالية كالصومال.

أمس التقينا بالإخوان في وزارة الصحة، وحضر معنا إخوان من جامعة الخليج العربي، وأنا أرى أن حضراتكم لكم دور مُقدَّس في عملية التعليم. ويشرفني أنني بدأت حياتي العملية معلماً وكان ذلك في عام 1970م. وقد ذكرت للإخوة في جامعة الخليج العربي في أثناء لقائنا معهم يوم أمس أن من يقوم بنشر اللغة العربية يجب أن يُكرم على سبيل التشجيع له.

والآن تُواجهنا مشكلة، فأنا عندما أكون مدرساً وأسعى إلى الترقِّي إلى درجة أستاذ مساعد، ثم درجة أستاذ، فيجب عليَّ أن أُقدم أبحاثاً، وهذه الأبحاث تكون بلغة أجنبية، لأن المحكمين كلهم يكونون من الأجانب، ولكن كثيراً من الذين وصلوا إلى درجة أستاذ نشروا باللغة العربية.

أما عن عدم جدية الدول العربية باستثناء سوريا – في التحوّل إلى تعليم العلوم الطبية باللغة العربية، فإن سوريا قد فعلت ذلك قبل إنشاء المركز. وكما تعلمون فقد مرّ المركز بثلاثة أسماء، حيث كان اسمه في البداية (المركز العربي للوثائق والمطبوعات الصحية)، ثم تغير الاسم إلى (مركز تعريب العلوم الصحية)، ثم أصبح الاسم الحالي (المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية).

ونحن في المركز نقوم بترجمة أحدث الكتب الطبية والعلمية، ففي عام 2020 م تمت ترجمة أربعة كتب طبية، بعضها تم تأليفه في عام 2019م وبعضها في عام 2018م. أما قضية تحوّل الدول العربية إلى تدريس الطب باللغة العربية، فالأمر ليس بيد المركز، ولكنه يرجع إلى مجلس وزراء الصحة العرب وإلى وزراء التربية والتعليم العالي، وإلى رؤساء الجامعات بهذه الدول.

وأما بالنسبة للشباب الصغار الذين يكتبون بلغة لا هي عربية ولا إنجليزية فيكتبون الحاء (7) والطاء (6) والعين (3). والعجيب أنهم يكتبونها بسرعة كبيرة. وأنا أتصور أن أولياء الأمور لهم دور رئيسي حيال هذا الأمر. وقد رأينا الآباء في كثير من الدول العربية يعزفون عن إدخال أبنائهم المدارس العربية، ويوجهونهم إلى المدارس الأجنبية ظناً منهم أنها أفضل. وأنا لا أُحارب المدارس الأجنبية بقدر ما أُحارب من يحاربون اللغة العربية، وأنا أدعو من هنا أن يتعلم أبناؤنا اللغات الأجنبية، ولكن يجب أن يكون تعليمهم في جميع المواد باللغة العربية.

فالمسؤولية جماعية، المعلم له دور، والأسرة لها دور، والمركز أيضاً له دور، فالأب أساس التربية، وأنا لا أشك في مدارس التعليم في مملكة البحرين أو في دولة الكويت، أو في المملكة العربية السعودية، أو أية دولة عربية، ولكن ما نرجوه أن يكون هناك اهتمام كامل بالتعليم. فإعداد المعلم يجب أن يكون شاملاً، ولا يقتصر على الجوانب العلمية، بل يشمل أيضاً الجوانب التربوية، فالوزارة تسمى وزارة التربية والتعليم، جاءت التربية قبل التعليم. فسابقاً كان معلم الرياضيات قديراً في اللغة العربية، وإذا أخطأت في اللغة يُصحِحُ لك الخطأ، وكذلك معلم العلوم والاجتماعيات وغيرها، وكل منهم يكتب بخط جميل وينوِّع بين النسخ والرقعة وغيرها، وكانوا يشجعون الطلاب على تقليد هذه الخطوط.

كان التعليم في السابق يبدأ من الجزء إلى الكل، فيتعلم التلاميذ الحروف (أ ـ ب ـ ت ـ ث..)، وذلك عندما كان المعلمون هواة، لديهم حب وتقديس لمهنة التعليم.. ثم يبدأ بتدريب الطلاب على تركيب الحروف (ز، ر،ع) تساوي (زرع) و(ح، م، د) تساوى (حمد) وهكذا... ثم جاء التطوير للأسف، فبدأنا في طريقة الكل إلى الجزء فكان المعلم يكتب جملة (أبي يأكل ويشرب) ولم يكن الطفل يعرف الفرق بين الألف أو الباء أو الياء.. فكان يحفظ الجملة من شكلها دون أن يعرف حروفها.. وكان السلّم التعليمي في النظام القديم يختلف عما هو عليه الآن .. فكانت الروضة ثلاث سنوات، والابتدائي أربع سنوات، والثانوي خمس سنوات، ومجموعها 12 سنة، وكان الصف الأول من الروضة يعادل أولى ابتدائي.. وأتذكر أنني في نهاية السنة الأولى من الروضة كتبت رسالة لوالدي.

وأذكر أنني في الصف الثاني من الروضة حَفِظْتُ قصيدة ابن زريق البغدادي:

لا تعذليه فإن العذل يُولِعُهُ قد قلتِ حقاً ولكن ليس يسمعه

وقرأنا في ذلك الوقت كتباً مثل (العَبَرَات) و (تحت ظلال الزيزفون) وغيرها..

فعندما يتبع المعلم الطريقة الجزئية في التعليم، فإن التلميذ يعرف الحروف أولاً وهي مادة الكلمات التي يستخدمها في تكوّن كلمات وجمل لها معنى.

أما بخصوص المنصة الإلكترونية فالمركز له منصة على الشبكة، وكل كتب المركز ومطبوعاته موجودة على هذه المنصة، فعندما تدخل على موقع (المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية) تجد جميع الإصدارات والكتب، وهذا إضافة إلى مجموعة الكتب التي أهديناها لوزارة التربية والتعليم.. وإذا سمعتم بكتاب من إصداراتنا ورغبتم في الحصول عليه، فقط أرسلوا إلينا رسالة إلكترونية وسوف نزودكم بكل ما تحتاجون إليه .. وما يهمني هو نشر الثقافة الصحية باللغة العربية والقراءة باللغة العربية..

وفي الحقيقة أنا لا أشك في جهود مملكة البحرين، وأنا أعلم أن سوق العمل يتطلب أن يكون المتقدم دارساً اللغة الإنجليزية، وأؤكد لكم أن خرّيج المدارس الحكومية قادر على التحدث باللغة الإنجليزية واكتسابها ولكن ليس على حساب اللغة العربية.

فمثلاً الآية الكريمة **{إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء} [آية 28 سورة فاطر]** لو وضعنا الضمة بدلاً من الفتحة على الهاء من لفظ الجلالة لتغيَّر المعنى، فيكون أن الله - وحاشاه ذلك - هو الذي يخشى من العلماء، وكثير من المثقفين يفهمونها بهذا المعنى. وفي اللغة الإنجليزية كلمات تؤدي أكثر من معنى فكلمة (Kind) تعني (نوع)، وتعني (لطيف) وكلمة (Match) تعني (مباراة)، وتعني (أعواد الثقاب).. وهكذا..

أما عن اللهجات وخطرها على اللغة الفصحى، فإذا تحدث شخصان من بلدين عربيين مختلفين كلٌّ بلهجته نجد صعوبة في التفاهم، فكيف يتفاهمون؟ يرجعون إلى اللغة العربية الفصحى؛ فهي وسيلة التواصل بين العرب على اختلاف أوطانهم، وهي هوية الأمة العربية، ولكن اللهجة هي هويتي الوطنية على مستوى الوطن الواحد.

أما دور الحكومات ومدى جديتها، فقد بُذلت جهودٌ منها إنشاء المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، وهذا يدل على حرص الحكومات على أن تكون لغة التعليم هي اللغة العربية، وقضية التحوّل إلى التدريس باللغة العربية تحتاج إلى تدرُّج في التطبيق، ولا يتم ذلك في يوم وليلة، ولكن بالتدريج.

أما عن سيبويه ودوره في وضع حركات الإعراب، فكثير من الألفاظ تتشابه في الحروف وتختلف في المعنى، ولولا الحركات ما ظهر الفرق في المعنى فكلمة (عقد) يمكن أن تكون: (عِقْد) بمعنى قلادة (وعَقْد) بمعنى اتفاق أو عشر سنوات و(عَقَد) بمعنى أقام و(عُقَد) جمع عقدة .. وهكذا .. وكذلك تلاوة القرآن بالتشكيل الصحيح، ولولا ذلك لوقع اللحن، وهو الخطأ في الإعراب الذي يغير المعنى.. وهذه ميزة سيبويه..

أما عن قضية الإلزام بتعليم العلوم الصحية باللغة العربية، فهذا لا يأتي من المركز أو من وزراء الصحة العرب، ولكنه يأتي بالاتفاق بين وزراء الصحة العرب ووزراء التعليم العرب، ورؤساء الجامعات، وتطبيق ذلك لا يمكن أن يتم بالأمر المفاجئ، بل يحتاج إلى وقت، فلا يمكن لأستاذ يدرس التشريح أو أمراض القلب لسنوات عديدة باللغة الإنجليزية، ثم نقول له درّس باللغة العربية فهذا لا يتم إلا بالتدرّج، وهذا الأمر ليس بالبساطة التي نظنها .. وقد وجدنا أن الغرب في بداية نهضتهم فتحوا مدارس للُّغة العربية، وأرسلوا بعثات لتعلم اللغة العربية؛ لأنهم علموا أن هناك مؤلفات لابن

سينا والرازي وابن الهيثم، ومطلوب ترجمتها إلى لغاتهم فاهتموا بهذا الجانب.. فإذا أردنا تطوير أنفسنا لابد من التأليف بلغتنا وعمل الأبحاث أيضاً بلغتنا، حتى يأتي الآخرون ويترجمون من لغتنا إلى لغاتهم كما فعلوا في السابق.

ونحن نلاحظ في بلادنا ضعف الإقبال على القراءة، بعكس اليابان أو أوروبا فترى ركاب القطارات يمسك كلٌّ منهم كتاباً يقرأ فيه، بينما نحن في أي مجلس ننظر في هواتفنا ولا نهتم باقتناء الكتب للقراءة؛ فالقراءة هي وسيلة تطور الأمم.

أشكركم على حسن الاستماع وأرجو أن يكون لقاؤنا هذا مفيداً للجميع، والشكر موصول لسعادة وزيرة الصحة السيدة / فائقة بنت سعيد الصالح ، وكذلك لسعادة وزير التربية والتعليم الدكتور/ ماجد بن علي النعيمي على رعايتهما الكريمة لهذين اللقاءين الذين تمّا يوم السبت 15 من فبراير 2020 م، ويوم الأحد 16 من فبراير 2020 م.

* هذا ، وقد تضمنت الندوتان معرضاً للكتاب ، حيث عرضت إصدارات المركز المختلفة من معاجم وأطالس ومناهج طبيّة (مؤلفة ومترجمة) وكتب ثقافة صحية ، ودورية (مجلة تعريب الطب) ، وقد حازت تلك المعروضات إعجاب الحاضرين .

إصـــــدارات

المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

أولاً: الكتب الأساسية والمعاجم والقواميس والأطالس

1 ـ دليل الأطباء العرب (1)	إعداد: المركز
2 ـ التنمية الصحية (2)	تأليف: د. رمسيس عبد العليم جمعة
3 ـ نظم وخدمات المعلومات الطبية (3)	تأليف: د. شوقي سالم وآخرين
4 ـ السرطان المهني (4)	تأليف: د. جاسم كاظم العجزان
5 ـ القانون وعلاج الأشخاص المعولين على المخدرات والمسكرات (دراسة مقارنة للقوانين السارية) (5)	تأليف: د.ك. بورتر وآخرين ترجمة: المركز
6 ـ الدور العربي في منظمة الصحة العالمية (6)	إعداد: الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب
7 ـ دليل قرارات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب (7)	إعداد: الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب
8 ـ الموجز الإرشادي عن الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي (8)	تأليف: د. نيكول ثين ترجمة: د. إبراهيم القشلان
9 ـ السرطان: أنواعه ـ أسبابه ـ تشخيصه طرق العلاج والوقاية منه (9)	تأليف: د. عبد الفتاح عطا الله
10 ـ دليل المستشفيات والمراكز العلاجية في الوطن العربي (10)	إعداد: المركز
11 ـ زرع الأعضاء بين الحاضر والمستقبل (11)	تأليف: د. عبد الفتاح عطا الله
12 ـ الموجز الإرشادي عن الممارسة الطبية العامة (12)	تأليف: كونراد. م. هاريس ترجمة: د.عدنان تكريتي
13 ـ الموجز الإرشادي عن الطب المهني (13)	تأليف: د. هـ.أ. والدرون ترجمة: د. محمد حازم غالب
14 ـ الموجز الإرشادي عن التاريخ المرضي والفحص السريري (15)	تأليف: روبرت تيرنر ترجمة: د. إبراهيم الصياد
15 ـ الموجز الإرشادي عن التخدير (16)	تأليف: د. ج.ن. لون ترجمة: د. سامي حسين
16 ـ الموجز الإرشادي عن أمراض العظام والكسور (17)	تأليف: ت. دكوورث ترجمة: د. محمد سالم
17 ـ الموجز الإرشادي عن الغدد الصماء (18)	تأليف: د. ر.ف.فلتشر ترجمة: د.نصر الدين محمود

18 ـ دليل طريقة التصوير الشعاعي (19)	تأليف: د. ت. هولم وآخرين ترجمة: المركز ومنظمة الصحة العالمية
19 ـ دليل الممارس العام لقراءة الصور الشعاعية (20)	تحرير: د. ب.م.س بالمر وآخرين ترجمة: المركز ومنظمة الصحة العالمية
20 ـ التسمية الدولية للأمراض (مجلس المنظمات الدولية للعلوم الطبية) المجلد 2 الجزء 3 الأمراض المعدية (22)	ترجمة: المركز ومنظمة الصحة العالمية
21 ـ الداء السكري لدى الطفل (23)	تأليف: د. مصطفى خياطي ترجمة: د. مروان القنواتي
22 ـ الأدوية النفسانية التأثير: تحسين ممارسات الوصف (24)	تحرير: د. عبدالحميد قدس و د. عنايت خان
23 ـ التعليم الصحي المستمر للعاملين في الحقل الصحي : دليل ورشة العمل (25)	تحرير: د. ف.ر.أ بات ود. أ. ميخيا ترجمة: المركز ومنظمة الصحة العالمية
24 ـ التخدير في مستشفى المنطقة (26)	تأليف: د. مايكل ب. دوبسون ترجمة: د. برهان العابد مراجعة: د. هيثم الخياط
25 ـ الموجز الإرشادي عن الطب الشرعي (27)	تأليف: د.ج.جي ترجمة: د. عاطف بدوي
26 ـ الطب التقليدي والرعاية الصحية (28)	تأليف: د. روبرت هـ. باترمان وآخرين ترجمة: د.نزيه الحكيم مراجعة: أ. عدنان يازجي
27 ـ أدوية الأطفال (29)	تأليف: د.ن.د بارنز وآخرين ترجمة: د. لبيبة الخردجي مراجعة: د. هيثم الخياط
28 ـ الموجز الإرشادي عن أمراض العين (30)	تأليف: د. ب.د. تريفر ـ روبر ترجمة: د. عبدالرزاق السامرائي
29 ـ التشخيص الجراحي (31)	تأليف د. محمد عبد اللطيف إبراهيم
30 ـ تقنية المعلومات الصحية (واقع واستخدامات تقنية واتصالات المعلومات البعدية في المجالات الصحية)(32)	ترجمة: د. شوقي سالم
31 ـ الموجز الإرشادي عن طب التوليد (33)	تأليف: د. جفري شامبر لين ترجمة: د. حافظ والي

32 ـ تدريس الإحصاء الصحي (عشرون مخططاً تمهيدياً لدروس وحلقات دراسية) (34)	تحرير: س.ك. لوانجا وتشو ـ يوك تي ترجمة: د. عصمت إبراهيم حمود مراجعة: د. عبد المنعم محمد علي
33 ـ الموجز الإرشادي عن أمراض الأنف والأذن والحنجرة (35)	تأليف: د. ب.د. بول ترجمة: د. زهير عبد الوهاب
34 ـ علم الأجنة السريري (37)	تأليف: د. ريتشارد سنل ترجمة: د. طليع بشور
35 ـ التشريح السريري (38)	تأليف: د. ريتشارد سنل ترجمة: د. محمد أحمد سليمان
36 ـ طب الاسنان الجنائي (39)	تأليف: د. صاحب القطان
37 ـ أطلس أمراض العين في الدول العربية سلسلة الأطالس الطبية (40)	تأليف: د.أحمد الجمل و د. عبد اللطيف صيام
38 ـ الموجز الإرشادي عن أمراض النساء (41)	تأليف: جوزفين بارنز ترجمة: د. حافظ والي
39 ـ التسمية التشريحية (قاموس تشريح) (42)	ترجمة: د. حافظ والي
40 ـ الموجز الإرشادي عن توازن السوائل والكهارل (43)	تأليف: د. شيلا ويللاتس ترجمة: د. حسن العوضي
41 ـ الموجز الإرشادي عن المسالك البولية (44)	تأليف: د. جون بلاندي ترجمة: د. محيي الدين صدقي
42 ـ الموجز الإرشادي عن الأمراض النفسية (45)	تأليف: د. جيمس و د. يليس و ج.م. ماركس ترجمة: د.محمد عماد فضلي
43 ـ دليل الطالب في أمراض العظام والكسور سلسلة المناهج الطبية (46)	تأليف: د. فرانك ألويسيو وآخرين ترجمة: د. أحمد ذياب وآخرين
44 ـ دليل المؤسسات التعليمية والبحثية الصحية في الوطن العربي ـ 3 أجزاء (47)	إعداد: المركز
45 ـ التدرن السريري (48)	تأليف: البروفيسور سير جون كروفتن وآخرين ترجمة: د. محمد علي شعبان
46 ـ مدخل إلى الآنثروبولوجيا البيولوجية (49)	تأليف: د. علي عبدالعزيز النفيلي
47 ـ الموجز الإرشادي عن التشريح (50)	تأليف: د. دي.بي. موفات ترجمة: د. محمد توفيق الرخاوي
48 ـ الموجز الإرشادي عن الطب السريري (51)	تأليف: د. ديڤيد روبنشتين و د. ديڤيد وين ترجمة: د. بيومي السباعي

49 ـ الموجز الإرشادي عن علم الأورام السريري (52)	تأليف: د. باري هانكوك و د.ج ديڤيد برادشو ترجمة: د. خالد أحمد الصالح
50 ـ معجم الاختصارات الطبية (53)	إعداد: المركز
51 ـ الموجز الإرشادي عن طب القلب سلسلة المناهج الطبية (55)	تأليف: د. ج. فليمنج وآخرين ترجمة: د. عاطف أحمد بدوي
52 ـ الهستولوجيا الوظيفية سلسلة المناهج الطبية (56)	تأليف: د. م. بوريسنكو و د. ت. بورينجر ترجمة: أ. عدنان اليازجي
53 ـ المفاهيم الأساسية في علم الأدوية سلسلة المناهج الطبية (57)	تأليف: د. جانيت سترينجر ترجمة: د. عادل نوفل
54 ـ المرجع في الأمراض الجلدية سلسلة المناهج الطبية (58)	تأليف: د. صالح داود و د. عبد الرحمن قادري
55 ـ أطلس الأمراض الجلدية سلسلة الأطالس الطبية (59)	تأليف: د. جيفري كالين وآخرين ترجمة: د. حجاب العجمي إعداد: د. لطفي الشربيني مراجعة: د. عادل صادق
56 ـ معجم مصطلحات الطب النفسي سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (60)	تأليف: د. إ.م.س. ولكنسون ترجمة: د. لطفي الشربيني، و د. هشام الحناوي إعداد: د. ضياء الدين الجماس وآخرين مراجعة وتحرير: مركز تعريب العلوم الصحية
57 ـ أساسيات طب الأعصاب سلسلة المناهج الطبية (61)	تأليف: د. و. بيك، ود. ج. ديڤيز ترجمة: د. محمد خير الحلبي
58 ـ معجم مصطلحات علم الأشعة والأورام سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (62)	تحرير: د. جون براي وآخرين ترجمة: د. سامح السباعي
59 ـ علم الطفيليات الطبية سلسلة المناهج الطبية (63)	تأليف: د. مايكل كونور ترجمة: د. سيد الحديدي
60 ـ الموجز الإرشادي عن فيزيولوجيا الإنسان سلسلة المناهج الطبية (64)	إعداد: د. محمد حجازي وآخرين تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية
61 ـ أساسيات علم الوراثيات الطبية سلسلة المناهج الطبية (65)	تأليف: د.هيلين شابل وآخرين ترجمة: د. نائل بازركان
62 ـ معجم مصطلحات أمراض النساء والتوليد سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (66)	إعداد: د. سيد الحديدي وآخرين تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية
63 ـ أساسيات علم المناعة الطبية سلسلة المناهج الطبية (67)	تأليف: د. شو ـ زين زانج ترجمة: د. عبد المنعم الباز وآخرين مراجعة: مركز تعريب العلوم الصحية
64 ـ معجم مصطلحات الباثولوجيا والمختبرات سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (68)	
65 ـ أطلس الهستولوجيا سلسلة الأطالس الطبية (69)	

66 ـ أمراض جهاز التنفس	تأليف: د. محمود باكير و د. محمد المسالمة
سلسلة المناهج الطبية (70)	د. محمد المميز و د. هيام الريس
67 ـ أساسيات طب الجهاز الهضمي (جزءان)	تأليف: د.ت. يامادا وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (71)	ترجمة: د. حسين عبدالحميد وآخرين
68 ـ الميكروبيولوجيا الطبية (جزءان)	تأليف: د. جيو بروكس وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (72)	ترجمة: د. عبد الحميد عطية وآخرين
69 ـ طب الأطفال وصحة الطفل	تأليف: د. ماري رودلف، د. مالكوم ليڤين
سلسلة المناهج الطبية (73)	ترجمة: د. حاتم موسى أبو ضيف وآخرين
70 ـ الموجز الإرشادي عن الباثولوجيا (جزءان)	تأليف: د.أ.د. تومسون، د.ر.إ. كوتون
سلسلة المناهج الطبية (74)	ترجمة: د. حافظ والي
71 ـ طب العائلة	تأليف: د. ناصر بوكلي حسن
سلسلة المناهج الطبية (75)	
72 ـ الطبيب، أخلاق ومسؤولية	تأليف: د. محمد خالد المشعان
سلسلة الكتب الطبية (76)	
73 ـ هاربرز في الكيمياء الحيوية (3 أجزاء)	تأليف: د. روبرت موراي وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (77)	ترجمة: د. عماد أبو عسلي و د. يوسف بركات
74 ـ أطلس أمراض الفم	تأليف: د. كريسبيان سكولي وآخـرين
سلسلة الأطالس الطبية (78)	ترجمة: د. صاحـب القطـــان
75 ـ الموجز الإرشادي عن علم الاجتماع الطبي	تأليف: د. ديڤيد هاناي
سلسلة المناهج الطبية (79)	ترجمة: د. حسن العوضي
76ـ دليل المراجعة في أمراض النساء والتوليد	تأليف: د. إيرول نورويتز
سلسلة المناهج الطبية (80)	ترجمة: د. فرحان كوجان
77ـ دليل المراجعة في أمراض الكلى	تأليف: د. كريس كالاهان و د. باري برونر
سلسلة المناهج الطبية (81)	ترجمة: د. أحمد أبو اليسر
78ـ دليل المراجعة في الكيمياء الحيوية	تأليف: د.بن جرينشتاين و د.آدم جرينشتاين
سلسلة المناهج الطبية (82)	ترجمة: د. يوسف بركات
79ـ أساسيات علم الدمويات	تأليف: د.ث. هوفبراند وآخـرين
سلسلة المناهج الطبية (83)	ترجمة: د. سعد الدين جاويش وآخـرين
80 ـ الموجز الإرشادي عن طب العيون	تأليف: د. بروس جيمس
سلسلة المناهج الطبية (84)	ترجمة: د. سرى سبع العيش
81 ـ مبادئ نقص الخصوبة	تأليف: د. بيتر برود و د. أليسون تايلور
سلسلة المناهج الطبية (85)	ترجمة: د. وائل صبح و د. إسلام أحمد حسن

82 ـ دليل المراجعة في الجهاز الهضمي	تأليف: د. سانيش كاشاف
سلسلة المناهج الطبية (86)	ترجمة: د. يوسف بركات
83 ـ الجراحة الإكلينيكية	تأليف: د. ألفريد كوشيري وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (87)	ترجمة: د. بشير الجراح وآخرين
84 ـ دليل المراجعة في الجهاز القلبي الوعائي	تأليف: د. فيليب آرونسون
سلسلة المناهج الطبية (88)	ترجمة: د. محمد حجازي
85 ـ دليل المراجعة في المكروبيولوجيا	تأليف: د. ستيفن جليسبي و د. كاترين بامفورد
سلسلة المناهج الطبية (89)	ترجمة: د. وائل محمد صبح
86 ـ مبادئ طب الروماتزم	تأليف: د. ميشيل سنـــاث
سلسلة المناهج الطبية (90)	ترجمة: د. محمود الناقة
87 ـ علم الغدد الصماء الأساسي والإكلينيكي	تأليف: فرنسيس جرينسبان و ديڤيد جاردنر
سلسلة المناهج الطبية (91)	ترجمة: د. أكرم حنفي وآخرين
88 ـ أطلس الوراثيـــات	تأليف: د. إبرهارد باسرج وآخرين
سلسلة الأطالس الطبية (92)	ترجمة: د. وائل صبح وآخرين
89 ـ دليل المراجعة في العلوم العصبية	تأليف: د. روجر باركر وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (93)	ترجمة: د. لطفي الشربيني
90 ـ معجم مصطلحات أمراض الفم والأسنان	إعداد: د. فتحي عبد المجيد وفا
سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (94)	مراجعة: د. محمد فؤاد الذاكري وآخرين
91 ـ الإحصاء الطبي	تأليف: د. جينيفير بيت وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (95)	ترجمة: د. نائل عبدالقادر وآخرين
92 ـ إعاقات التعلم لدى الأطفال	تأليف: د. بيتر بيرك و د. كاتي سيجنو
سلسلة المناهج الطبية (96)	ترجمة: د. عبد المنعم الباز و أ. سميرة مرجان
93 ـ السرطانات النسائية	تأليف: د. أحمد راغب
سلسلة المناهج الطبية (97)	تحرير: مركز تعريب العلوم الصحية
94 ـ معجم مصطلحات جراحة العظام والتأهيل	إعداد: د. عبد الرزاق سري السباعي وآخرين
سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (98)	مراجعة: د. أحمد ذياب وآخرين
95 ـ التفاعلات الضائرة للغذاء	إعداد: د. جودث بيترس
سلسلة المناهج الطبية (99)	ترجمة: د. طه قمصاني و د. خالد مدني
96 ـ دليل المراجعة في الجراحة	تأليف: د. بيرس جراس و د. نيل بورلي
سلسلة المناهج الطبية (100)	ترجمة: د. طالب الحلبي
97 ـ الطب النفسي عند الأطفال	تأليف: د. روبرت جودمان و د. ستيفن سّكوت
سلسلة المناهج الطبية (101)	ترجمة: د. لطفي الشربيني و د. حنان طقش

98 ـ مبادئ نقص الخصوبة (ثنائي اللغة) سلسلة المناهج الطبية (102)	تأليف: د. بيتر برود ترجمة: د. وائل صبح وآخرين
99 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصـدار الأول حرف A) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (103)	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح إشراف: د. عبد الرحمن عبد الله العوضي
100 ـ دليل المراجعة في التاريخ المرضي والفحص الإكلينيكي سلسلة المناهج الطبية (104)	تأليف: د. جونثـان جليـادل ترجمة: د.محمود الناقة و د. عبد الرزاق السباعي
101 ـ الأساسيات العامة ـ طب الأطفال سلسلة المناهج الطبية (105)	تأليف: د. جوديث سوندهايمر ترجمة: د. أحمد فرج الحسانين وآخرين
102 ـ دليـل الاختبـارات المعمليـة والفحوصات التشخيصية سلسلة المناهج الطبية (106)	تأليف: د.دنيس ويلسون ترجمة: د. سيد الحديدي وآخرين
103 ـ التغيـرات العالمية والصحة سلسلة المناهج الطبية (107)	تحرير: د. كيلي لي و چيف كولين ترجمة: د. محمد براء الجندي
104 ـ التعرض الأولي الطب الباطني: طب المستشفيات سلسلة المناهج الطبية (108)	تأليف: د. تشارلز جريفيث وآخرين ترجمة: د. عبدالناصر كعدان وآخرين
105 ـ مكافحة الأمراض السارية سلسلة المناهج الطبية (109)	تحرير: د. نورمان نوح ترجمة: د. عبدالرحمن لطفي عبدالرحمن
106 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصـدار الأول حرف B) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (B)	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح إشراف: د. عبدالرحمن عبدالله العوضي
107 ـ علم النفس للممرضات ومهنيي الرعاية الصحية سلسلة المناهج الطبية (110)	تأليف: د. جين ولكر وآخرين ترجمة: د. سميرة ياقوت وآخرين
108 ـ التشريح العصبي(نص وأطلس) سلسلة الأطالس الطبية العربية (111)	تأليف: د. چون هـ ـ مارتن ترجمة: د.حافظ والي وآخرين
109 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصـدار الأول حرف C) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (C)	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح إشراف: د. عبد الرحمن عبد الله العوضي

110 ـ السرطان والتدبير العلاجي سلسلة المناهج الطبية (112)	تأليف: روبرت سوهامي ـ جيڤري توبياس ترجمة: د. حسام خلف وآخرين
111 ـ التشخيص والمعالجة الحالية: الأمراض المنقولة جنسياً سلسلة المناهج الطبية (113)	تحرير: د. جيفري د.كلوسنر وآخرين ترجمة: د. حسام خلف وآخرين
112 ـ الأمراض العدوائية .. قسم الطوارئ ـ التشخيص والتدبير العلاجي سلسلة المناهج الطبية (114)	تحرير: د. إلين م. سلاڤين وآخرين ترجمة: د. ضياء الدين الجماس وآخرين
113 ـ أسس الرعاية الطارئة سلسلة المناهج الطبية (115)	تحرير: د. كليڤ ايڤانز وآخرين ترجمة: د. جمال جودة وآخرين
114 ـ الصحة العامة للقرن الحادي والعشرين آفاق جديدة للسياسة والمشاركة والممارسة سلسلة المناهج الطبية (116)	تحرير: د. جودي أورم وآخرين ترجمة: د. حسناء حمدي وآخرين
115 ـ الدقيقة الأخيرة ـ طب الطوارئ سلسلة المناهج الطبية(117)	تحرير: د. ماري جو واجنر وآخرين ترجمة: د. ناصر بوكلي حسن وآخرين
116 ـ فهم الصحة العالمية سلسلة المناهج الطبية(118)	تحرير: د. وليام هـ . ماركال وآخرين ترجمة: د. جاكلين ولسن وآخرين
117 ـ التدبير العلاجي لألم السرطان سلسلة المناهج الطبية(119)	تأليف: د. مايكل فيسك و د. ألين برتون ترجمة: د.أحمد راغب و د. هشام الوكيل
118 ـ التشخيص والمعالجة الحالية ـ طب الروماتزم ـ سلسلة المناهج الطبية(120)	تأليف: د. جون إمبودن وآخرين ترجمة: د. محمود الناقة وآخرين
119 ـ التشخيص والمعالجة الحالية ـ الطب الرياضي سلسلة المناهج الطبية(121)	تحرير: د. باتريك ماكموهون ترجمة: د. طالب الحلبي و د. نائل بازركان
120 ـ السياسة الاجتماعية للممرضات والمهن المساعدة سلسلة المناهج الطبية (122)	تأليف: د. ستيڤن بيكهام و د.ليز ميرابياو ترجمة: د. لطفي عبد العزيز الشربيني وآخرين
121 ـ التسمم وجرعة الدواء المفرطة سلسلة المناهج الطبية (123)	تحرير: د. كينت أولسون وآخرين ترجمة: د. عادل نوفل وآخرين
122 ـ الأرجية والربو "التشخيص العملي والتدبير العلاجي" سلسلة المناهج الطبية (124)	تحرير: د. مسعود محمدي ترجمة: د. محمود باكير وآخرين

123 ـ دليل أمراض الكبد	تحرير: د. لورانس فريدمان و د. أيميت كييفي
سلسلة المناهج الطبية (125)	ترجمة: د. عبد الرزاق السباعي وآخرين
124 ـ الفيزيولوجيا التنفسية	تأليف: د. ميشيل م. كلوتير
سلسلة المناهج الطبية (126)	ترجمة: د. محمود باكير وآخرين
125 ـ البيولوجيا الخلوية الطبية	تأليف: روبرت نورمان و ديڤيد لودويك
سلسلة المناهج الطبية (127)	ترجمة: د. عماد أبو عسلي و د. رانيا توما
126 ـ الفيزيولوجيا الخلوية	تأليف: د. موردیكاي بلوشتاين وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (128)	ترجمة: د. نائل بازركان
127 ـ تطبيقات علم الاجتماع الطبي	تحرير: د. جراهام سكامبلر
سلسلة المناهج الطبية (129)	ترجمة: د. أحمد ديب دشاش
128 ـ طب نقل الدم	تأليف: د. جيفري ماكولف
سلسلة المناهج الطبية (130)	ترجمة: د. سيد الحديدي وآخرين
129 ـ الفيزيولوجيا الكلوية	تأليف: د.بروس كوبن وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (131)	ترجمة: د. محمد بركات
130 ـ الرعاية الشاملة للحروق	تأليف: د. ديڤيد هيرنادون
سلسلة المناهج الطبية (132)	ترجمة: د. حسام الدين خلف وآخرين
131 ـ سلامة المريض ـ بحوث الممارسة	تحرير: د. كيرين ولش و د. روث بودن
سلسلة المناهج الطبية (133)	ترجمة: د. تيسير العاصي
132 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح
(الإصدار الأول حرف D)	إشراف: د. عبد الرحمن عبد الله العوضي
سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (D)	
133 ـ طب السفر	تحرير: د. جاي كايستون وآخرين
سلسلة المناهج الطبية (134)	ترجمة: د.عادل نوفل وآخرين
134 ـ زرع الأعضاء	تحرير: د. جون فورسيث
دليل للممارسة الجراحية التخصصية	ترجمة:د. عبد الرزاق السباعي
سلسلة المناهج الطبية (135)	د. أحمد طالب الحلبي
135 ـ إصابات الأسلحة النارية في الطب الشرعي	تأليف: د. محمد عصام الشيخ
سلسلة المناهج الطبية (136)	
136 ـ "ليڤين وأونيل" القدم السكري	تأليف: د. جون بوكر و مايكل فايڤر
سلسلة المناهج الطبية (137)	ترجمة:د. أشرف رمسيس وآخرين
137 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح
(الإصدار الأول حرف E)	إشراف: د. عبد الرحمن عبد الله العوضي
سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (E)	

138 ـ معجم تصحيح البصر وعلوم الإبصار سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة(138)	تأليف: د. ميشيل ميلودوت ترجمة: د. سُرى سبع العيش و د. جمال إبراهيم المرجان
139 ـ معجم "بيلير" للممرضين والممرضات والعاملين في مجال الرعايـة الصحيـة سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (139)	تأليف: د. باربرا ـ ف. ويللر ترجمة: د. طالب الحلبي وآخرين
140 ـ علم أعصاب النوم سلسلة المناهج الطبية (140)	تأليف: د. روبرت ستيكجولد و ماثوي والكر ترجمة: د. عبير محمد عدس و د. نيرمين سمير شنودة
141 ـ كيف يعمل الدواء "علم الأدوية الأساسي لمهنيي الرعاية الصحية" سلسلة المناهج الطبية (141)	تأليف: د. هيو مكجافوك ترجمة: د. دينا محمد صبري
142 ـ مشكلات التغذية لدى الأطفال "دليل عملي" سلسلة المناهج الطبية (142)	تحرير: أنجيلا ساوثال وكلاريسا مارتن ترجمة: د. خالد المدني وآخرين
143 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصدار الأول حرف F) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (F)	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح إشراف: د. عبد الرحمن عبد الله العوضي
144 ـ المرض العقلي الخطيـر ـ الأساليب المتمركزة على الشخص سلسلة المناهج الطبية (143)	تحرير: إبراهام رودنيك وديفيد روي ترجمة: د. محمد صبري سليط
145 ـ المنهج الطبي المتكامل سلسلة المناهج الطبية (144)	تأليف: راجا باندارانا ياكي ترجمة: د. جاكلين ولسن
146 ـ فقد الحمل "الدليل إلـى ما يمكـن أن يوفـره كل من الطب المكمل والبديل" سلسلة المناهج الطبية (145)	تأليف: جانيتا بنسيولا ترجمة: د. محمد جابر صدقي
147 ـ الألم والمعاناة والمداواة "الاستبصار والفهم" سلسلة المناهج الطبية (146)	تحرير: بيتر ويميس جورمان ترجمة: د. هشام الوكيل
148 ـ الممارسة الإدارية والقيادة للأطباء سلسلة المناهج الطبية (147)	تأليف: جون واتيس و ستيفن كوران ترجمة: د. طارق حمزه عبد الرؤوف

149 ـ الأمراض الجلدية لدى المسنين	تأليف: كولبي كريغ إيفانز و ويتني هاي
سلسلة الأطالس الطبية العربية (148)	ترجمة: د. تيسير كايد العاصي
150 ـ طبيعة ووظائف الأحلام	تأليف: د. أرنست هارتمان
سلسلة المناهج الطبية (149)	ترجمة: د. تيسير كايد العاصي
151 ـ تاريخ الطب العربي	تأليف: د. محمد جابر صدقي
سلسلة المناهج الطبية (150)	
152 ـ عوائد المعرفة والصحة العامة	تأليف: د. يعقوب أحمد الشراح
سلسلة المناهج الطبية (151)	
153 ـ الإنسان واستدامة البيئة	تأليف: د. يعقوب أحمد الشراح
سلسلة المناهج الطبية (152)	
154 ـ كيف تؤثر الجينات على السلوك	تأليف: جوناثان فلنت و رالف غرينسبان
سلسلة المناهج الطبية (153)	و كينيث كندلر
	ترجمة: د. علي عبد العزيز النفيلي
	و د. إسراء عبد السلام بشر
155 ـ التمريض للصحة العامة	تحرير: بول لينسلي و روزلين كين و سارة أوين
التعزيز والمبادئ والممارسة	ترجمة: د. أشرف إبراهيم سليم
سلسلة المناهج الطبية (154)	
156 ـ مدخل إلى الاقتصاد الصحي	تحرير: لورنا جينيس و فيرجينيا وايزمان
سلسلة المناهج الطبية (155)	ترجمة: د. سارة سيد الحارتي وآخرين
157 ـ تمريض كبار السن	تحرير: جان ريد و شارلوت كلارك و آن ماكفارلين
سلسلة المناهج الطبية (156)	ترجمة: د. تيسير كايد عاصي
	و د. محمود علي الزغبي
158 ـ تمريض الحالات الحادة للبالغين	تحرير: كارين باج و أيدين مكيني
كتاب حالات مرضية	ترجمة: د. عبد المنعم محمد عطوه
سلسلة المناهج الطبية (157)	و د. عماد حسان الصادق
159 ـ النظم الصحية والصحة والثروة	تحرير: جوسيب فيجويراس و مارتن ماكي
والرفاهية الاجتماعية	ترجمة: د. تيسير كايد عاصي وآخرين
"تقييم الحالة للاستثمار في النظم الصحية"	
سلسلة المناهج الطبية (158)	
160 ـ الدليل العملي لرعاية مريض الخرف	تأليف: غاري موريس و جاك موريس
سلسلة المناهج الطبية (159)	ترجمة: د. عبير محمد عدس

161 ـ تعرّف على ما تأكل كيف تتناول الطعام دون قلق؟ سلسلة المناهج الطبية (160)	تأليف: جوليا بوكروايد ترجمة: د. إيهاب عبد الغني عبد الله
162 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصدار الأول حرف G) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (G)	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح إشراف: د. عبد الرحمن عبد الله العوضي
163 ـ العلة والصحة النفسية في علم الاجتماع سلسلة المناهج الطبية (161)	تأليف: آن روجرز و ديڤيد پلجريم ترجمة: د. تيسير عاصي و د. محمد صدقي و د. سعد شبير
164 ـ تعايش صغار السن مع السرطان مقتضيات للسياسة والممارسة سلسلة المناهج الطبية (162)	تأليف: آن جرينيار ترجمة: د. تيسير كايد عاصي
165 ـ مقالات في قضايا الصحة والبيئة سلسلة المناهج الطبية (163)	إعداد: مجموعة من الأطباء والمختصين
166 ـ الخدمة الاجتماعية وتعاطي المخدرات سلسلة المناهج الطبية (164)	تأليف: إيان بايلور و فيونا مشعام و هيوج أشير ترجمة: د. دينا محمد صبري
167 ـ أسس الممارسة الطبية المساندة رؤية نظرية سلسلة المناهج الطبية (165)	تحرير: آمندا بلابر ترجمة: د. صالح أحمد ليري و د.أشرف إبراهيم سليم
168 ـ الصحة البيئية سلسلة المناهج الطبية (166)	تأليف: ديد مولر ترجمة: د. حسام عبد الفتاح صديق
169 ـ الطب النووي سلسلة المناهج الطبية (167)	تأليف: د. إيمان مطر الشمري و د. جيهان مطر الشمري
170 ـ الطب التكميلي والبديل سلسلة المناهج الطبية (168)	تأليف: د. محمد جابر صدقي
171 ـ 100 حالة في جراحة وتقويم العظام وطب الروماتزم سلسلة المناهج الطبية (169)	تأليف: بارميندر سينج و كاثرين سوالز محرر السلسلة: جون ريس ترجمة: د. محمد جابر صدقي
172 ـ التشريح الشعاعي العملي سلسلة المناهج الطبية (170)	تأليف: سارة ماك ويليامز ترجمة: د. تيسير كايد عاصي
173 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصدار الأول حرف H) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (H)	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح إشراف: د. عبد الرحمن عبد الله العوضي

174 ـ التوحد سلسلة المناهج الطبية (171)	تأليف: ماري كولمان و كريستوفر جيلبرج ترجمة: د. تيسير كايد عاصي
175 ـ الطب التلطيفي سلسلة المناهج الطبية (172)	تأليف: د. أمينة محمد أحمد الأنصاري
176 ـ التشريح العصبي لمناطق اللغة بالدماغ البشري سلسلة الأطالس الطبية (173)	تأليف: ميشيل بتريدس ترجمة: د. محمد إسماعيل غريب إسماعيل
177 ـ الطعام والإدمان ـ دليل شامل سلسلة المناهج الطبية (174)	تحرير: كيلي برونيل و مارك جولد ترجمة: د. سلام محمد أبو شعبان و د. هبه حمود البالول
178 ـ دور الحيوانات في ظهور الأمراض الڤيروسية سلسلة المناهج الطبية (175)	تحرير: نيكولاس چونسون ترجمة: د. أحمد محمد شوقي أبو القمصان
179 ـ شقيقة الدماغ "الوظيفة والبنية التصويرية" سلسلة المناهج الطبية (176)	تحرير: ديفيد بورسوك وآخرين ترجمة: د. تيسير كايد عاصي و د. إيهاب عبد الغني عبد الله
180 ـ معجم الوراثيات سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (177)	تأليف: روبرت كنج و باميلا موليجان و ويليام ستانسفيلد ترجمة: د. تيسير كايد عاصي و د. شيرين جابر محمد
181 ـ الأمراض الڤيروسية سلسلة المناهج الطبية (178)	تأليف: د. قاسم طه الساره
182 ـ الوعي باستثمار المعرفة وتنميتها سلسلة المناهج الطبية (179)	تأليف: د. يعقوب أحمد الشراح
183 ـ إدارة المستشفيات سلسلة المناهج الطبية (180)	تأليف: د. جاكلين ولسن متى
184 ـ الضوضاء والدماغ تكيُّفيَّة البالغين والتطور النمائي المعتمد على الخبرة سلسلة المناهج الطبية (181)	تأليف: جوس إجرمونت ترجمة: د. تيسير كايد عاصي
185 ـ الممارسة العملية للفحص بفائق الصوت دليل مصور سلسلة المناهج الطبية (182)	تأليف: د. جين آلتي و د. إدوارد هوي ترجمة: د. جيلان مصطفى أحمد شنب

186 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصدار الأول حرف I) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (I)	إعداد: د. يعقوب أحمد الشراح إشراف: د. عبد الرحمن عبد الله العوضي
187 ـ كيف تموت المدرسة ؟ سلسلة المناهج الطبية (183)	تأليف: د. يعقوب أحمد الشراح
188 ـ التعامل مع النصوص والمصطلحات الطبية والصحية (دليل المترجم) سلسلة المناهج الطبية (184)	تأليف: د. قاسم طه الساره
189 ـ منع عداوى المستشفيات مشكلات حقيقية وحلول واقعية سلسلة المناهج الطبية (185)	تأليف: سانجاي سانت و سارة كرين و روبرت ستوك ترجمة: د. عبد الرحمن لطفي عبد الرحمن
190 ـ سرطانة الخلايا الكلوية سلسلة المناهج الطبية (186)	تحرير: نيزار تانير ترجمة: د. عبير محمد عدس
191 ـ الانتحار الموت غير الحتمي سلسلة المناهج الطبية (187)	تحرير: دانوتا واسرمان ترجمة: د. تيسير كايد عاصي
192 ـ ما الخطأ في مرارتي ؟ فهم استئصال المرارة بتنظير البطن سلسلة المناهج الطبية (188)	تأليف: وي ـ ليانج لو و كونراد أونج نتالي نجوي و سنج شانج نجوي ترجمة: د. محمود حافظ الناقة
193 ـ عمل واستخدام الأضداد دليل عملي سلسلة المناهج الطبية (189)	تحرير: جاري هوارد و ماثيو كاسر ترجمة: د. تيسير كايد عاصي
194 ـ التخطيط الصحي سلسلة المناهج الطبية (190)	تأليف: د. قاسم طه الساره
195 ـ رعاية المحتضرين سلسلة المناهج الطبية (191)	تحرير: جوديث بايس محرر السلسلة : بيتي فيريل ترجمة: د. عبير محمد عدس
196 ـ مدخل إلى علم المصطلح الطبي سلسلة المناهج الطبية (192)	تأليف: د. قاسم طه الساره
197 ـ أفضل 300 إجابة منفردة في الطب الإكلينيكي سلسلة المناهج الطبية (193)	تأليف: جيمس ديفيز و جورج كولينز و أوسكار سويفت تحرير: هيو بينون ترجمة: د. قاسم طه الساره و د. عبد الرحمن لطفي عبد الرحمن و د. بدر محمد المراد

198 ـ النساء والمرض القلبي الوعائي معالجة الفوارق في تقديم الرعاية سلسلة المناهج الطبية (194)	تأليف: كيفين كامبل ترجمة: د. عهد عمر عرفه
199 ـ التوعية الصحية دليل العاملين في مجال الرعاية الصحية سلسلة المناهج الطبية (195)	تأليف: د. أميمة كامل السلاموني
200 ـ الصحة المدرسية سلسلة المناهج الطبية (196)	تأليف: د. عبير عبده بركات
201 ـ رواد الطب غير الحاصلين على جائزة نوبل سلسلة المناهج الطبية (197)	تحرير: جيلبرت طومسون ترجمة: د.تيسير كايد عاصي
202 ـ المرشد في الإسعافات الأولية سلسلة المناهج الطبية (198)	تأليف: د. عبدالمنعم محمد عطوه
203 ـ الطب الوقائي سلسلة المناهج الطبية (199)	تأليف: د. خالد علي المدني و د. مجدي حسن الطوخي
204 ـ العربية وإشكالية التعريب في العالم العربي سلسلة المناهج الطبية (200)	تأليف: د. علي أسعد وطفة
205 ـ بنك الدم سلسلة المناهج الطبية (201)	تأليف: د. محمد جابر لطفي صدقي
206 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصدار الأول حرف K، J) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (K، J)	إعداد: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية
207 ـ الصيدلة الإكلينيكية سلسلة المناهج الطبية (202)	تأليف: أ. د. خالد محسن حسن
208 ـ علم الڤيروسات البشرية سلسلة المناهج الطبية (203)	تأليف: جون أكسفورد و باول كيلام و ليسلي كولبير ترجمة: د. قاسم طه الساره
209 ـ مبادئ الاستدلال السريري سلسلة المناهج الطبية (204)	تحرير: نيكولا كوبر و جون فراين ترجمة: أ. د. خالد فهد الجارالله و سارة عبد الجبار الناصر

210 ـ الجينات والأدمغة والإمكانات البشرية العلم وأيديولوجية الذكاء سلسلة المناهج الطبية (205)	تأليف: كين ريتشاردسون ترجمة: د. محمود حافظ الناقة و د. عبير محمد عدس
211 ـ المعالجة باللعب العلاج الديناميكي النفسي التمهيدي لمعالجة الأطفال الصغار سلسلة المناهج الطبية (206)	تأليف: باميلا ميرساند و كارين جيلمور ترجمة: د. قاسم طه الساره
212 ـ الألم المزمن دليل للمعالجة اليدوية الفعَّالة سلسلة المناهج الطبية (207)	تأليف: فيليب أوستن ترجمة: د. تيسير كايد عاصي
213 ـ الأمراض السارية المشتركة بين الإنسان والحيوان (الأمراض حيوانية المنشأ) سلسلة المناهج الطبية (208)	تأليف: أ. د. بهيجة إسماعيل البهبهاني
214 ـ أساسيات طب العيون (للدارسين بكليات الطب والأطباء الممارسين) سلسلة المناهج الطبية (209)	تحرير: راي مانوتوش و ڤيكتور كوه ترجمة: د. جمال إبراهيم المرجان و د. حنان إبراهيم الصالح
215 ـ المعجم المفسر للطب والعلوم الصحية (الإصدار الأول حرف L) سلسلة المعاجم الطبية المتخصصة (L)	إعداد: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية
216 ـ الخلايا الجذعية بين الواقع والمأمول سلسلة المناهج الطبية (210)	تأليف: ليجيا بيريرا ترجمة: د. شرين جابر محمد
217 ـ العلاج الطبيعي سلسلة المناهج الطبية (211)	تأليف: أ. د. صلاح عبدالمنعم صوان
218 - أرجوزة في الطب ـ لابن عبد ربه (سعيد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ربه) (من علماء القرن الرابع الهجري) سلسلة المناهج الطبية (212)	تحقيق ودراسة: أ. د. مرزوق يوسف الغنيم
219 ـ المنهج المتكامل في طب النساء والتوليد سلسلة المناهج الطبية (213)	تحرير: كولديب سينج ترجمة: الصيدلانية. أمنية حسني شمس الدين
220 ـ هل اقترب الأجل؟! الدليل المتكامل لأعراضك، وما يجب عليك فعله سلسلة المناهج الطبية (214)	تأليف: كريستوفر كيلي مارك إيزنبرج ترجمة: د. وهاد حمد التوره

221 ـ النباتات الضارة للإنسان والحيوان
سلسلة المناهج الطبية (215)
تأليف: رقية حسين جاسم عبد اللّه

222 ـ أمراض الغدة الدرقية
سلسلة المناهج الطبية (216)
تأليف: د. شيخة إبراهيم أبا الخيل

223 ـ علم النفس الصحي
من التعب العصبي إلى الكاروشي (الموت المفاجئ)
سلسلة المناهج الطبية (217)
تأليف: أ. د. نعيمة بن يعقوب

224 ـ أمراض الأطفال الخدَّج
سلسلة المناهج الطبية (218)
تأليف: أ. د. مازن محمد ناصر العيسى

225 ـ الصحة المجتمعية
سلسلة المناهج الطبية (219)
تأليف: د. ناصر بوكلي حسن

226 ـ مبادئ القيادة السريرية
سلسلة المناهج الطبية (220)
تحرير: تيم سوانويك و جودي ماكيم
ترجمة: أ. د. خالد فهد الجارالله
و سارة عبد الجبار الناصر

227 ـ الإقرار الحر المستنير
سلسلة المناهج الطبية (221)
تأليف: د. قاسم طه الساره

228 ـ صحة الفم والأسنان
سلسلة المناهج الطبية (222)
تأليف: د. أحمد محمد الجبالي

229 ـ علم الأدوية والعلاج
سلسلة المناهج الطبية (223)
تأليف: الصيدلانية: أمنية حسني شمس الدين

230 ـ الصحة المستدامة
سلسلة المناهج الطبية (224)
تأليف: د. شيرين جابر محمد

231 ـ السلامة والصحة المهنية
سلسلة المناهج الطبية (225)
تأليف: د. حسَّان أحمد قمحية

ثانياً : سلسلة الثقافة الصحية والأمراض المعدية

1 ـ الأسنان وصحة الإنسان	تأليف: د. صاحب القطان
2 ـ الدليل الموجز في الطب النفسي	تأليف: د. لطفي الشربيني
3 ـ أمراض الجهاز الحركي	تأليف: د. خالد محمد دياب
4 ـ الإمكانية الجنسية والعقم	تأليف: د. محمود سعيد شلهوب
5 ـ الدليل الموجز عن أمراض الصدر	تأليف: د. ضياء الدين الجماس
6 ـ الدواء والإدمان	تأليف الصيدلي: محمود ياسين
7 ـ جهازك الهضمي	تأليف: د. عبد الرزاق السباعي
8 ـ المعالجة بالوخز الإبري	تأليف: د. لطفية كمال علوان
9 ـ التمنيع والأمراض المعدية	تأليف: د. عادل ملا حسين التركيت
10 ـ النوم والصحة	تأليف: د. لطفي الشربيني
11 ـ التدخين والصحة	تأليف: د. ماهر مصطفى عطري
12 ـ الأمراض الجلدية في الأطفال	تأليف: د. عبير فوزي محمد عبدالوهاب
13 ـ صحة البيئة	تأليف: د. ناصر بوكلي حسن
14 ـ العقم: أسبابه وعلاجه	تأليف: د. أحمد دهمان
15 ـ فرط ضغط الدم	تأليف: د. حسان أحمد قمحية
16 ـ المخدرات والمسكرات والصحة العامة	تأليف: د. سيد الحديدي
17 ـ أساليب التمريض المنزلي	تأليف: د. ندى السباعي
18 ـ ماذا تفعل لو كنت مريضاً	تأليف: د. چاكلين ولسن
19 ـ كل شيء عن الربو	تأليف: د. محمد المنشاوي
20 ـ أورام الثدي	تأليف: د. مصطفى أحمد القباني
21 ـ العلاج الطبيعي للأمراض الصدرية عند الأطفال	تأليف: أ. سعاد الثامر

22 ـ تغذيـة الأطفـال	تأليف: د. أحمـد شوقي
23 ـ صحتـك في الحـج	تأليف: د. موسى حيدر قاسه
24 ـ الصرع، المرض.. والعلاج	تأليف: د. لطفي الشربيني
25 ـ نمـو الطفـل	تأليف: د. منـال طبيلة
26 ـ السِّمنـة	تأليف: د. أحمد الخولي
27 ـ البُهاق	تأليف: د. إبراهيم الصياد
28 ـ طـب الطَّوارئ	تأليف: د. جمـال جـودة
29 ـ الحساسية (الأرجية)	تأليف: د. أحمد فرج الحسانين
30 ـ سلامة المريض	تأليف: د. عبدالرحمن لطفي عبد الرحمن
31 ـ طـب السفـر	تأليف: د. سـلام محمد أبـو شعبـان
32 ـ التغذيـة الصحيـة	تأليف: د. خالد مـدني
33 ـ صحة أسنان طفلك	تأليف: د. حبـابـة المزيدي
34 ـ الخلل الوظيفي للغدة الدرقية عند الأطفال	تأليف: د. منال طبيلة
35 ـ زرع الأسنـان	تأليف: د. سعيد نسيب أبو سعدة
36 ـ الأمراض المنقولة جنسياً	تأليف: د. أحمد سيف النصر
37 ـ القثطـرة القلبيـة	تأليف: د. عهـد عمر عرفة
38 ـ الفحص الطبي الدوري	تأليف: د. ضياء الدين جماس
39 ـ الغبـار والصحة	تأليف: د. فـاطمة محمد المأمون
40 ـ الكاتاراكت (السـادّ العيني)	تأليف: د. سُـرى سبـع العيـش
41 ـ السمنة عند الأطفال	تأليف: د. يـاسر حسين الحصـيني
42 ـ الشخيـــــر	تأليف: د. سعاد يحيى المستكاوي
43 ـ زرع الأعضـــاء	تأليف: د. سيد الحديدي
44 ـ تساقط الشعر	تأليف: د. محمد عبد اللّه إسماعيل
45 ـ سـن الإيـاس	تأليف: د. محمد عبيد الأحمد
46 ـ الاكتئـــاب	تأليف: د. محمد صبري
47 ـ العجـز السمعـي	تأليف: د. لطفية كمال علوان
48 ـ الطب البديل (في علاج بعض الأمراض)	تأليف: د. علاء الدين حسني

49 ـ استخدامات الليزر في الطب	تأليف: د. أحمد علي يوسف
50 ـ متلازمة القولون العصبي	تأليف: د. وفاء أحمد الحشاش
51 ـ سلس البول عند النساء (الأسباب ـ العلاج)	تأليف: د. عبد الرزاق سري السباعي
52 ـ الشعرانية «المرأة المُشْعِرة»	تأليف: د. هناء حامد المسوكر
53 ـ الإخصاب الاصطناعي	تأليف: د. وائل محمد صبح
54 ـ أمراض الفم واللثة	تأليف: د. محمد براء الجندي
55 ـ جراحة المنظار	تأليف: د. رُلى سليم المختار
56 ـ الاستشارة قبل الزواج	تأليف: د. ندى سعد اللّه السباعي
57 ـ التثقيف الصحي	تأليف: د. ندى سعد اللّه السباعي
58 ـ الضعف الجنسي	تأليف: د. حسان عدنان البارد
59 ـ الشباب والثقافة الجنسية	تأليف: د. لطفي عبد العزيز الشربيني
60 ـ الوجبات السريعة وصحة المجتمع	تأليف: د. سلام أبو شعبان
61 ـ الخلايا الجذعية	تأليف: د. موسى حيدر قاسه
62 ـ ألزهايمر (الخرف المبكر)	تأليف: د. عبير محمد عدس
63 ـ الأمراض المعدية	تأليف: د. أحمد خليل
64 ـ آداب زيارة المريض	تأليف: د. ماهر الخاناتي
65 ـ الأدوية الأساسية	تأليف: د. بشار الجمّال
66 ـ السعـال	تأليف: د. جُلنار الحديدي
67 ـ تغذية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة	تأليف: د. خالد المدني
68 ـ الأمراض الشرجية	تأليف: د. رُلى المختار
69 ـ النفايات الطبية	تأليف: د.جمال جوده
70 ـ آلام الظهر	تأليف: د.محمود الزغبي
71 ـ متلازمة العوز المناعي المكتسب (الإيدز)	تأليف: د.أيمن محمود مرعي
72 ـ التهاب الكبد	تأليف: د.محمد حسن بركات
73 ـ الأشعة التداخلية	تأليف: د. بدر محمد المراد
74 ـ سلس البول	تأليف: د. حسن عبد العظيم محمد
75 ـ المكملات الغذائية	تأليف: د.أحمد محمد الخولي

76 ـ التسمم الغذائي	تأليف: د. عبدالمنعم محمود الباز
77 ـ أسرار النوم	تأليف: د. منال محمد طبيلة
78 ـ التطعيمات الأساسية لدى الأطفال	تأليف: د. أشرف إبراهيم سليم
79 ـ التوحد	تأليف: د. سميرة عبد اللطيف السعد
80 ـ التهاب الزائدة الدودية	تأليف: د. كفاح محسن أبو راس
81 ـ الحمل عالي الخطورة	تأليف: د. صلاح محمد ثابت
82 ـ جودة الخدمات الصحية	تأليف: د. علي أحمد عرفه
83 ـ التغذية والسرطان وأسس الوقاية	تأليف: د. عبد الرحمن عبيد مصيقر
84 ـ أنماط الحياة اليومية والصحة	تأليف: د. عادل أحمد الزايد
85 ـ حرقة المعدة	تأليف: د. وفاء أحمد الحشاش
86 ـ وحدة العناية المركزة	تأليف: د. عادل محمد السيسي
87 ـ الأمراض الروماتزمية	تأليف: د. طالب محمد الحلبي
88 ـ رعاية المراهقين	تأليف: أ. ازدهار عبد اللّه العنجري
89 ـ الغنغرينة	تأليف: د. نيرمين سمير شنودة
90 ـ الماء والصحة	تأليف: د. لمياء زكريا أبو زيد
91 ـ الطب الصيني	تأليف: د. إيهاب عبد الغني عبد اللّه
92 ـ وسائل منع الحمل	تأليف: د. نورا أحمد الرفاعي
93 ـ الداء السكري	تأليف: د. نسرين كمال عبد اللّه
94 ـ الرياضة والصحة	تأليف: د. محمد حسن القباني
95 ـ سرطان الجلد	تأليف: د. محمد عبد العاطي سلامة
96 ـ جلطات الجسم	تأليف: د. نيرمين قطب إبراهيم
97 ـ مرض النوم (سلسلة الأمراض المعدية)	تأليف: د. عزة السيد العراقي
98 ـ سرطان الدم (اللوكيميا)	تأليف: د. مها جاسم بورسلي
99 ـ الكوليرا (سلسلة الأمراض المعدية)	تأليف: د. أحمد حسن عامر
100 ـ فيروس الإيبولا (سلسلة الأمراض المعدية)	تأليف: د. عبد الرحمن لطفي عبد الرحمن
101 ـ الجهاز الكهربي للقلب	تأليف: د. ناصر بوكلي حسن
102 ـ الملاريا (سلسلة الأمراض المعدية)	تأليف: د. أحمد إبراهيم خليل
103 ـ الأنفلونزا (سلسلة الأمراض المعدية)	تأليف: د. إيهاب عبد الغني عبد اللّه

104 ـ أمراض الدم الشائعة لدى الأطفال	تأليف: د. سندس إبراهيم الشريدة
105 ـ الصداع النصفي	تأليف: د. بشر عبد الرحمن الصمد
106 ـ شلل الأطفال (سلسلة الأمراض المعدية)	تأليف: د. إيهاب عبد الغني عبد اللّه
107 ـ الشلل الرعاش (مرض باركنسون)	تأليف: د. سامي عبد القوي علي أحمد
108 ـ ملوثات الغذاء	تأليف: د. زكريا عبد القادر خنجي
109 ـ أسس التغذية العلاجية	تأليف: د. خالد علي المدني
110 ـ سرطان القولون	تأليف: د. عبد السلام عبد الرزاق النجار
111 ـ قواعد الترجمة الطبية	تأليف: د. قاسم طه الساره
112 ـ مضادات الأكسدة	تأليف: د. خالد علي المدني
113 ـ أمراض صمامات القلب	تأليف: د. ناصر بوكلي حسن
114 ـ قواعد التأليف والتحرير الطبي	تأليف: د. قاسم طه الساره
115 ـ الفصـــام	تأليف: د. سامي عبد القوي علي أحمد
116 ـ صحة الأمومة	تأليف: د. أشرف أنور عزاز
117 ـ منظومة الهرمونات بالجسم	تأليف: د. حسام عبد الفتاح صديق
118 ـ مقومات الحياة الأسرية الناجحة	تأليف: د. عبير خالد البحوه
119 ـ السيجارة الإلكترونية	تأليف: أ. أنور جاسم بو رحمه
120 ـ الفيتامينات	تأليف: د. خالد علي المدني
121 ـ الصحة والفاكهة	تأليف: د. موسى حيدر قاسه
122 ـ مرض سارس (المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة) (سلسلة الأمراض المعدية)	تأليف: د. مجدي حسن الطوخي
123 ـ الأمراض الطفيلية	تأليف: د. عذوب علي الخضر
124 ـ المعادن الغذائية	تأليف: د. خالد علي المدني
125 ـ غذاؤنا والإشعاع	تأليف: د. زكريا عبد القادر خنجي
126 ـ انفصال شبكية العين	تأليف: د. محمد عبدالعظيم حماد
127 ـ مكافحة القوارض	تأليف: أ.د. شعبان صابر خلف اللّه
128 ـ الصحة الإلكترونية والتطبيب عن بُعد	تأليف: د. ماهر عبد اللطيف راشد
129 ـ داء كرون	تأليف: د. إسلام محمد عشري

أحد أمراض الجهاز الهضمي الالتهابية المزمنة

130 ـ السكتة الدماغية	تأليف: د. محمود هشام مندو
131 ـ التغذية الصحية	تأليف: د. خالد علي المدني
132 ـ سرطان الرئة	تأليف: د. ناصر بوكلي حسن
133 ـ التهاب الجيوب الأنفية	تأليف: د. غسَّان محمد شحرور
134 ـ فيروس كورونا المستجد (nCoV-2019)	إعداد: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية
135 ـ التشوهات الخِلقية	تأليف: أ.د. مازن محمد ناصر العيسى
136 ـ السرطان	تأليف: د. خالد علي المدني
137 ـ عمليات التجميل الجلدية	تأليف: د. أطلال خالد اللافي
138 ـ الإدمـان الإلكترونـي	تأليف: د. طلال إبراهيم المسعد
139 ـ الفشل الكلوي	تأليف: د. جـود محمد يكـن
140 ـ الـدَّاء والـدَّواء من الألم إلى الشفاء	تأليف: الصيدلانية. شيماء يوسف ربيع
141 ـ معلومات توعوية للمصابين بمرض كوفيد - 19 تساعد هذه المعلومات على التحكم في الأعراض والتعافي عقب الإصابة بمرض كوفيد - 19	ترجمة وتحرير: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية
142 ـ السرطان ما بين الوقاية والعلاج	تأليف: أ. د. سامح محمد أبو عامر
143 ـ التصلب المتعدد	تأليف: د. رائد عبد اللّه الروغاني د. سمر فاروق أحمـد
144 ـ الـمـغـص	تأليف: د. ابتهال حكم الجمعان
145 ـ جائحة فيروس كورونا المستجد وانعكاساتها البيئية	تأليف: غالب علي المراد
146 ـ تغذيـة الطفل من الولادة إلى عمر سنة	إعداد: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية
147 ـ صحة كبار السن	تأليف: د. علي خليل القطان
148 ـ الإغـمـاء	تأليف: د. أُسامـة جبر البكر
149 ـ الحَوَل وازدواجية الرؤية	تأليف: د. نادية أبل حسن صادق
150 ـ صحة الطفل	تأليف: د. نصر الدين بن محمود حسن
151 ـ الجفاف	تأليف: د. محمد عبد العزيز الزيبق
152 ـ القدم السكري	تأليف: د. حازم عبد الرحمن جمعـة
153 ـ المنشطات وأثرها على صحة الرياضيين	تأليف: د. مصطفى جـوهر حيـات

154 ـ التداخلات الدوائية	تأليف: الصيدلانية. شيماء يوسف ربيع
155 ـ التهاب الأذن	تأليف: د. سليمان عبد الله الحمد
156 ـ حساسية الألبان	تأليف: أ. د. لؤي محمود اللبان
157 ـ خطورة بعض الأدوية على الحامل والمرضع	تأليف: الصيدلانية. شيماء يوسف ربيع
158 ـ التهاب المفاصل الروماتويدي	تأليف: د. علي إبراهيم الدعي
159 ـ الانزلاق الغضروفي	تأليف: د. تامر رمضان بدوي
160 ـ متلازمة داون	تأليف: د. أحمد عدنان العقيل
161 ـ عُسر القراءة الديسلكسيا	تأليف: د. أحمد فهمي عبد الحميد السحيمي
162 ـ الرعاية الصحية المنزلية	تأليف: أ. د. فيصل عبد اللطيف الناصر
163 ـ البكتيريا النافعة وصحة الإنسان	تأليف: أ. د. لؤي محمود اللبان
164 ـ الأطعمة الوظيفية	تأليف: د. خالد علي المدني د. غالية حمد الشملان
165 ـ الداء البطني والجلوتين	تأليف: د. عبدالرزاق سري السباعي
166 ـ خشونة المفاصل	تأليف: د. طالب محمد الحلبي
167 ـ الأمراض النفسية الشائعة	تأليف: د. ندى سعد اللّه السباعي
168 ـ عدم تحمُّل الطعام ... المشكلة والحلول	تأليف: د. خالد علي المدني د. غالية حمد الشملان
169 ـ كيف تتخلص من الوزن الزائد؟	تأليف: د. ميرفت عبد الفتاح العدل
170 ـ الترجمة الطبية التطبيقية	تأليف: د. حسَّان أحمد قمحيَّة
171 ـ الأشعة التشخيصية ودورها في الكشف عن الأمراض	تأليف: د. منى عصام الملا
172 ـ جدري القردة	تأليف: أ. د. شعبان صابر محمد خلف الله
173 ـ اعتلال الأعصاب الطرفية	تأليف: د. رائد عبد اللّه الروغاني د. سمر فاروق أحمد
174 ـ هل نستطيع أن نصنع دواءنا؟	تأليف: أ. د. مرزوق يوسف الغنيم
175 ـ الندوات الثقافية للمركز 2015-2020	إشراف وإعداد: المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية

ثالثاً : مجلة تعريب الطب

1 ـ العدد الأول «يناير 1997»	أمراض القلب والأوعية الدموية
2 ـ العدد الثاني «أبريل 1997»	مدخل إلى الطب النفسي
3 ـ العدد الثالث «يوليو 1997»	الخصوبة ووسائل منع الحمل
4 ـ العدد الرابع «أكتوبر 1997»	الداء السكري (الجزء الأول)
5 ـ العدد الخامس «فبراير 1998»	الداء السكري (الجزء الثاني)
6 ـ العدد السادس «يونيو 1998»	مدخل إلى المعالجة الجينية
7 ـ العدد السابع «نوفمبر 1998»	الكبد والجهاز الصفراوي (الجزء الأول)
8 ـ العدد الثامن «فبراير 1999»	الكبد والجهاز الصفراوي (الجزء الثاني)
9 ـ العدد التاسع «سبتمبر 1999»	الفشل الكلوي
10 ـ العدد العاشر «مارس 2000»	المرأة بعد الأربعين
11 ـ العدد الحادي عشر «سبتمبر 2000»	السمنة المشكلة والحل
12 ـ العدد الثاني عشر «يونيو 2001»	الچينيوم هذا المجهول
13 ـ العدد الثالث عشر «مايو 2002»	الحرب البيولوچية
14 ـ العدد الرابع عشر «مارس 2003»	التطبيب عن بعد
15 ـ العدد الخامس عشر «أبريل 2004»	اللغة والدماغ
16 ـ العدد السادس عشر «يناير 2005»	الملاريا
17 ـ العدد السابع عشر «نوفمبر 2005»	مرض ألزهايمر
18 ـ العدد الثامن عشر «مايو 2006»	أنفلونزا الطيور
19 ـ العدد التاسع عشر «يناير 2007»	التدخين: الداء والدواء (الجزء الأول)
20 ـ العدد العشرون «يونيو 2007»	التدخين: الداء والدواء (الجزء الثاني)
21 ـ العدد الحادي والعشرون «فبراير 2008»	البيئة والصحة (الجزء الأول)
22 ـ العدد الثاني والعشرون «يونيو 2008»	البيئة والصحة (الجزء الثاني)
23 ـ العدد الثالث والعشرون «نوفمبر 2008»	الألم.. «الأنواع، الأسباب، العلاج»
24 ـ العدد الرابع والعشرون «فبراير 2009»	الأخطاء الطبية

25 ـ العدد الخامس والعشرون «يونيو 2009» اللقاحات.. وصحة الإنسان

26 ـ العدد السادس والعشرون «أكتوبر 2009» الطبيب والمجتمع

27 ـ العدد السابع والعشرون «يناير 2010» الجلد..الكاشف..الساتر

28 ـ العدد الثامن والعشرون «أبريل 2010» الجراحات التجميلية

29 ـ العدد التاسع والعشرون «يوليو 2010» العظام والمفاصل...كيف نحافظ عليها ؟

30 ـ العدد الثلاثون «أكتوبر 2010 » الكلى ... كيف نرعاها ونداويها ؟

31 ـ العدد الحادي والثلاثون «فبراير 2011» آلام أسفل الظهر

32 ـ العدد الثاني والثلاثون «يونيو 2011» هشاشة العظام

33 ـ العدد الثالث والثلاثون «نوفمبر 2011» إصابة الملاعب «آلام الكتف.. الركبة.. الكاحل»

34 ـ العدد الرابع والثلاثون «فبراير 2012» العلاج الطبيعي لذوي الاحتياجات الخاصة

35 ـ العدد الخامس والثلاثون «يونيو 2012» العلاج الطبيعي التالي للعمليات الجراحية

36 ـ العدد السادس والثلاثون «أكتوبر 2012» العلاج الطبيعي المائي

37 ـ العدد السابع والثلاثون «فبراير 2013» طب الأعماق.. العلاج بالأكسجين المضغوط

38 ـ العدد الثامن والثلاثون «يونيو 2013» الاستعداد لقضاء عطلة صيفية بدون أمراض

39 ـ العدد التاسع والثلاثون «أكتوبر 2013» تغير الساعة البيولوجية في المسافات الطويلة

40 ـ العدد الأربعون «فبراير 2014» علاج بلا دواء ... عالج أمراضك بالغذاء

41 ـ العدد الحادي والأربعون «يونيو 2014» علاج بلا دواء ... العلاج بالرياضة

42 ـ العدد الثاني والأربعون «أكتوبر 2014» علاج بلا دواء ... المعالجة النفسية

43 ـ العدد الثالث والأربعون «فبراير 2015» جراحات إنقاص الوزن: عملية تكميم المعدة ... ما لها وما عليها

44 ـ العدد الرابع والأربعون «يونيو 2015» جراحات إنقاص الوزن: جراحة تطويق المعدة (ربط المعدة)

45 ـ العدد الخامس والأربعون «أكتوبر 2015» جراحات إنقاص الوزن: عملية تحويل المسار (المجازة المعدية)

46 ـ العدد السادس والأربعون «فبراير 2016» أمراض الشيخوخة العصبية: التصلب المتعدد

47 ـ العدد السابع والأربعون «يونيو 2016» أمراض الشيخوخة العصبية: مرض الخرف

48 ـ العدد الثامن والأربعون «أكتوبر 2016» أمراض الشيخوخة العصبية: الشلل الرعاش

49 ـ العدد التاسع والأربعون «فبراير 2017»	حقن التجميل: الخطر في ثوب الحسن
50 ـ العدد الخمسون «يونيو 2017»	السيجارة الإلكترونية
51 ـ العدد الحادي والخمسون «أكتوبر 2017»	النحافة ... الأسباب والحلول
52 ـ العدد الثاني والخمسون «فبراير 2018»	تغذية الرياضيين
53 ـ العدد الثالث والخمسون «يونيو 2018»	البـــــهـــاق
54 ـ العدد الرابع والخمسون «أكتوبر 2018»	متلازمة المبيض متعدد الكيسات
55 ـ العدد الخامس والخمسون «فبراير 2019»	هاتفك يهدم بشرتك
56 ـ العدد السادس والخمسون «يونيو 2019»	أحدث المستجدات في جراحة الأورام (سرطان القولون والمستقيم)
57 ـ العدد السابع والخمسون «أكتوبر 2019»	البكتيريا والحياة
58 ـ العدد الثامن والخمسون «فبراير 2020»	فيروس كورونا المستجد (nCoV-2019)
59 ـ العدد التاسع والخمسون «يونيو 2020»	تطبيق التقنية الرقمية والذكاء الاصطناعي في مكافحة جائحة كوفيد -19 (COVID-19)
60 ـ العدد الستون «أكتوبر 2020»	الجديد في لقاحات كورونا
61 ـ العدد الحادي والستون «فبراير 2021»	التصلُّب العصبي المتعدد
62 ـ العدد الثاني والستون «يونيو 2021»	مشكلات مرحلة الطفولة
63 ـ العدد الثالث والستون «أكتوبر 2021»	الساعة البيولوجية ومنظومة الحياة
64 ـ العدد الرابع والستون «فبراير 2022»	التغيُّر المناخي وانتشار الأمراض والأوبئة
65 ـ العدد الخامس والستون «يونيو 2022»	أمراض المناعة الذاتية
66 ـ العدد السادس والستون «أكتوبر 2022»	الأمراض المزمنة ... أمراض العصر

الموقع الإلكتروني : www.acmls.org

/acmlskuwait /acmlskuwait /acmlskuwait

0096551721678

ص.ب: 5225 الصفاة 13053 ـ دولة الكويت ـ هاتف 0096525338610/1 ـ فاكس: 0096525338618

البريد الإلكتروني : acmls @ acmls.org

ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND TRANSLATION OF HEALTH SCIENCE

The Arab Center for Authorship and Translation of Health Science (ACMLS) is an Arab regional organization established in 1980 and derived from the Council of Arab Ministers of Public Health, the Arab League and its permanent headquarters is in Kuwait.

ACMLS has the following objectives:

- Provision of scientific & practical methods for teaching the medical sciences in the Arab World.
- Exchange of knowledge, sciences, information and researches between Arab and other cultures in all medical health fields.
- Promotion & encouragement of authorship and translation in Arabic language in the fields of health sciences.
- The issuing of periodicals, medical literature and the main tools for building the Arabic medical information infrastructure.
- Surveying, collecting, organizing of Arabic medical literature to build a current bibliographic data base.
- Translation of medical researches into Arabic Language.
- Building of Arabic medical curricula to serve medical and science Institutions and Colleges.

ACMLS consists of a board of trustees supervising ACMLS general secretariate and its four main departments. ACMLS is concerned with preparing integrated plans for Arab authorship & translation in medical fields, such as directories, encyclopeadias, dictionaries, essential surveys, aimed at building the Arab medical information infrastructure.

ACMLS is responsible for disseminating the main information services for the Arab medical literature.

© COPYRIGHT - 2022
ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND TRANSLATION OF HEALTH SCIENCE

ISBN: 978-9921-782-19-6

All Rights Reserved, No Part of this Publication May be Reproduced, Stored in a Retrieval System, or Transmitted in Any Form, or by Any Means, Electronic, Mechanical, Photocopying, or Otherwise, Without the Prior Written Permission of the Publisher :

ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND TRANSLATION OF HEALTH SCIENCE
(ACMLS - KUWAIT)

P.O. Box 5225, Safat 13053, Kuwait

Tel. : + (965) 25338610/25338611
Fax. : + (965) 25338618

E-Mail: acmls@acmls.org
http:// www.acmls.org

Printed and Bound in the State of Kuwait.

ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND TRANSLATION OF HEALTH SCIENCE - KUWAIT

Cultural Seminars For the Center (ACMLS)

2015 - 2020

Supervised & Prepared by

Arab Center for Authorship and Translation of Health Science

CULTURAL SYMPOSIA SERIES

ARAB CENTER FOR AUTHORSHIP AND
TRANSLATION OF HEALTH SCIENCE - KUWAIT

Cultural Seminars For the Center

2015 _ 2020

Supervised & Prepared by

Arab Center for Authorship and Translation of Health Science

2022